

مَشْرُوعُ الْمَكْتَبَةِ الْعِلْمِيَّةِ «٢»

اِخْتِصَارُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ الْمُسَمَّى
الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ
فِي

هَذَا نَيْبُ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحُ

الْقَاضِي الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ التَّمِيمِيِّ الْمَالِكِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ
مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ الْأَصْبَغِيِّ وَالْقَاسِمِيِّ وَغَيْرِهِمَا

هَدَبَهُ بِتَحْرِيرِ الْأَسَانِيدِ وَجَمْعِ الرِّوَايَاتِ دُونَ إِخْلَالٍ بِالْفَاضِلِ وَأَسَانِيدِهِ
مَعَ سَوْجِ أَحَادِيثِهِ وَبَيَانِ فِقْهِهَا وَبَيَانِ أَمَاكِنِهَا فِي الصَّحِيحِ

ضَبَطَ النُّسخَةَ وَعَلَّقَ عَلَيْهَا

الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ السَّيْلُومِ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

تَقْدِيمُ الْمَشْرُوعِ

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّزِيدِ

المجلد الرابع

دار التوحيد
الرياض

دار التوحيد
الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اختصار صحيح البخاري المسمى
المختصر الصغير
في

هذه الألفاظ الكما إلى المصنف

© دار أهل السنة، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأندلس، المهلب ابن أبي صفرة التميمي المالكي
المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح / المهلب بن أبي صفرة
التميمي المالكي الأندلسي: أحمد فارس السلوم - الرياض، ١٤٢٩ هـ
٤ مج.

ردمك: ٢ - ١٧٢٢ - ٠٠ - ٦٠٢ - ٩٧٨ (مجموعة)
٠ - ١٧٢٧ - ٠٠ - ٦٠٢ - ٩٧٨ (ج ٤)

١ - الحديث الصحيح أ. السلوم، أحمد فارس (محقق) ب. العنوان

ديوي ٢٢٥ ١٤٢٩/٦٨٦٢

رقم الإيداع: ١٤٢٩ / ٦٨٦٢

ردمك: ٢ - ١٧٢٢ - ٠٠ - ٦٠٢ - ٩٧٨ (مجموعة)
٠ - ١٧٢٧ - ٠٠ - ٦٠٢ - ٩٧٨ (ج ٤)

حقوق الطبع محفوظة: لدار أهل السنة
الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

الناشر

دار أهل السنة للنشر

هاتف: ٠٠٩٦٦١٤٢٨٧٢٢١ - فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٢٨٧٢٢٠

الرياض - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: e-mail: Ahelasunnah@hotmail.com

توزيع

دار التوجيه للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض: ص. ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف: ٠١٢٦٧٨٨٧٨ فاكس: ٠١٤٢٨٠٤٠٤

البريد الإلكتروني: E-mail: dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

٦٢- كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالْحَسَنُ: كُلُّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ، وَهَيْنٌ وَمِثْلُ لَيْنٍ وَلَيْنٍ، وَمَيِّتٌ وَمَيِّتٌ، وَضَيْقٌ وَضَيْقٌ.

﴿أَفَعَيْنَا﴾ أَفَاعِيَا عَلَيْنَا، ﴿أَنْشَأْتُمْ﴾ خَلَقْتُمْ، اللَّغُوبُ: النَّصَبُ، ﴿أَطَوَّرَا﴾ طَوَّرَا كَذَا وَطَوَّرَا كَذَا، عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ.

[٢١٤٢] (٧٤١٨) خ نَا عَبْدَانُ، نَا أَبُو حَمَزَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

خ، و (٣١٩١) نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، عَنْ الْأَعْمَشِ وَزَادَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ.

قَالَ أَبُو حَمَزَةَ: إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، فَقَالُوا: بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ، قَالَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ».

ثُمَّ أَنَايَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ أَذْرِكُ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَاَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ.

وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ وَفِدِ بَنِي تَمِيمَ (٤٣٦٥)، وَبَابِ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ (٤٣٨٦)،
وَبَابِ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٧٤١٨).

[٢١٤٣] (٣١٩٢) قَالَ الْبُخَارِيُّ: رَوَاهُ عِيسَى عَنْ رَقَبَةَ^(١) عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ أَوْ نَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَكُلُّ شَيْءٌ عِلْمًا﴾ ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾ السَّمَاءُ، ﴿سَنَكْمًا﴾ بِنَاءُهَا، وَ﴿الْحَبْكُ﴾ اسْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا، ﴿وَأَدْنَتْ﴾ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ، ﴿وَأَلْقَتْ﴾ أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَحَلَّتْ عَنْهُمْ، ﴿طَحْمًا﴾ أَيِ دَحَاها، ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ وَجْهُ الْأَرْضِ كَانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ تَوَمُّهُمْ وَسَهَرُهُمْ. تَقَدَّمَ مَا فِيهِ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَذَا لِلْأَكْثَرِ وَسَقَطَ مِنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ ابْنُ الْفَلَاحِيِّ: يُبْنَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَ عِيسَى وَرَقَبَةَ أَبُو حَمْرَةَ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو سَعْدٍ، وَقَالَ الطَّرْفِيُّ: سَقَطَ أَبُو حَمْرَةَ مِنْ كِتَابِ الْفَرَّيْرِيِّ، وَبُتِيَ فِي رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَاكِرٍ فَعِنْدَهُ عَنِ الْبُخَارِيِّ: رَوَى عِيسَى عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ رَقَبَةَ، قَالَ: وَكَذَا قَالَ ابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ الْفَرَّيْرِيِّ. قُلْتُ: وَبِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ، وَهُوَ يَزِيدُ الصَّحِيحَ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ الْفَرَّيْرِيِّ، فَالْإِخْتِلَافُ فِيهِ جَيِّدٌ عَنِ الْفَرَّيْرِيِّ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَشَقَطَ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ، لَكِنْ جَعَلَ بَيْنَ عِيسَى وَرَقَبَةَ ضَبَّةً، وَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ أَبَا حَمْرَةَ الْحَقُّ فِي رِوَايَةِ الْجُرْجَانِيِّ وَقَدْ وَصَفُوهُ بِقَوْلِهِ الْإِثْنَانِ أَهـ.

بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَشِيمًا﴾ مُتَغَيِّرًا، وَالْأَبُّ مَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ، وَالْأَنَامُ الْخَلْقُ.

﴿بَرَزَ﴾ حَاجِزٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَلْفَا فَا مُلْتَفَّةٌ، وَالْغُلْبُ الْمُلْتَفَّةُ، فِرَاشًا مِهَادًا، كَقَوْلِهِ ﴿وَلَكُمُ فِي الْأَرْضِ مَسَقَرٌ﴾، ﴿نَكِدًا﴾ قَلِيلًا.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثٍ؛ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ مِنْهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ.

﴿بِحُسْبَانٍ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: كَحُسْبَانِ الرَّحَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَعْدُونَهَا.

حُسْبَانٌ جَمَاعَةُ حِسَابٍ، مِثْلُ شِهَابٍ وَشُهَبَانٍ.

﴿ضُحَاهَا﴾ ضَحَوُهَا^(١)، ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهَا ذَلِكَ، ﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾ يَتَطَالَبَانِ حَشِيثَيْنِ، ﴿نَسْلَخُ﴾^(٢) يَخْرُجُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، ﴿وَاهِيَةً﴾ وَهِيَهَا تَشَقُّقُهَا، ﴿أَرْجَآئِهَا﴾ مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا فَهُمْ^(٣) عَلَى حَافَتَيْهِ كَقَوْلِكَ: عَلَى أَرْجَاءِ الْبَيْتِ، أَغْطَشَ وَجَنٌّ: أَظْلَمَ.

(١) فِي الصَّحِيحِ: ضَوْءُهَا.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ كُتِبَ: فَهُوَ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ.

قَالَ الْحَسَنُ: كُورَتْ تُكْوَرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا، يَقَالُ ﴿وَسَقَ﴾ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ، ﴿أَتَسَقَ﴾ اسْتَوَى، ﴿بُرُوجًا﴾ مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ﴿الْحُرُورُ﴾ بِالنَّهَارِ بِالشَّمْسِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرُؤْيَةُ: الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ، يَقَالُ: يُولِجُ يُكْوَرُ، ﴿وَلِيَجَةً﴾ كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتُهُ فِي شَيْءٍ.

[٢١٤٤] (٣١٩٩) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّمَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، فَيُقَالُ لَهَا: ازْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعْ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾».

(٤٨٠٣) زَادَ الْحُمَيْدِيُّ، نَا وَكِيعٌ، نَا الْأَعْمَشُ، الْحَدِيثَ قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ».

وخرجهما في التفسير (٤٨٠٢)(٤٨٠٣)، وفي بَابِ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ في الأسماء والصفات (٧٤٢٤)(٧٤٣٣).

[٢١٤٥] (٣٢٠٠) خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ الدَّانَاجُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ نُشْرًا بِرُكُنَيْدِي رَحْمَتِهِ﴾
﴿قَاصِفًا﴾ ﴿تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ﴿لَوْ قِيعَ﴾ ﴿مَلَقِيعَ مُلْقِيعَةً، إِعْصَارًا: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعُمُودٍ فِيهِ نَارٌ، ﴿صِرٌّ﴾ بَرْدٌ، (نُشْرًا) مُتَفَرِّقَةٌ.

بَاب ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ

[٢١٤٦] (٣٢٣١) (٧٣٨٩) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ يَوْمٍ أُحِدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِرْبَلُ

(١) في هامش الأصل: أورد الإسماعيلي رحمه الله في صحيحه هذا الحديث وزاد بسند ... صحيح: " الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم يوم القيامة " وقد أورده حماد بن سلمة عن أنس بن مالك رحمه الله . قلت: أورده الطحاوي في مشكله، وتكلم عليه، وقال الإسماعيلي: لا يلزم من جعلهما في النار تغذيتهما، فإن الله في النار ملائكة وججارة وغيرها لتكون لأهل النار عذاباً وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك، فلا تكون هي معدبة.

فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ذَلِكَ لَكَ فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَخَدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

وَخَرَّجَهُ فِي: كِتَابِ الْأَسْمَاءِ بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

(٧٣٨٩).

بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ مِنَ الْبَوْلِ وَالْحَيْضِ وَالْبَرَاقِ، ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ أَتَوْا بِشَيْءٍ ثُمَّ أَتَوْا بِآخَرَ ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا﴾ أَتَيْنَا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ وَأَتَوْا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴿يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ﴾ قُطُوفُهَا ﴿يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا﴾ دَانِيَةٌ قَرِيبَةٌ، الْأَرَائِكُ: السُّرُرُ، وَقَالَ الْحَسَنُ: النَّصْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسُّرُورُ فِي الْقَلْبِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سَلْسِيلًا﴾ حَدِيدَةُ الْجُرْيَةِ، ﴿غَوْلٌ﴾ وَجَعُ بَطْنٍ، ﴿يُزْفُونَ﴾ لَا تَذْهَبُ عُقُوبُهُمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾ مُمْتَلِنًا، كَوَاعِبَ: نَوَاهِدَ، الرَّحِيقُ: الْحَمْرُ، التَّسْنِيمُ: أَعْلَى شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ﴿خِتَمُهُ﴾ طِينُهُ مِنْكَ، ﴿فَيَاخَتَانِ﴾ فَيَاضَتَانِ، مَوْضُوءَةٌ مَنْسُوجَةٌ مِنْهُ وَضِيئُ النَّاقَةِ، وَالْكُوبُ مَا لَا أُذُنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَى، ﴿عُرْيًا﴾ مُثْقَلَةٌ وَاحِدَهَا عُرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ يُسَمِّيَهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبَةِ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنَجَةَ، وَالْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: رَوْحُ جَنَّةٍ وَرَخَاءٌ، وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ، وَالْمَنْضُودُ الْمَوْزُ،
وَالْمَخْضُودُ الْمَوْقَرُ جَمَلًا^(١) يُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ، وَالْعُرْبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى
أَزْوَاجِهِنَّ، يُقَالُ مَسْكُوبٌ جَارٍ، ﴿وَفُرُشٌ مَرْقُوعَةٌ﴾ بِغَضِّهَا فَوْقَ بَعْضٍ، ﴿لَقَوْا﴾
بَاطِلًا، ﴿تَأْيِمْ﴾ كَذِبًا، أَفْتَانٌ أَغْصَانٌ، ﴿وَحَنَى الْجَنَيْنَ دَانٍ﴾ مَا يُجَنِّى قَرِيبٌ،
﴿مُدَّاهَمَتَانِ﴾ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ.

[٢١٤٧] (٣٢٤٠) خ نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ
عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ
مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ».

[٢١٤٨] (٣٢٤٣) خ نَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نَا هَمَّامٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ
الْجَوْزِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ
مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمْ الْآخَرُونَ».

خ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ - يَعْنِي الْعَمِّيَّ - وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي
عِمْرَانَ: «سِتُونَ مِيلًا».

[٢١٤٩] (٣٢٤٤) خ وَنَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، نَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ
بَشَرٍ».

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح بحاء مهملة.

(٤٧٩٠) خ نا إِسْحَاقُ بْنُ نَضْرٍ، نا أَبُو أَسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، نا أَبُو صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَادَ: فَقَالَ: «ذُخْرًا مِنْ^(١) بَلَّةَ مَا أَطْلَعْتَهُمْ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾ الآية.

خ: وافروءوا إِن شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ^(١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿بِاللَّعِبِ (٧٤٩٨)﴾، وفي تفسير سورة السجدة، قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (٤٧٧٩) (٤٧٨٠) وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

غَسَّاقًا: يُقَالُ غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَتَغْسِقُ الْجُرْحُ، كَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسِيقَ وَاحِدٌ^(٣)، غَسِيلَيْنِ: كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتُهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسِيلٌ فِغْلَيْنِ مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الْخُرَاجِ^(٤) وَالذَّبْرِ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: حَصَبٌ حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ (حَاصِبًا): الرِّيحُ الْعَاصِفُ، وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ مَا تَرْمِي بِهِ جَهَنَّمَ، هُمْ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ، وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ الْحَجَارَةِ، وَصَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ، (خَبَتْ) طَفِئَتْ، (ثُورُونَ) تَسْتَخْرِجُونَ

(١) هكذا في النسخة، وسقط من بعض النسخ المطبوعة.

قَالَ الصَّغَانِيُّ: انْفَقَتْ نُسَخُ الصَّحِيحِ عَلَى "مِنْ بَلَّةَ" وَالصَّوَابُ انْقِطَاعُ كَلِمَةِ "مِنْ". قَالَ الْحَافِظُ: وَتَمَقَّبَ بِأَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ انْقِطَاعُهَا إِلَّا إِذَا فُسِّرَتْ بِمَعْنَى دَغٍ، وَأَمَّا إِذَا فُسِّرَتْ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ أَوْ مِنْ غَيْرِ أَوْ سِوَى فَلَا، وَقَدْ ثَبَتَ فِي عِدَّةِ مُصَنَّفَاتِ خَارِجِ الصَّحِيحِ بِإِثْبَاتٍ مِنْ أَهْلِ

(٢) كذا في الأصل.

(٣) في بعض النسخ المطبوعة: الغسق، وهو تصحيف، انظر المشرق ٢/ ٢٣١.

(٤) في الصحيح: الجُرْحُ.

أُورِيتُ أَوْقَدْتُ، (لِلْمُتَّقِينَ) لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقَفْرِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صِرَاطُ
الْجَحِيمِ سَوَاءُ الْجَحِيمِ وَوَسَطُ الْجَحِيمِ، (لَشَوْبًا) يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُشَاطُ بِالْحَمِيمِ.
﴿زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ صَوْتُ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٌ، ﴿وَرْدًا﴾ عِطَاشًا، ﴿غِيًّا﴾
خُسْرَانًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُسْتَجْرُونَ﴾ تَوَقَّدَ بِهِمُ النَّارُ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾
الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ، يُقَالُ: ﴿ذُوقُوا﴾ بَاشِرُوا وَجَرَّبُوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ
ذَوِقِ الْقَمِ، مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَغْدُو بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ، ﴿مَرِيحٌ﴾ مُلْتَبِسٌ، مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ اخْتَلَطَ، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ مَرَجَتْ
دَابَّتُكَ أَرْسَلْتَهَا أَيْ تَرَكْتَهَا.

[٢١٥٠] (٣٢٦٥) خ نَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ
الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ
سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: «فُضِّلَتْ
عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُمْ مِثْلُ حَرِّهَا».

[٢١٥١] (٤٨١٩) خ نَا حجاج بن منهال و (٣٢٦٦) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا
سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ عَطَاءً يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا بِمَلِكٍ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ
مَنْكِكُونَ. ﴿﴾.

وَحَرَّجُهُ فِي: تَفْسِيرِ سُورَةِ الزَّخْرَفِ بِمِثْلِهِ (٤٨١٩).

بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿وَيَقْدِفُونَ﴾ يُرْمُونَ، ﴿دُحُورًا﴾ مَطْرُودِينَ، ﴿وَاصِبٌ﴾ دَائِمٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَذْخُورًا﴾ مَطْرُودًا، قَالَ: ﴿مَرِيدًا﴾ مُتَمَرِّدًا، بَنَكُهُ قَطْعُهُ.

﴿وَأَسْتَفْرِزْ﴾ اسْتَخِفَّ، ﴿بِحَيْلِكَ﴾ الْفُرْسَانُ، وَالرَّجُلُ الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجِيرٍ، ﴿لَا حَتَّيْكَتَ﴾ لَا سَتَأْصِلَنَّ، ﴿قَرِينٌ﴾ شَيْطَانٌ.

[٢١٥٢] (٧٢٩٦) خ نَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَاحٍ، نَا شَبَابَةُ (نَا وَزْقَاءُ) ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ».

[٢١٥٣] (٣٢٧٦) وَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ، فَإِذَا أَتَاهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَنَبَّهُ» ^(٢).

وخرج الأول في باب تَكَلُّفِ مَا لَا يَغْنِي وَكراهية كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ﴾ الآية (٧٢٩٦).

[٢١٥٤] (٣٢٨٣) خ وَ نَا آدَمُ، نَا شُعْبَةُ، نَا مَنْصُورٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ».

(١) سقط من النسخة وأثبتته من الصحيح والتحفة.

(٢) هكذا في الصحيح: وليتنه، وفي الأصل لم يجود هذا الحرف، وأقرب ما تكون قراءته: وليتنه.

باب ذكر الجن ونوابهم وعقابهم

لَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُذِذُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

﴿بِخَسَا﴾ نَقْصًا، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُنَّ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ أَيِ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ، ﴿جُنْدٌ مُخْضَرُونَ﴾ عِنْدَ الْحِسَابِ.

باب

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿مَصْرِفًا﴾ مَعْدِلًا، ﴿صَرَفًا﴾ وَجَّهًا.

باب

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الثَّعْبَانُ الْحَيَّةُ الذَّكْرُ مِنْهَا، يُقَالُ الْجُنَّانُ أَجْنَأُ الْجُنَّانُ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ. ﴿ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ يُقَالُ ﴿صَفَقَتِ﴾ بُسْطُ أَجْنَحَتَيْنِ، (يَقْبِضْنَ) يَضْرِبْنَ بِأَجْنَحَتَيْهِنَّ.

[٢١٥٥] (٣٢٩٧) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، نَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ

عَلَى الْمُنِيرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا يَطْمُسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ».

[٢١٥٦] (٣٢٩٨) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ، قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ وَهُنَّ الْعَوَامِرُ.

وَقَالَ صَالِحٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: رَأَى أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ.

[٢١٥٧] (٣٣٠٣) خ وَنَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا».

[٢١٥٨] (٣٣٠٥) خ وَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا وَهَيْبٌ، عَنِ خَالِدٍ، عَنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي

(١) هنا في النسخ المطبوعة: "باب خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ".

قَالَ الْحَافِظُ: إِنَّ هَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ الرُّوَايَاتِ، وَسَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنْ رِوَايَةِ السَّيْفِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْهَا الْإِسْنَائِيُّ أَيْضًا، وَهُوَ اللَّاتِقُ بِالْحَالِ، لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي تَلِي حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ لَيْسَ فِيهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْغَنَمِ إِلَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورَ بَعْدَهُ.

قلت: وكذلك وقع ضمن هذا الباب تبويان آخران خلت منهما نسختنا، وأكثر النسخ التي اطلع عليها الحافظ، وهما: باب خمس من الدواب قوايق يقتلن في الحرم، وإذا وقع الذباب.. الباب. وهذان البابان ثبتا في رواية السرخسي، قال الحافظ: وقع في رواية السرخسي هُنا "باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه" ولا معنى لذكره هُنا، ووقع عنده أيضًا "باب خمس من الدواب قوايق" وسقط من رواية غيره وهو أولى أھـ.

فالعجب كيف أن النسخ المطبوعة عامتها اتبعت ما تفرد به السرخسي، وتركت رواية العامة.

إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلْتُ، وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ».

فَحَدَّثْتُ كَغَبًا فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَقَالَ لِي مِرَارًا، فَقُلْتُ: أَقْرَأُ التَّوْرَةَ!؟.

[٢١٥٩] (٣٣٢٣) خ وَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ.

٦٣- كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ

بَاب

قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَحْمَدُكَ﴾ أَيُّ نُعَظَّمُكَ، ﴿فَأَرْزَلَهُمَا﴾ فَاسْتَرْزَلَهُمَا.
خُرِجَ مَا فِيهِ .

بَابُ الْأَزْوَاحِ جُنُودُ مُجَنَّدَةٍ

[٢١٦٠] خ قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْأَزْوَاحُ جُنُودُ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» .

[٢١٦١] (٣٣٩٩) خ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَنِزَ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تُخْنُ أَنْتَى زَوْجَهَا الدَّهْرُ» .

وَخَرَّجَهُ فِي: قِصَّةِ مُوسَى مَعَ أَخِيهِ هَارُونَ وَقَوْلِهِ ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾ الْآيَةُ (٣٣٩٩).

بَاب

قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ مَا ظَهَرَ لَنَا، ﴿أَقْلَبِي﴾ أَمْسِكِي، ﴿وَقَارَ الشُّوْرُ﴾ تَبَعَ الْمَاءُ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْجُودِيُّ جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ ذَاتِ جِبَالٍ.
قَدْ خَرَجَ التَّفْسِيرُ.

باب

قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۞﴾ (٨٢) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿طَرِيقًا ۞﴾ فَأَنْبَغُ سَبَبًا ﴿إِلَى قَوْلِهِ ۞ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۞ وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهِيَ الْقِطْعُ، ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ۞ يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجُبَلَيْنِ، وَالسُّدْنَيْنِ الْجُبَلَيْنِ، (خَرَجَا) أَجْرًا، ﴿قَالَ أَنْفَخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ ۞ أَصَبَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۞ رَصَاصًا، وَيُقَالُ الْحَدِيدُ وَيُقَالُ الصُّفْرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النَّحَاسُ، ﴿فَمَا أَسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ۞ يَعْلُوهُ، أَسْطَاعَ اسْتَغْفَلَ مِنْ طَعْتُ لَهُ، فَلِذَلِكَ فُتِحَ، أَسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ^(١)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَسْتَطِيعُ، ﴿وَمَا أَسْطَعُوا لَهُ نَقَبًا ۞﴾ (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۞ الزَّرْقَةُ بِالْأَرْضِ، وَنَاقَةُ دَكَّاءٍ لَا سَنَامَ لَهَا، وَالِدَكَّاءُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُ حَتَّى صَلَبَ وَتَلَبَّدَ ۞ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۞﴾ (٩٨) وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ ۞ ﴿حَتَّى إِذَا فُزِحَتْ يَابُجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۞﴾ قَالَ قَتَادَةُ: حَدَبٌ أَكْمَةٌ.
قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحَيَّرِ، قَالَ: «رَأَيْتَهُ».

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف بدلالة ما بعده، وفي الصحيح: يسطيع.

باب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
 وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾، وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾
 قَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبْشَةِ.

[٢١٦٢] (٣٣٥١) خ نَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ:
 أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ، وَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ:
 «أَمَا هُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ
 يَسْتَفْسِمُ».

[٢١٦٣] (٣٣٥٩) خ وَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى^(١) أَوْ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ قَالَ:
 أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ
 شَرِيكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ ﴿وَبَكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاتٍ﴾ (٣٣٠٧).

[٢١٦٤] (٣٣٦٥) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو،
 نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ كَثِيرٍ.

و (٣٣٦٤) نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ
 السَّخْتِيَّانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ عُبَيْدُ بْنُ مُوسَى، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتَعْقِي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرٍ فِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُمْ شَنَّةً فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيحِهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ.

(٣٣٦٣) قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ، نَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ فَحَدَّثَنِي، السَّنَدُ، [قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ تُرَضِعُهُ مَعَهَا شَنَّةً لَمْ يَرَفَعَهُ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ] ^(١).

قَالَ: حَتَّى وَضَعُوهَا ^(٢) عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ رَمَزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعُوهَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ.

رَادَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ كَثِيرٍ: حَتَّى بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ.

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِيهِ ^(٣): فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا هَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا،

(١) ما بين الحاصرتين زدته أنا من الصحيح لأنه رواية الأنصاري كما في الصحيح ، وقد سقط من الأصل، وأتى بها هو من حديث عبدالرزاق.

(٢) في الأصل: وضعها ، والمثبت من الصحيح لدلالة الباقي عليه ولأنه أليق بالمقام ، وقد خشيت أن يكون ما في الأصل تصحيف.

(٣) كذا قال ابن جريج فيه، وإنما هو حديث عبدالرزاق.

فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَتْ: إِذَنْ لَا (يُضَيِّعُنَا) ^(١) ثُمَّ رَجَعَتْ،
فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ
بَوَجْهِهِ ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي
بُيُوتَ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴿حَتَّى بَلَغَ﴾ ﴿يَشْكُرُونَ﴾.

وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا
فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ،
فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَّةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا،
فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِيَّ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنْ
الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِيَّ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعِيَ الْإِنْسَانِ
الْمُجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِيَّ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَظَلَّتْ هَلْ تَرَى
أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَجَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ فِيهِ عَنْ كَثِيرٍ: ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَظَلْتُ مَا فَعَلْتُ، تَغْنِي
الصَّبِيَّ، فَذَهَبَتْ فَظَلَّتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِيهِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«فَلَذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا».

فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ: صِهْ، تُرِيدُ نَفْسَهَا، ثُمَّ تَسَمِعَتْ
فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ
مَوْضِعِ زَمْرَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ
وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهِيَ تَقُورُ بِقَدَرٍ مَا تَغْرِفُ.

(١) سقطت الكلمة من الأصل.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا» .

فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَنْبِيهَ هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُوفُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَتَزَلُّوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِثًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَكُونُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهِذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ فَإِذَا هُمُ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ، قَالَتْ: نَعَمْ وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَتِ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ» .

فَتَزَلُّوا فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَتَزَلُّوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حَتَّى ^(١) شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُوهَ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ فَشَكْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرِئْنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ: يُعَازِرُ عَتَبَةَ دَارِهِ أَيْ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنْسَ شَيْئًا فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح: حِينَ، وهو البق، وحتى تصحف عن حين كثيرا.

وَكَذَا فَسَأَلْنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: غَيْرَ عَتَبَةٍ بَابِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَطَلَّقْهَا وَتَزَوَّجْ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا.

زَادَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ كَثِيرٍ: فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ، فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ، الْحَدِيثُ.

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ لَدَعَا لَهُمْ فِيهِ»، قَالَ: «فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ».

قَالَ: فَإِذَا جَاءَ رَوْجُكَ فَأَقْرَأْنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ قَالَ: فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكَ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبَلًا لَهُ تَحْتَ دُوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ قَالَ: فَاصْنَعِ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينَنِي قَالَ: وَأُعِينُكَ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ

أَبْنِي بَيْتًا هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهِذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ .

زَادَ إِبْرَاهِيمُ: فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ.

وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَتَوَلَّوْهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا اقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ قَالَ: فَجَعَلَ بَيْنَيْنِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا اقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابٍ مِنْ قَالَ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَالْقُرْبَةِ أَحَقُّ بِإِيَّاهُ مَخْتَصِرًا

(٢٣٦٨).

[٢١٦٥] (٣٣٦٦) خ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ^(١)، نَا الْأَعْمَشُ، نَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضَعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، فَقُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَتَيْنَا أَذْرَكْتَكَ الصَّلَاةَ بَعْدَ فَصْلٍ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابٍ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نِعَمَ الْعَبْدِ﴾ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿تَجْرَى بِأَمْرِهِ رُحَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾ كَمَا جُعِلَتْ لِحَمْدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا لِيُصَلِّيَ حَيْثُ شَاءَ وَأَصَابَ (٣٤٢٥).

[٢١٦٦] (٣٣٧١) خ نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ

(١) في الأصل: عبدالرحمن، وهو تصحيف.

وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّدُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ النَّامَاتِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ».

باب

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

[٢١٦٧] (٣٣٧٢)(٤٥٣٧) خ نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»، وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْ طَا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوْلَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

وَخَرَّجَهُ فِي: قِصَّةِ لُوطٍ (٣٣٧٥)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (٤٦٩٤)، وَخَرَّجَهُ فِي: تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٤٥٣٧)، وَفِي قِصَّةِ يُونُسَ وَإِخْوَتِهِ (٣٣٨٧)، وَبَابِ رُؤْيَا أَهْلِ السَّجُونِ وَالْفَسَادِ وَالشُّرْكَ (٦٩٩٢).

باب

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿١١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ نَكَرَهُمْ وَاسْتَنَكَّرَهُمْ وَاحِدٌ، ﴿يُهْرَعُونَ﴾ يُسْرِعُونَ، ذَابِرٌ آخِرٌ، صَنِحَةٌ هَلَكَةٌ، ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ لِلنَّاطِرِينَ، ﴿لِلسَّيْلِ﴾ بِطَرِيقٍ، ﴿بِمَنْ مَعَهُ لَأَنَّهُمْ قُوَّةٌ﴾ تَزَكُّوْا تَمِيلُوا.

بَاب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْإِلَى شُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾
 ﴿كَذَبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ﴾ مَوْضِعُ ثُمُودَ، وَأَمَّا (حَزْتُ حَجْرًا) فَحَرَامٌ وَكُلُّ
 مَمْنُوعٍ فَهُوَ حَجْرٌ مَحْجُورٌ وَالْحَجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتُهُ وَمَا حَجَرْتِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ
 حَجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَاطِطُ النَّبِيِّ حَجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ
 مَقْتُولٍ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ حَجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حَجْرٌ وَحِجَى، وَأَمَّا حَجْرُ
 الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ، كُلُّهُ بِالْكَسْرِ إِلَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ.

[٢١٦٨] (٣٣٧٧) خ نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، نَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ
 النَّاقَةَ فَقَالَ: «انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قَوْمِهِ كَأَبِي زَمْعَةَ».

بَاب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ﴾
 [٢١٦٩] (٤٦٨٩) خ [..] نَا عَبْدَةُ [عَنْ عبيد الله عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
 سَعِيدٍ^(١)]، لَفْظُهُ.

(١) زيادة مني ليست في الأصل، لأقوم الإسناد.

تنبيه:

هكذا وقع في النسخة، قَالَ الْبُخَارِيُّ: نَا عَبْدَةُ، وفيه شيء، فإن هذا الحديث رواه البخاري عن عبدة بن
 عبد الله الصنفار بدون واسطة، لكن من حديث ابن عمر رضي الله عنه، وهو في الصحيح في الباب نفسه
 (٣٣٩٠)، ورواه عن عبدة بن سليمان أيضا من حديث أبي هريرة، وهو المقصود هنا، لأنه ساق لفظه
 فإذا هو ليس كلفظ حديث ابن عمر، فمن هنا قلت: أراد المهلب حديث أبي هريرة.

و (٣٣٨٣) عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ اللَّهُ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «أَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي، النَّاسُ مَعَادُنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا».

وَحَرَجَهُ فِي: باب قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ (٣٤٩٠)، وفي باب قوله ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٣٥٣)، وباب ما قيل في ذي الوجهين (?)، وباب ﴿فِي يُونُسَ وَإِخْوَتِهِ﴾ أَيْتُ لِّلْسَائِلِينَ (٤٦٨٩).

[٢١٧٠] (٣٣٨٦) خ نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، نَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِينِي يُونُسَ».

لكن وقع في النسخ: حدثني محمد نا عبدة، أي ان البخاري رواه بواسطة عن عبدة، وهو ما أثبتته المزي والحافظ حيث قال: حَدَّثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي " أَكْرَمَ النَّاسِ " أَيَّ أَصْلًا، ذَكَرَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ ، قَالَ: ثَانِيَهُمَا: قَالَ فِيهِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُهُ " وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ أَهـ
وقد ساق البخاري حديث عبدة مرتين ، مرة عقب حديث عبيد بن إسماعيل على هيئة المتابعة في الإسناد، ومرة في سورة يوسف، ووقع في كلا الموضعين: حدثني محمد نا عبدة.
وذكر الباجي في ترجمة عبدة في التعديل والتجريح: رواية البخاري لحديث عبدة بواسط ابن سلام وابن أبي شيبة وإسحق.
ثم وقع في بعض النسخ المطبوعة: عن عبدة عن عبدالله، وهو تصحيف، صوابه: عبيدالله ، وهو العمري الحافظ الثقة المشهور، فليتنبه لهذا الخطأ ، والله أعلم.

باب

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥١﴾ وَتَدْبِئُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَتْهُ نَجِيًّا ﴿كَلَّمَهُ﴾ تَقُولُ لِلْوَاحِدِ وَلِلثَّانِيَنِ وَالْجَمِيعِ نَجِيٌّ، يُقَالُ ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ وَالْجَمِيعُ أَنْجِيَّةٌ، تَلَقَّفُ: تَلَقَّمُ. تَقَدَّمَ مَا فِيهِ.

باب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ﴿أَبْصَرْتُ﴾ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ١٠ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَلْمُوسَى ١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَالْخَلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طُوًى اسْمُ الْوَادِي، ﴿سِيرَتُهَا﴾ حَالَتُهَا وَ﴿النَّهْيُ﴾ التَّقْيُ، ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بِأَمْرِنَا، (هَوَى) شَقِيٌّ، فَارِعَا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، ﴿رِدْءًا﴾ كَيْ يُصَدِّقَنِي، وَيُقَالُ مُعِينًا، يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ، ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ يَتَشَاوِرُونَ، وَالْجُدُوءُ الْقِطْعَةُ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ فِيهَا هَبٌّ، (سَنَشُدُّ) سَنَيْنُكَ كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَهْمَةٌ أَوْ قَافَاةٌ فِيهِ عُقْدَةٌ، ﴿أَزْرَى﴾ ظَهَرِي، ﴿فَيُسْجَتِكُمْ﴾ فِيهِلِكُكُمْ، ﴿الْمَثَلَى﴾ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ، يَقُولُ بِدِينِكُمْ، يُقَالُ خُذِ الْمَثَلَ خُذِ الْأَمْثَلَ، ﴿ثُمَّ أَنتُوا صَفًّا﴾ يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَغْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ، ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتْ الْوَاوُ مِنْ ﴿خِيفَةً﴾ لِكُسْرَةِ الْحَقَاءِ، ﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ، ﴿حَطْبُكَ﴾ بِأَلْكَ، ﴿لَا مَسَاسَ﴾ مَصْدَرُ مَا سَهُ وَسَاسَا، ﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾ لَنَذَرِيْنَهُ، الضُّحَى الْحَرُّ،

﴿قَصِيهِ﴾ اتَّبِعِي أثرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ نَقُصَّ الْكَلَامَ، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾
﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ أَي عَنْ بُعْدٍ وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنْ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ مَوْعِدٌ، (لَا تَنِيَا) لَا تَضَعُفَا، ﴿مَكَانَا سَوَى﴾
مُنْصِفٌ بَيْنَهُمْ، ﴿يَسَا﴾ يَابَسَا، ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ أَلْقَيْتَاهَا، ﴿أَلْقَى﴾ صَنَعَ، ﴿فَنَسَى﴾ مُوسَى هُمْ يَقُولُونَهُ
أَخْطَأَ الرَّبُّ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا الْعَجَلُ.

[٢١٧١] (١٥٥٥) خ نَا ابْنُ الْمُثَنَّى، نَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ،
و(٣٣٥٥) نَا يَبَّانُ بْنُ عَمْرٍو، نَا النَّضْرُ، نَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ
عَبَّاسٍ.

(٣٢٣٩) وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، نَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي
الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي
بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طَوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ».

وَقَالَ النَّضْرُ: «عَلَى بَحَلٍ»^(١) مَخْطُومٌ بِخُلْبَةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي،
زَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: «يُلْبِي».

وَخَرَّجَهُ فِي: ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَذَكَرَ مُوسَى وَعِيسَى (٣٣٥٥).

بَاب

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتُ
رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

(١) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: "أَمَر".

يُقَالُ: دَكَّهُ زَلَزَلَهُ، ﴿فَدَكَّنَا﴾ فَدَكَّكُنْ، جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَاحِدَةِ، كَمَا قَالَ ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَا رَتْقًا﴾ وَلَمْ يَقُلْ كُنَّ رَتْقًا، مُلْتَصِقَتَيْنِ، (أُشْرِبُوا) ثَوْبٌ مُشْرَبٌ مَضْبُوعٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: انْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ، (نَتَقْنَا) رَفَعْنَا، (طُوفَانٌ) مِنَ السَّيْلِ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ، الْقُمَّلُ الْحُمَانُ^(١) يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلَمِ، (حَقِيقٌ) حَقٌّ، (سُقِطَ) كُلُّ مَنْ نَدِمَ قِيلَ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

بَاب

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ الْآيَةُ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: عَوَانُ النِّصْفِ بَيْنَ الْبَكْرِ وَالْهَرِمَةِ، ﴿فَاقْبَعْ﴾ صَافٍ، ﴿لَا ذُلُولٌ﴾ لَمْ يَذْهَبَ الْعَمَلُ، ﴿تَثِيرُ الْأَرْضِ﴾ لَيْسَتْ بِذُلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرْثِ، ﴿مُسْلَمَةٌ﴾ مِنَ الْعُيُوبِ، ﴿لَا شِيَةَ﴾ بَيَاضٌ، صَفَرَاءُ إِنْ شِئَتْ أَوْ سَوْدَاءُ، يُقَالُ صَفَرَاءُ كَقَوْلِهِ ﴿جَمَلْتُ صُفْرًا﴾، ﴿فَادَارَ ثُمَّ﴾ اخْتَلَفْتُمْ.

بَاب

﴿إِنْ قَرُونٌ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ لِثَقِيلُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾ لَا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ، يُقَالُ ﴿الْفَرَحَيْنِ﴾ الْمَرَحَيْنِ، ﴿وَبَكَاتِ اللَّهِ﴾ مِثْلُ ﴿الَّذِي تَرَأَتْهُ أَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ دُونِكَ أَنْ يَسْبِطَ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ يُوسَعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: الْحُسْنَانُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

باب

﴿وَالِى مَدِينَتِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةٍ، لِأَنَّ مَدِينَةَ بَلَدٍ، وَمِثْلُهُ
 ﴿وَسَلَّى الْقَرْيَةَ﴾ (وَاسْأَلِ الْعِيرَ) يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ، ﴿وَرَأَى كُتْمَ
 ظَهْرِيًّا﴾ لَمْ يَلْتَقُوا إِلَيْهِ، يُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ حَاجَتِي وَجَعَلَنِي ظَهْرِيًّا،
 وَالظَّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ، مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ، ﴿كَانَ
 لَتَرْبَعُونَ فِيهَا﴾ يَعِيشُوا، (تَأْسَ) تَحْزَنُ، (أَنْ أَسَى) أَحْزَنُ، وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿لِئَلَّا
 لَأَنَّتِ الْحَلِيمَةُ الرَّشِيدُ﴾ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَيْكَةُ الْإِيكَةِ، ﴿يَوْمِ الظَّلَّةِ﴾
 إِظْلَالُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ.

باب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِإِنْ يُوَسَّسْ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١١٣) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿
 الْمَوْقَرُ، الْإِيَاتِ، ﴿فَالْتَقَمَهُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ، ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ
 الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١١٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١١٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴿وَجِهَ الْأَرْضِ
 وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (١١٥) وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿مِنْ غَيْرِ ذَاتِ أَصْلِ الدُّبَاءِ
 وَنَحْوِهِ، وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخَوْتُ إِذَا نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ مَغْمُومٌ.

[٢١٧٢] (٣٤١٣) خ نَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي
 الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ
 يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

[٢١٧٣] (٤٦٠٤) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّانٍ، نَا فُلَيْحٌ نَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ».

وَخَرَّجَهُ فِي: باب قوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ﴾ الْأَنْعَامَ (٤٦٠٤)، [وفي] ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٤٦٣٠) (٤٦٣٠)، وفي تفسير الصفات بترجمة الآية ﴿وَلَوْ أَنَّ يُونُسَ لِمَنَّ الْمَرْسِلِينَ﴾ (٤٨٠٥).

باب

﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ يَجُوزُونَ، ﴿شُرْعًا﴾ شَوَارِعَ، الْآيَاتِ.

باب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ الزُّبُرُ الْكُتُبُ وَاحِدُهَا زَبُورٌ زَبَرْتُ كَتَبْتُ، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجْعَالُ آوِي مَعَهُ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: سَبَّحِي مَعَهُ، ﴿وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الْحَدِيدُ﴾ (١٠) أَنْ أَعْمَلَ سَبَّحْتِ الدُّرُوعَ، ﴿وَقَدَرْنَا فِي السَّعْدِ الْمُسَامِيرَ وَالْخَلْقَ، وَلَا تُدَقُّ الْمَسَامِيرَ فَيَتَسَلْسَلُ﴾ (١١) وَلَا تُعْظَمُ فَيَنْقَسِمُ، (أَفْرَغُ) أَنْزَلَ، (بَسْطَةُ) زِيَادَةٌ وَفَضْلًا.

(١) هكذا ثبت في النسخة، وقوله: لا تدق، هو إلى الدال أقرب منه إلى الراء في رسم المخطوط، وهي رواية مشهورة، والرواية الثانية: ترق، بالراء، فالقاضي عياض قَالَ: رواية الأصيل بالراء، والحافظ قَالَ: بالدال، والله أعلم.

وأما فيتسلسل، ففي الأصل كان: فيتسلل، تصحيف، انظر المشارق ٢/ ٣٧١.

[٢١٧٤] (٣٤١٧) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ».

وَوَحَّرَجُهُ فِي: التفسير بمثله (٤٧١٣).

بَاب

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَنَابَ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: فصل الخطاب الفهم في القضاء، ﴿وَلَا تُشْطِطُ﴾ لَا تُسْرِفُ، يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ نَعْجَةٌ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا شَاةٌ، ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾ مِثْلُ ﴿وَكَفَّلَهَا ذِكْرِيَا﴾ أَيِ صَمَمَهَا، ﴿وَعَزَّنِي﴾ غَلَبَنِي صَارَ أَعَزَّ مِنِّي عَزَزْتُهُ أَيِ جَعَلْتُهُ عَزِيزًا، ﴿فِي الْخِطَابِ﴾ يُقَالُ الْمُحَاوَرَةُ، ﴿الْخُلَاطَاءِ﴾ الشُّرَكَاءِ، ﴿وَطَنَ دَاوُدَ أَنَّمَا فَنَنَّهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اخْتَبَرْنَاهُ وَقَرَأَ عُمَرُ فَنَنَاهُ بِتَشْدِيدِ النَّاءِ.

بَاب

قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نَّعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ الرَّاجِعُ الْمُنِيبُ، وَقَوْلِهِ ﴿هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَلْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ وَقَوْلِهِ ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَنَ﴾ ﴿وَلِسُلَيْمَنَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوْحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ﴾ أَذْبَنَّا لَهُ ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ الْحَدِيدِ، ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ كَحَيَاضِ الْإِبِلِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالْجُوزِ مِنَ الْأَرْضِ، ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ ﴿الْأَرْضُ﴾، ﴿تَأْكُلُ مِنْسَائَهُ﴾ ﴿عَصَاهُ﴾ ﴿حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ ﴿مِنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ ﴿يَمْسَحُ أَغْرَافَ الْحَيْلِ وَعَرَاقِيهَهَا﴾ ﴿الْأَصْفَادِ﴾ ﴿الْوَنَاقِ﴾.

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الصَّافِنْتُ﴾ صَفَنَ الْفَرَسُ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ، ﴿الْيَيَادُ﴾ السَّرَاعُ، ﴿جَسَدًا﴾ شَيْطَانًا، ﴿رُخَاءً﴾ طَيِّبَةً، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ حَيْثُ شَاءَ، ﴿فَأَمْنٌ﴾ أَعْطَى، ﴿يَغْيِرُ حِسَابَ﴾ يَغْيِرُ خَرَجَ.

بَاب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ ﴿وَلَا تَصْغِرْ﴾ تَعْرُضُ، التَّصَاعُرُ الْإِعْرَاضُ بِالْوُجْهِ. خَرَجَ فِيهِ حَدِيثٌ: أَتَيْنَا لَمْ يَلَيْسَ إِيمَانُهُ يَظْلَمُ.

بَاب

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ إِلَى ﴿فَعَزَّزْنَا بِالشَّالِثِ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: شَدَّدْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَلَبَرَكُمُ﴾ مَصَابِيكُكُمْ.

بَاب

قَوْلِهِ عَزَّ وَجْهَهُ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ إِلَى ﴿سَمِيًّا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلًا، يُقَالُ ﴿رَضِيًّا﴾ مَرْضِيًّا، وَغُتِيًّا عَسِيًّا غَتَا يَغْتُو، حَفِيًّا لَطِيفًا، عَاقِرًا، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ، فَأَوْحَى فَأَشَارَ، سَوِيًّا صَحِيحًا.

(١) سَقَطَتْ عَلَى النَّاسِخِ وَزَدَتْهَا مِنَ الصَّحِيحِ.

باب

قوله عز وجل ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ و ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ بِكَلِمَتِهِ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿إِلَى قَوْلِهِ﴾ ﴿يَغْيِرْ حِسَابِي﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ ﴿إِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُقَالُ آلُ يَغْفُوبَ أَهْلُ يَغْفُوبَ، إِذَا صَغُرُوا آلُ رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ فَقَالُوا فِي آلِ أَهْلٍ.

[٢١٧٥] (٣٢٨٦) (٣٤٣١) خ نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبِهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُوَلَّدُ».

[٢١٧٦] (٤٥٤٨) وَعَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُوَلَّدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا».

زَادَ الْأَعْرَجُ: «ذَهَبَ يَطْعَنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ».

زَادَ سَعِيدٌ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

وَحَرَجَهُ فِي: باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٨٦)، وفي تفسير قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَيْكِ وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٤٥٤٨).

باب

قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ يَكْفُلُ يَضُمُّ، (كَفَلَهَا) مُحْفَفَةٌ ضَمَّهَا.

باب

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ إِلَى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، يُبَشِّرُكِ وَيُبَشِّرُكِ وَاحِدٌ، (وَجِيهًا) شَرِيفًا، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْمَسِيحُ الصَّدِيقُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكَهْلُ الْحَلِيمُ وَالْأَكْمَهُ يُبْصَرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصَرُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى.

﴿إِذْ أَنْبَدْتَ﴾ بَذَنَاهُ أَلْقَيْنَاهُ وَاعْتَزَلْتَ، ﴿شَرْقِيًّا﴾ مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ، ﴿فَاجَاءَهَا﴾ أَفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ وَيُقَالُ أَجَاءَهَا اضْطَرَّهَا، (تَسَاقَطُ) تَسْقُطُ، (قَصِيًّا) قَاصِيًّا، (فَرِيًّا) عَظِيمًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (نَسِيًّا) لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّسِيُّ الْحَقِيرُ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ: عَلِمْتُ مَرْيَمَ أَنَّ النَّفْيَ ذُو مُنْبِيَةٍ حِينَ قَالَتْ ﴿إِنْ كُنْتُ نَفِيًّا﴾، وَقَالَ الْبَرَاءُ: (سَرِيًّا) نَهَزَ صَغِيرًا بِالسَّرْيَانِيَّةِ.

(١) وقع هنا في بعض النسخ زيادة واو أول الآية، وهو من تغاليط الرواة.

[٢١٧٧] (١٢٠٦) قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. خ، و (٣٤٦٦) نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْبٌ، نَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ.

خ، و (٣٤٣٦) نَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمُهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، يُصَلِّي إِذْ جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ: أَجِيبْهَا أَوْ أَصَلِّ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: «وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي أَوْ صَلَّايَ، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي أَوْ صَلَّايَ، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي أَوْ صَلَّايَ، قَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ الْمَيَامِسِ».

وَقَالَ جَرِيرٌ: «قَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُنِمَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجْهَهُ الْمَوْمَسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لَا أَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا فَتَعَرَّضْتُ لَهُ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى». زَادَ اللَّيْثُ: «كَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةً تَزْعَى الْغَنَمَ».

قَالَ جَرِيرٌ: «فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ لَهَا: يَمْنٌ؟ فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى».

قَالَ اللَّيْثُ: «قَالَ جُرَيْجٌ: أَبْنِ هَذِهِ النَّبْيَ تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي؟ قَالَ: يَا بَابُوسُ مَنْ أَبُوكَ؟».

وَقَالَ جَرِيرٌ: «ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: فَلَانِ الرَّاعِي، قَالُوا: تَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تَرْضِعُ ابْنًا لَهَا

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ،
فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا
يَمَصُّهُ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ
مُرَّ بِأُمَةٍ.

زَادَ الْأَعْرَجُ: «تَجَرَّ وَيُلْعَبُ بِهَا».

قَالَ جَرِيرٌ: «فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ
اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ^(١)، فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَّارَةِ».

زَادَ الْأَعْرَجُ: «كَافِرٌ».

«وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي، وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ، وَيَقُولُونَ: تَسْرِقُ
وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ».

وَقَالَ جَرِيرٌ: «يَقُولُونَ سَرَقْتَ زَنْبَتٍ وَلَمْ تَفْعَلْ».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٤٦٦)، وَفِي بَابِ إِذَا هَدَمَ حَائِطًا يَبْنِي مِثْلَهُ
فِي كِتَابِ الْمَظَالِمِ (٢٤٨٢).

[٢١٧٨] (٣٤٣٧) خ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَنا
مُحَمَّدٌ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْلَةُ أُسْرِي بِي لَقِيتُ عِيسَى»،
فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّهَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ - يَعْنِي
الْحَمَامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَدِهِ بِهِ».

(١) في الصحيح: لم ذاك.

[٢١٧٩] (٣٢٣٩) خ و قَالَ لِي خَلِيفَةُ: نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، نَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عِيسَى مَرْبُوعَ الْخُلُقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبَطَ الشَّعْرَ».

[٢١٨٠] (٥٩٠٢) خ و نَا ابْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. و (٣٤٤١) نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِيسَى أَحْمَرُ، وَلَكِنْ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ آدَمُ». «كَأَخْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَخْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنَ اللَّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا».

«سَبَطَ الشَّعْرَ يَهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْظِفُ رَأْسَهُ مَاءً أَوْ يَهْرَاقُ رَأْسَهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ».

وخرجه مع صفة موسى فِي بَابِ ذِكْرِ مُوسَى (٣٣٩٦)، وبَابِ ذِكْرِ عِيسَى وبَابِ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ (٣٣٥٥)، وبَابِ ذِكْرِ مَرْيَمَ (٣٤٣٨) (٣٤٣٩) (٣٤٤١)، وبَابِ الطَّوَّافِ بِالْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ (٧٠٢٦).

[٢١٨١] (٣٤٤٢) خ و نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ .

و (٣٤٤٣) نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، نَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» . زَادَ أَبُو سَلَمَةَ: «لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ» .

«الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى وأبؤهم»^(١) واحد.

[٢١٨٢] (٣٤٤٤) خ وحدثني عبد الله بن محمد، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق فقال له: أسرفت؟ قال: كلاً والذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني».

[٢١٨٣] (٣٤٤٥) خ ونا الحميدي، نا سفيان قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، سمع عمر يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، وقولوا: عبد الله ورَسُولُهُ».

باب نزول عيسى عليه السلام

[٢١٨٤] (٣٤٤٩) خ نا ابن بكير، نا الليث، عن يونس^(٢).

خ، و (٣٤٤٨) نا إسحاق، نا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي عن صالح، عن ابن شهاب، أن سعيد بن المسيب، سمع أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحزبة، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها».

ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً.

(١) هكذا في الأصل، والرواية المشهورة: ودينهم واحد.

(٢) وتتمه إسناده: عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال.

زَادَ اللَّيْثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ».

وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ قَتْلِ الْخَنْزِيرِ وَكَسْرِ الصَّلِيبِ (٢٢٢٢) فِي الْبُيُوعِ، وَقَالَ جَابِرٌ: حَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَ الْخَنْزِيرِ.

بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

[٢١٨٥] (٣٤٥٥) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتِ الْقَزَّازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ» قَالُوا: قَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ».

[٢١٨٦] (٣٤٦٤) خ نا مُحَمَّدُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، نا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَفْرَعَ وَأَعْمَى بَدَأَ^(١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَدَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَفْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ

(١) هكذا ثبت في الأصل مهموزا، ويقع في كثير من النسخ المطبوعة: بدا، وقد خطأ القاضي عياض هذا، وصحح الهمز، (المشارك ١/١٢٧).

الْآخِرُ الْبَقَرُ، فَأَعْطِي نَاقَةَ عُسْرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا، وَآتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا فَقَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ فَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، قَالَ: الْبَقَرُ، فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا، فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأَتَيْجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لَهُذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ وَلَهُذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلَهُذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللُّونَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالِ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَبِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَآتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُذَا، وَرَدَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَبِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَآتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي وَفَقِيرًا^(١) فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

(١) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: فَقَدْ أَغْنَانِي.

[٢١٨٧] (٣٤٦١) خ نَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا الْأَوْزَاعِيُّ، نَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ» .

بَاب

﴿ أَمْرُ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾

وَالْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ ﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ الْكِتَابُ، ﴿ مَرْقُومٌ ﴾ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ، (رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) أَهْمَنَاهُمْ صَبْرًا، ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ (شَطَطًا) إِفْرَاطًا، الْوَصِيدُ الْفَنَاءُ وَجَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوُصِدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ، (مُؤَصَّدَةٌ) مُطَبَّقَةٌ، أَصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ، (بَعَثْنَاهُمْ) أَخْبَيْنَاهُمْ، (أَزَكَى) أَكْثَرَ رِنَعًا فَضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا، ﴿ رَحِمًا بِالْغَيْبِ ﴾ لَمْ يَسْتَبِينَ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (تَقْرِضُهُمْ) تَتْرُكُهُمْ.

[٢١٨٨] (٣٤٧٠) خ وَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، وَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَذْكُكُ الْمَوْتَ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِيرٍ فَعُفِّرَ لَهُ» .

[٢١٨٩] (٣٣٢١) خ نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ، نَا عَوْفٌ،

عَنْ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ .

و (٣٤٦٧) نَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَعَفَّرَ لَهَا بِهِ».

[٢١٩٠] (٣٤٧٢) خ نَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ^(١)، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي الْعَقَارِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَتَبَعَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا».

[٢١٩١] (٣٤٧٧) خ نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَذْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «(اللَّهُمَّ)»^(٢) اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

(١) في الأصل: نَا علي بن إسحاق بن نصر، وأظنه تصحيفا، صوابه: نَا علي بن إسحاق بن نصر..
لكن لم أجد في تحفة الأشراف ولا في شروح البخاري ما يجعلني أطمئن إلى ما في النسخة وأنه سليم من التصحيف، فليتأمل.

(٢) ليست في الأصل، واستدركتها من الصحيح.

باب^(١)

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿وَقَوْلِهِ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وَمَا يُنْهَىٰ عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، الشُّعُوبُ النَّسَبُ الْبَعِيدُ وَالْقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ.

[٢١٩٢] (٣٤٨٩) خ نَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ، نَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ قَالَ: الشُّعُوبُ الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ وَالْقَبَائِلُ الْبُطُونُ.

[٢١٩٣] (٣٤٩١) خ نَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، نَا كُلَيْبُ بْنُ وَاثِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهَا: رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فِيمَنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

(١) هكذا ثبت هذا الباب في هذا الكتاب، وهو في نسخ الصحيح المطبوعة أول باب في كتاب المناقب.

وفي هذا الموضع اختلاف في النسخ، فَقَالَ الحافظ: (بسم الله الرحمن الرحيم، باب المناقب) كَذَا فِي الْأُصُولِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا مِنْ كِتَابِ الْبُخَارِيِّ، وَذَكَرَ صَاحِبُ الْأَطْرَافِ وَكَذَا فِي بَعْضِ الشُّرُوحِ أَنَّهُ قَالَ: كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَعَلَى الثَّانِي هُوَ كِتَابُ مُسْتَقِلٍّ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، فَإِنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ تَصْرِفِهِ أَنَّهُ قَصَدَ بِهِ سِيَاقَ التَّرْجِمَةِ النَّبَوِيَّةِ، بِأَنَّهُ يَجْمَعُ فِيهِ أُمُورَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمَبْدَأِ إِلَى الْمُنْتَهَى، فَبَدَأَ بِمُقَدِّمَاتِهَا مِنْ ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّسَبِ الشَّرِيفِ، فَذَكَرَ أَشْيَاءَ تَتَعَلَّقُ بِالنَّسَبِ، وَمِنْ ثُمَّ ذَكَرَ أُمُورًا تَتَعَلَّقُ بِالْقَبَائِلِ، ثُمَّ النُّهْيَ عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، لِأَنَّ مُعْظَمَ فَخْرِهِمْ كَانَ بِالنَّسَبِ، ثُمَّ ذَكَرَ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَمَائِلَهُ وَمُعْجَزَاتِهِ، وَاسْتَشْرَدَ مِنْهَا لِفَضَائِلِ أَصْحَابِهِ؛ ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأَحْوَالِهِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَمَا جَرَى لَهُ بِمَكَّةَ، فَذَكَرَ الْمُبْعَثَ، ثُمَّ إِسْلَامَ الصَّحَابَةِ، وَهِجْرَةَ الْحَبَشَةِ، وَالْمُعْرَاجَ، وَوُقُودَ الْأَنْصَارِ، وَالْهِجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ سَأَلَ الْمَغَازِي عَنِ تَرْبِيَتِهَا عِنْدَهُ، ثُمَّ الْوَفَاةَ، فَهَذَا آخِرُ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ تَرَاجُمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أ.هـ.

[٢١٩٤] (٤٣٩٠) خ نا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، نا أبو الزناد، عن الأعرج.

ح، و (٤٣٨٨) نا محمد بن بشار، نا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة.

[٢١٩٥] (٤٣٨٧) خ نا عبد الله، نا وهب، نا شعبة، (عن إسماعيل بن أبي خاليد) عن، قيس.

و (٣٤٩٨) نا علي بن عبد الله، نا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من هاهنا جاءت الفتن نحو المشرق، والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر، عند أصول أذناب الإبل والبقر في ربيعة ومضر».

زاد شعبة: «من حيث يطلع قرنا الشيطان».

زاد ذكوان عن أبي هريرة: قال: «أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان بيمان والحكمة بمانية».

وقال الأعرج عنه: «أضعف قلوبا الفقه بيمان».

قال ذكوان عنه: «والفخر والخبلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم».

وخرجه في: كتاب بدء الخلق (٣٣٠١) (٣٣٠٢).

٦٤- كِتَابُ الْمَنَاقِبِ

بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

[٢١٩٦] (٣٥٠٤) خ نا أَبُو نُعَيْمٍ، نا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدٍ، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارٌ مَوَالِيٌّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ». وَخَرَّجَهُ فِي: مناقبهم (٣٥١٢).

بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو

بَنِي عَامِرٍ مِنْ خُرَاعَةَ

[٢١٩٧] (٣٥٠٨) خ نا أَبُو مَعْمَرٍ، نا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لغيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ بِاللَّهِ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ

[٢١٩٨] (٣٥١٣) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الرَّهْرِيُّ، نا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحٍ، نا نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَعُصْبَةٌ عَصَتْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ».

[٢١٩٩] (٣٥١٥) خ ونا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا ابْنُ مَهْدِيٍّ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

(٣٥١٦) خ قَالَ: نا ابْنُ بَشَّارٍ، نا غُنْدَرٌ، نا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَأَخْسِبُهُ قَالَ: وَجُهَيْنَةَ، شَكَ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَخْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ، فَقَالَ: خَابُوا وَخَسِرُوا؟» قَالَ: نَعَمْ،^(١) قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَا خَيْرَ مِنْهُمْ».

[٢٢٠٠] (٣٥١٦) خ ونا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: «أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ» الحديث. وَخَرَّجَهُ فِي: النذور، باب والذي نفسي بيده (٦٦٣٥).

بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ

[٢٢٠١] (٣٥١٧) خ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

(١) قوله: فَقَالَ: "خَابُوا وَخَسِرُوا؟" هكذا وقع في النسخة، وبعضهم حذف قوله: فَقَالَ، والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله إن كانوا أخير هل خاب قومك وخسروا؟ فَقَالَ الْأَقْرَعُ: نَعَمْ، فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أنهم كذلك مؤكداً ذلك باليمين.

بَابُ فَصَّةِ خُرَاعَةَ

[٢٢٠٢] (٣٥٢٠) خ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَمَرُوا بَنِي لُحْيٍ بَنِي قَمْعَةَ بْنِ خَنْدَفٍ^(١) أَبُو خُرَاعَةَ».

[٢٢٠٣] (٣٥٢٤) خ و نا أَبُو النُّعْمَانِ، نا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَأَقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(٢) وَقَوْلِهِ ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحَدٌ﴾.

[٢٢٠٤] (٣٥٣٢) خ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْنَحُو اللَّهَ بِهِ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

[٢٢٠٥] (٣٥٣٣) خ و نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَعْجَبُونَ

(١) في الأصل: خنديف، وهو تصحيف.

(٢) لم يكتب الآية من أولها في الأصل.

كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ.

بَاب خَاتِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٢٢٠٦] (٣٥٣٥) خ و نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنْ مِثْلِي وَمِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْبُجُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ، (قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ) ^(١) وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ».

(بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

[٢٢٠٧] (٣٥٣٦) خ و نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.
وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ ^(٢).

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

(٢) الذي ثبت من هذا الباب في الأصل كما يلي:

(خ و نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ نا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ)، واستدرسته من الصحيح، والله أعلم من الصواب.

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً

[٢٢٠٨] (٣٥٤٤) خ نا عمرو بن علي، نا ابن فضيل، نا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت أبا جحيفة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه.

قلت لأبي جحيفة: صفه لي، فقال: كان أبيض قد شبط، وأمر لنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة عشر قلوصاً فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يقبضها.

[٢٢٠٩] (٣٥٤٦) خ و حدثنا عصام بن خالد، نا حريز بن عثمان: أنه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أكان شينخاً؟ قال: كان في عنقه شعرات بيض.

[٢٢١٠] (٥٩٠٥) خ و نا عمرو بن علي، نا (وهب بن جرير)^(١)، نا أبي عن قتادة.

و (٣٥٥٠) نا أبو نعيم، نا همام، عن قتادة قال: سألت أنسا.

و (٥٨٩٥) نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن ثابت: سئل أنس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنه لم يبلغ ما يخضب لو شئت أن أعد شمطاته في لحته.

زاد همام عن قتادة عنه: إنما كان شيء في صدغه.

(١) في الأصل: (زهير نا أبي) وهو تصحيف.

[٢٢١١] (٣٥٤٧) خ ونا يحيى بن بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ.

[٢٢١٢] (٣٥٤٨) خ ونا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ .

زَادَ سَعِيدٌ: رَجُلٌ أَزْهَرَ اللَّوْنِ.

بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ .

زَادَ سَعِيدٌ: يُنْزَلُ عَلَيْهِ.

وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

زَادَ سَعِيدٌ: قَالَ رَيْبَعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ: أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ.

قَالَ الْمُهَلَّبُ:

تَرَكَ أَنَسٌ ذِكْرَ الثَّلَاثِ السِّنِينَ الَّتِي لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهَا الْوَحْيُ، الْفَتْرَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ نُبُوَّتِهِ إِلَى أَنْ أُرْسِلَ، فَتَزَوَّلَ سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ عَلَيْهِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ الَّتِي يَغْدُو إِلَى وَادٍ مِنَ الْجِبَالِ لِيَتَرَدَّى مِنْهَا حَزَنًا عَلَى مَا كَانَ تَوَقَّفَ عَنْهُ مِنَ الْوَحْيِ، فَإِذَا أَوْفَى عَلَى ذِرْوَةِ جَبَلٍ لِيَتَرَدَّى مِنْهُ تَبَدَّى إِلَيْهِ جَبْرِيلُ فَيَقُولُ لَهُ: لَا تَحْزَنْ فَإِنَّكَ النَّبِيُّ حَقًّا.

وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ هُوَ أَبِينُ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِحَدِيثِ أَنَسٍ لِقَوْلِهِ: عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ ذِكْرَ الثَّلَاثِ الْفَتْرَةِ الَّتِي لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهَا.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ: لَبِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ^(١).

وَخَرَّجَهُ فِي: باب الجعد (٥٩٠٠) (٥٩٠٣) (٥٩٠٥).

[٢٢١٣] (٥٩٠١) خ وَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. و (٣٥٥١) نَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُتَكَبِّينَ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شُخْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

زَادَ أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ مَا حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلَّا ضَحِكَ.

(٣٥٥١) وَقَالَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ.

وَقَالَ قَتَادَةُ وَزُهَيْرٌ^(٢) عَنْ أَنَسٍ: بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ.

[٢٢١٤] (٣٥٥٢) خ نَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ سُئِلَ^(٣):

أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلُ الْقَمَرِ.

[٢٢١٥] (٥٩٠٦) خ وَ نَا مُسْلِمٌ، نَا جَرِيرٌ، وَ (٥٩٠٧) نَا أَبُو النُّعْمَانِ، نَا

جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخَمَ

(١) سيأتي بحث هذه المسألة عند ذكر الوفاة النبوية حديث رقم: ٢٤٨٧.

(٢) هكذا في الأصل، وهو تصحيف فالحديث حديث وهب بن جرير عن أبيه عن قَتَادَةَ، ساق إسناده قريباً.

(٣) في الأصل: قَالَ، والتصحيح من الصحيح.

الرأس^(١) وَالْقَدَمَيْنِ، وَكَانَ بَسِيطَ الْكَفَّيْنِ^(٢)، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ.

زَادَ مُسْلِمٌ: ضَخَمَ الْيَدَيْنِ.

وَخَرَّجَهُمَا فِي بَابِ الْجَعْدِ (٥٩٠٦) (٥٩٠٧).

[٢٢١٦] (٣٥٥٧) خ وَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».

[٢٢١٧] (٣٥٦١) خ وَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيْبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا شِمَمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفَا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٢١٨] (٣٥٦٧) خ وَ نَا حَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ.

المُهَلَّبُ:

نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنَاسٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّبَّاحُ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَخْنُونٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ .

[٢٢١٩] (٣٥٦٨) قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ

(١) في الصحيح: ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ.

والذي ثبت في النسخة سالم من التصحيف، بدليل ذكره الزيادة عن مسلم وفيها ذكر اليدين.

(٢) هكذا في النسخة : بسيط، وهذا الحرف فيه ثلاث روايات ذكرها القاضي في المشرق وصححها (١٥٨/١).

شَهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلَا تُعْجِبُكَ أَيَا فُلَانٍ^(١)، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أَسْبَحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرَدِكُمْ.

بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ

[٢٢٢٠] (٣٥٧٩) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ»، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهَوْرِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى»، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ. [٢٢٢١] (٣٤٤) خ ونا مُسَدَّدٌ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، نا عَوْفٌ، نا أَبُو رَجَاءٍ.

و (٣٥٧١) نا أَبُو الْوَلِيدِ، نا سَلَمٌ بْنُ زَرْبِرٍ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ، نا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَلَا وَقَعَةَ أَخْلَى عِنْدَ الْمَسَافِرِ مِنْهَا. قَالَ سَلَمٌ: فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ.

قَالَ عَوْفٌ: فَمَا أَتَقَطْنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ، قَالَ سَلَمٌ: مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ عَوْفٌ: ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ فَنَسِيَ عَوْفٌ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقِظَ حَتَّى

(١) هكذا في الأصل، وقد يكون مصحفاً، صوابه: يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ.

يَكُونُ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لَا نَذَرِي مَا يَخْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، قَالَ سَلِّمْ: وَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، قَالَ عَوْفٌ: وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ لِسَوْتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكُوا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، قَالَ: «لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يَضِيرُ ارْتَحِلُوا»، فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ، فَدَعَا بِالْوُضُوءِ فَتَوَضَّأَ وَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، قَالَ سَلِّمْ: الْغَدَاةُ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلَانُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟» قَالَ: أَصَابَتْني جَنَابَةٌ، فَأَمَرُهُ أَنْ يَتِمَّمَ بِالصَّعِيدِ.

قَالَ عَوْفٌ: ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ ^(١) مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَلَّ فَدَعَا فُلَانًا كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ نَسِيَهُ عَوْفٌ، وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ: «اذْهَبَا فَابْغِيَا الْمَاءَ» ^(٢)، فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً، قَالَ سَلِّمْ: سَادِلَةٌ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ، قَالَ عَوْفٌ: أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ هَذَا، فَقَالَا هَذَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنَفَرْنَا خُلُوفٌ، قَالَا هَذَا: انْطَلِقِي إِذَا، قَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ، قَالَا: هُوَ الَّذِي نَعْنِيهِ فَانْطَلِقِي، فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَاسْتَنْزَلُوها عَنْ بَعِيرِهَا، وَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَرَادَتَيْنِ أَوْ السَّطِيحَتَيْنِ وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا وَأَطْلَقَ الْعَرَالِي وَتَوَدَّى فِي النَّاسِ: اسْقُوا وَاسْتَقُوا، فَسَقَى مَنْ سَقَى وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أَعْطَى الَّذِي

(١) في الصحيح: فاشتكى إليه الناس.

(٢) كذا في الأصل، وهي رواية الأصيلي، ولغيره: "فَابْتَغِيَا"

أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِيَّاءَ مِنْ مَاءٍ قَالَ: «اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ»، وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِهَا، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ أَفْلَحَ عَنْهَا وَإِنَّهَا لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلَاةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا، قَالَ سَلَمٌ: غَيْرَ أَنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّهَا مُؤَيَّمَةٌ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ بِالْعِزْلَاوِينَ فَشَرَبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوَيْنَا فَمَلَأْنَا كُلَّ قَرْيَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنْضُ مِنْ الْمِلِّ ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ».

قَالَ عَوْفٌ: «اجْمَعُوا هَا»، (فَجَمَعُوا هَا) ^(١) مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ، قَالَ سَلَمٌ: مِنَ الْكِسْرِ وَالتَّمْرِ، قَالَ عَوْفٌ: حَتَّى جَمَعُوا هَا طَعَامًا فَجَعَلُوهُ فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَقَالَ هَا: «تَعْلَمِينَ مَا رَزَيْنَا مِنْ مَالِكٍ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا».

فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدْ اخْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، قَالُوا: مَا حَبَسَكَ فَلَانَهُ؟ قَالَتْ: الْعَجَبُ، لَقِينِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَوَاللهُ إِنَّهُ لَا سَحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ، وَقَالَتْ بِإِضْبَاعِهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ، تَغْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا: مَا أَذْرِي أَنَّ هَؤُلَاءِ ^(٢) الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْدًا فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ سَلَمٌ: فَهَدَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الصَّرْمَ بِتِلْكَ الْمُرَاةِ فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا.

(١) سقط من الأصل وهو في الصحيح.

(٢) قال القاضي: كذا عند الأصيلي وغيره: بفتح الهمزة وتشديد النون، ولغيره: أرى مكان أدري، قيل: أن هنا

بمعنى لعل (المشارك ١/ ٧١).

وَحَرَّجُهُ فِي: الوضوء، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء (٣٤٤)، وَحَرَّجُهُ فِي: باب الأذان بعد ذهاب الوقت من طريق أبي قتادة مختصراً (٥٩٥).

[٢٢٢٢] (٦١٤٠) خ نا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ^(١)، نا عَبْدُ الْأَعْلَى، نا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ .

و (٦١٤١) نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُمَانَ .
و (٣٥٨١) نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، و (٦٠٢) أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ: نا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي، وَلَا أَذْرِي هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي وَخَادِمٌ بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَضْيَافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْرُغْ مِنْ قِرَائِهِمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ .
قَالَ مُعْتَمِرٌ: وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في الأصل: موسى بن عياش بن الوليد، وهو تصحيف أراد أن يكتب إسناده موسى بن إسماعيل فكتب موسى ثم عاد لعياش بن الوليد.

قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُم بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ: اطْعَمُوا، فَقَالُوا: أَيْنَ رَبِّ مَنَزِلِنَا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِأَكْلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنَزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمُ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ، فَأَبَوْا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ .
قَالَ مُعْتَمِرٌ: فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبُوءَا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ .
قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكْتُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكْتُ فَقَالَ: يَا غُثْرُ .

زَادَ مُعْتَمِرٌ: فَسَبَّ وَجَدَعَ .

أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْرِي لَمَّا جِئْتُ، فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، قَالُوا: صَدَقَ أَتَانَا بِهِ، قَالَ: فَإِنَّمَا انتَظَرْتُمُونِي .
قَالَ مُعْتَمِرٌ: قَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئًا، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا .
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ: فَحَلَفْتُ الْمَرْأَةَ أَلَّا تَطْعَمَهُ حَتَّى يَطْعَمَ، فَحَلَفَ الْأَضْيَافُ أَوْ الضَّيْفُ أَنْ لَا نَطْعَمَهُ حَتَّى تَطْعَمُوهُ .

قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: قَالَ: لَمْ أَرِ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ، وَيَلَكُمْ مَا أَنْتُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمُ، هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ وَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا .
قَالَ مُعْتَمِرٌ: وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَظَنَرَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةَ عَيْنِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ

ذلك بثلاثِ مرارٍ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُضْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ عَهْدٍ فَمَضَى الْأَجَلَ فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَاسٌ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمَ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: فَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

قَالَ: فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ .

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْعُضْبِ وَالْجَزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ (٦١٤٠)، وَفِي بَابِ قَوْلِ الضَّيْفِ لِصَاحِبِهِ لَا نَأْكُلُ حَتَّى تَأْكُلَ (٦١٤١)، وَفِي بَابِ السَّمْرِ مَعَ الضَّيْفِ وَالْأَهْلِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ يَعْنِي بَعْدَ الْعِشَاءِ (٦٠٢) .

[٢٢٢٣] (٣٤٠٦) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، نا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو سَامَةَ، نا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»، قَالَ: قَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ» .

[٢٢٢٤] (٣٦١٧) خ نا أَبُو مَعْمَرٍ، نا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَضْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَادَ نَضْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَذِرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَدَفَنُوهُ فَأُضْبِحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَسُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأُضْبِحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، (فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَسُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ

فَالْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعَمُّوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ^(١)، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَالْقَوْهُ.

[٢٢٢٥] (٣٦٣٤) خ ونا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ التَّرْسِيُّ، نا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، نا أَبُو عُمَرَ قَالَ: أُتِيتُ أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَذَا دِخِيَةُ الْكَلْبِيِّ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّمَ اللَّهُ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرِ جَبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُمَرَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

[٢٢٢٦] (٤٦٥) (٣٦٣٩) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، نا أَنَسٌ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمُضْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ. (٣٨٠٥) قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ.

وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بَشِيرٍ (٣٨٠٥).

[٢٢٢٧] (٣٦٤٢) خ نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُفْيَانُ، نا شَيْبُ بْنُ عُرْقَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ هُوَ ابْنُ أَبِي الْجَعْدِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهَا شَاةً، قَالَ سُفْيَانُ: كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ

(١) زيادة من الصحيح سَقَطَتْ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، فَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَبِشَاقٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ.

بَابُ فَضْلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ^(١)
وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَمَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وَقَالَ ﴿إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ.
[٢٢٢٨] (٣٦٥٣) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، نَاهِمًا، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا».
وَأَخْرَجَهُ فِي: التفسير لقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ الآية (٤٦٦٣)، وَفِي بَابِ هَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٩٢٢).

(١) هكذا ثبت في الأصل، وفي بعض النسخ المطبوعة: كتاب فضائل ... ولم يعرفه الحافظ، وسقط من رواية أبي ذر: باب، وسبق التنبيه إلى ذلك، والله أعلم.

بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٢٢٢٩] (٣٦٩٧) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، نا شاذَانُ، عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَاجِشُونِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

خ، و (٣٦٥٥) نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ . قَالَ ابْنُ الْمَاجِشُونِ وَرَّادَ فِيهِ: ثُمَّ تَرَكُوا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ.

وَوَخَّرَجَهُ فِي: مناقب عثمان (٣٦٩٧) .

بَاب

[٢٢٣٠] (٣٦٦٠) خ نا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبِي الطَّيِّبِ^(١)، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، نا يَبَّانُ بْنُ بُشَيْرٍ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَتَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبِيدَ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ. وَوَخَّرَجَهُ فِي: باب إسلام أبي بكر (٣٨٥٧) .

[٢٢٣١] (٣٦٦١) خ ونا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، نا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ نَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»، فَسَلَّمَ

(١) ليس لأحمد في البخاري إلا هذا الموضع، ووقع في الأصل: سليمان بن أبي الطيب وهو تصحيف .

وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»، ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَتُمْ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذِبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي»، مَرَّتَيْنِ قَمَا أَوْذَى بَعْدَهَا. وَخَرَّجَهُ فِي: تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ﷺ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴿٤٦٤٠﴾.

[٢٢٣٢] (٣٦٦٢) خ نَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَالِدُ الْحَذَاءُ، نَا عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» فَقُلْتُ: فَمِنْ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» فَعَدَّ رِجَالًا.

[٢٢٣٣] (٣٦٧١) خ وَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، نَا سُفْيَانُ، نَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، نَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُمَرَانُ قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

[٢٢٣٤] (١٢٤١) خ نَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرُ وَيُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ^(١).

(١) تَمَّةُ إِسْنَادِهِ: قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ .

[٢٢٣٥] و (٤٠٢١) نا موسى، نا عَبْدُ الْوَاحِدِ، نا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ.
و (٤٤٥٢) نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ:
أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ.

و (٣٦٦٧) حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْني بِالْعَالِيَةِ، فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَلِكَ، وَلَيَعْنَتُهُ اللَّهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلُهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ.

قَالَ عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُغَشَّى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا.

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ.

قَالَ هِشَامٌ: فَقَالَ: أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رِسَالِكَ.
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ.
قَالَ مَعْمَرٌ: فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ قَبَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ.

قَالَ هِشَامٌ: فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُوبَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.
قَالَ عُقَيْلٌ: فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ.

وَقَالَ هِشَامٌ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ
فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ عُقَيْلٌ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ قَالَ هِشَامٌ: وَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ
وَلَهُمْ مَيِّتُونَ﴾.

قَالَ: فَتَنَسَّجَ النَّاسُ يَبْكُونَ.

قَالَ عُقَيْلٌ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا
أَبُوبَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا.
[٢٢٣٦] (٤٤٥٤) فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا
أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقْلِنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى هَوَيْتُ إِلَى
الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا^(١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ.
قَالَ هِشَامٌ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ.

[٢٢٣٧] (٤٠٢١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى
إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَذْرًا، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ
فَقَالَ: هُمَا عُوَيْنُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

(١) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: (عَلِمْتُ)، والمثبت من الأصل يوافق ما في المشرق، ووقع في المشرق: أهويت بدل
هويت (٦٩/١)، وقال: أَنَّ بَدَلَ مِنَ الْمَاءِ فِي تَلَاهَا، وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ السَّكَنِ: فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ، وَهُوَ بَيْنَ أَهْـ

فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ
يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ
كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ
فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأَمْراءُ وَأَنْتُمْ الْوَزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا
تَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا وَلَكِنَّا الْأَمْراءُ وَأَنْتُمْ الْوَزَرَاءُ، هُمْ
أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ
عُمَرُ: بَلْ تُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ،
فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ.

[٢٢٣٨] [٣٦٦٩] قَالَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَمَا كَانَ مِنْ خُطْبَتَيْهِمَا مِنْ
خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ، وَإِنْ فِيهِمْ لِنَفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى بِذَلِكَ.

(٣٦٧٠) ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمُ
وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿الشَّاكِرِينَ﴾.

وَخَرَّجَهُ فِي: باب مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٤٥٢ ٤٤٥٧)، وفي
باب ما جاء في السقايف (٢٤٦٢).

بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٢٢٣٩] (٣٦٨٣) خ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ»، فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهْنِئِينَ وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَقْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيه»^(١) يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَبَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَبَجًّا غَيْرَ فَبَجِّكَ».

(١) هكذا وقع في النسخة، وفي غيرها إِيهًا، وهو الأليق، قَالَ الْحَافِظُ: قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ "إِيهًا" بِالْفَتْحِ وَالتَّنْوِينِ مَعْنَاهَا لَا تَبْتَدِئْنَا بِحَدِيثٍ، وَبِغَيْرِ تَنْوِينٍ كُفَّ مِنْ حَدِيثِ عَهْدَنَاهُ، وَ "إِيه" بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ مَعْنَاهَا حَدَّثْنَا مَا شِئْتَ، وَبِغَيْرِ التَّنْوِينِ زِدْنَا مِمَّا حَدَّثْنَا.

وَوَقَعَ فِي رَوَايَتِنَا بِالضَّمِّ وَالتَّنْوِينِ، وَحَكَى ابْنُ التَّيْنِ أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَقَالَ: مَعْنَاهُ كُفَّ عَنْ لُزْمِهِمْ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: الْأَمْرُ بِتَوْقِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطْلُوبٌ لِذَاتِهِ تَحْمَدُ الزِّيَادَةَ مِنْهُ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِيه" اسْتِزَادَةً مِنْهُ فِي طَلَبِ تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِ جَانِبِهِ، وَلِذَلِكَ عَقَبَهُ بِقَوْلِهِ "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَخ" فَإِنَّهُ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ رَضِيَ مَقَالَتَهُ وَحَمْدَ فِعَالِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قلت: وفي المشارق تفصيل آخر فانظره للاستزادة.

وَوَخَّرَجَهُ فِي: الْأَدَبِ بَابِ التَّبَسُّمِ وَالضَّحْكَ (٦٠٨٥)، وَفِي بَابِ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (٣٢٩٤).

[٢٢٤٠] (٣٦٨٥) خ وَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يُرْغِنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنَكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ أَنِّي كَثِيرًا كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

وَوَخَّرَجَهُ فِي: فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ (٣٦٧٧).

[٢٢٤١] (٣٦٨٧) خ نَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ يَغْنِي عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

[٢٢٤٢] (٣٦٨٩) خ نَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ».

زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عَمْرٌ». وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٤٦٩).

بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ بْنِ عَفَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ [٢٢٤٣] (٣٦٩٣) خ نَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، خ (٣٦٩٥) (٧٢٦٢) نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ. خ، وَ (٦٢١٦) نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى، عَنْ ابْنِ غِيَاثٍ، نَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى.

[٢٢٤٤] خ، وَ (٧٠٩٧) نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(١)، عَنْ شَرِيكَ. وَ (٣٦٧٤) نَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ، نَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، نَا سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَا لَزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُوتَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمُسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجْهُهُ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتُ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ، وَتَوَسَّطَ قُبَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، زَادَ أَيُّوبُ: فَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: بَنُ حَفْصٍ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

قَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكَ: قَالَ: فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ، زَادَ يَحْيَى: قَالَ: وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، (فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ) ^(١)، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ، كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِذِ اللَّهُ بِفُلَانٍ يُرِيدُ أَخَاهُ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِذِ اللَّهُ بِفُلَانٍ الْخَيْرَ يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، وَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ».

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ أَنْ يَقَالَ النَّظَرُ.

زَادَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مَلِئَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ حَمَّادٌ: نَا عَاصِمٌ، سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِيهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الْآيَةَ فَإِذَا أُذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَارَ (٧٢٦٢)، وَفِي مَنَاقِبِ عُمَرَ (٣٦٩٣)، وَمَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ (٣٦٧٤)، وَفِي بَابِ مَنْ نَكَتَ بَعْدَهُ (٦٢١٦).

[٢٢٤٥] (٣٨٧٢) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، نَا هِشَامٌ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، نَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْحِيارِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَحْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا لَكَ لَا تُكَلِّمُ خَالَكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيهَا فَعَلَ بِهِ .

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةُ لَكَ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرَ وَإِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا لِي: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آتِنَا؟ فَتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمَنَ،

وَهَاجَرَتِ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَصَحِبَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَذِيهٗ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي آذَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعُذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: فَتَشْهَدُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكُنْتُ يَمُنُّ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتُ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَبَايَعْتُهُ، فَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا بَكْرٍ فَوَاللهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَوَاللهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُمُونِي أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ^(١).

(٣٨٧٢) قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ الَّذِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ هُمْ.

قَالَ مَعْمَرٌ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَاحِذٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ.

قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَهُوَ هُوَ يَجْلِدُ^(٢).

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ هَجْرَةِ الْحَبْشَةِ (٣٨٧٢)، وَبَابِ هَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ (٣٩٢٧).

(١) هكذا في الأصل، وفي الصحيح: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ هُمْ عَلَيَّ.

(٢) كذا في الأصل، والمعنى: أن عليا وهو من هو في المكانة يجلد، أي يقيم الحد، هذا على فتح الياء من يجلد، وعلى ضمها فالمنعني أن الوليد وهو من هو من قرابة الإمام يجلد ويقام عليه الحد، وفي الصحيح: وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ، وكلها معاني صحيحة، والعلم عند الله.

[٢٢٤٦] (٣٦٩٩) خ نا مُسَدَّدٌ، نا يَحْيَى، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، فَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدًا»، أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، «فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَان».

وَوَخَّرَجَهُ فِي: مناقب عمر (٣٦٨٦).

[٢٢٤٧] (٣١٦٢) خ ونا آدَمُ، نا شُعْبَةُ، نا أَبُو جَهْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بِنَ قُدَامَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ.

[٢٢٤٨] خ و (٧٢٠٧) نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ، نا جُوَيْرِيَةَ، عَن مَالِكٍ، عَن الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَا هُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا.

[٢٢٤٩] ح، و (٤٨٨٨) نا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نا أَبُو بَكْرٍ، عَن حُصَيْنٍ^(١).

ح، و (٣٧٠٠) نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو عَوَانَةَ، عَن حُصَيْنٍ، عَن عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حَدِيفَةَ بِنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيفٍ فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْتَنِي سَلَمَنِي

(١) ضبطه في النسخة بفتح المهملة وكسر الصاد بعدها، وكثيرا ما يضبطه كذلك، وأنا أرغب عنه إلى المشهور في ضبطه.

الله عزَّ وجلَّ لَأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجِبْنَ^(١) إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ.

قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِمْ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ بِسُورَةِ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ^(٢) بُرْئُسًا فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاجِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَذَرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامٌ الْغَيْرَةِ بْنُ شَعْبَةَ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ يَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ إِنِّي^(٣) إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا، قَالَ: كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلُّوا قِبَلَتَكُمْ وَحَجُّوا حَجَّكُمْ، فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَاِنْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ

(١) هكذا ثبت في الأصل، والمشهور: لا يحتجب، وهو أوضح، وأما يحتجب فيحتمل الصحة من حيث إنه

اراد لا يحتجب مقابلة غيري من الرجال في شؤون حياتهم فيحتجب لمقابلة الرجال، والله أعلم.

(٢) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: عَلَيْهِ.

(٣) هي في الصحيح: أي .

مُصِيبَةً قَبْلَ يَوْمَيْدٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَتَى بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ: أَبَشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ ثُمَّ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ^(١): وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ^(٢) الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ، فَقَالَ: ابْنُ أَخِي ازْفَعُ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَى لِنُوبِكَ، وَأَنْقَى لِرَبِّكَ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ انظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا، أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَذِهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَإِلَّا فَاسْأَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَاسْأَلْ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَذَّ عَنِّي هَذَا الْمَالُ، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، (فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ)^(٣) فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَلَأَوْثَرْتُهُ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ازْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْئًا أَهَمَّ^(٤) إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَلِذَا أَنَا قَبِضْتُ

(١) في الأصل بدل قَالَ: فقد، وهو تصحيف من فَقَالَ.

(٢) قد جعل السين بين الراء والسين في رسمه، فكانها صارت: يمر، ولها معنى، والله أعلم.

(٣) سقط مِنْ أَيْتَقَالَ النَّظَرُ.

(٤) كذا في النسخة، وفي الصحيح: من شيء أَمُّ.

فَاخْلُوني ثُمَّ سَلَّمَ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ
رَدَدْتَنِي فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ
مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا فَوَلَجْتُ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ فَوَلَجْتُ
دَاخِلًا هُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنْ دَاخِلٍ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلَفَ،
قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُؤَيِّ رِسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَى: عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ
وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ،
كَهَيْئَةِ التَّغْزِيَةِ لَهُ، فَإِنْ أَصَابَتْ الْإِمَارَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا
أَمَرَ فَإِنِّي لَمْ أَعِزْلُهُ مِنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ
الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ هُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ هُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا
﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

زَادَ حُصَيْنٌ عَنْ عَمْرِو: مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا،
فَاتَّهَمَ رِذَاءُ الْإِسْلَامِ وَجِبَاةُ الْمَالِ وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ
رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَضَلُّ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ
مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُؤْفَى هُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَائِفَتَهُمْ.
زَادَ ابْنُ قُدَّامَةَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ ذِمَّةُ
رَسُولِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ.

قَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ: فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
 قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ فَأَدْخِلَ فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ،
 فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى
 ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ، قَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي
 إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلَهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ
 فِي نَفْسِهِ، فَأَسْكَبَتِ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ، وَاللَّهُ عَلَيَّ أَوْ لِي
 أَفْضَلُكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ
 أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَقَالَ الْمِسُورُ: فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ أَوْلِيكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا
 عُثْمَانَ، قَالَ الْمِسُورُ: طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى
 اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا، فَوَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ أَنْطَلِقُ،
 (فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ) ^(١): ادْعُ لِي عَلِيًّا،
 فَدَعَوْتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلُ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عُثْمَانَ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
 الْمُؤَدَّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الصُّبْحَ اجْتَمَعَ أَوْلِيكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمُنِيرِ، فَأَرْسَلَ

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ.

إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَافِقُوا تِلْكَ الْحُجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ إِلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا.

قَالَ الْمِسُورُ وَعُمَرُ: فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ: ازْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَّجَ^(١).

قَالَ الْمِسُورُ^(٢): فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ. وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ كَيْفَ يُبَايَعُ الْإِمَامُ (٧٢٠٧)، وَفِي بَابِ الْوَصَاةِ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ (٣١٦٢)، وَفِي بَابِ يِقَاتِلُ مَنْ وَرَاءَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَا يَسْتَرْقُونَ (٣٠٥٢)، وَفِي بَابِ الْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَخْتَصَرًا (٢)، وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَشْرِ بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ (٤٨٨٨)، وَفِي الْجَنَائِزِ، بَابِ (١٣٩٢).

مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجِهَادِ مِنْ مَنَاقِبِهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، بَابِ مَا قِيلَ فِي لُؤَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
[٢٢٥٠] (٤٤١) خ نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَ (٣٧٠٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا

(١) تكميلته في الصحيح: أهل الدار فبايعوه، وهي كلمة عمرو وقال المسور معناها.

(٢) في الأصل: قال عمرو، وهو خطأ فالكلمة للمسور في حديثه.

(٣) زاد في الصحيح: (والأنصار).

فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنِيرِ، قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ، فَضَحِكَ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا، وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، كَيْفَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» .

زَادَ قُتَيْبَةُ: فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَعَاظَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ أَيْنَ هُوَ» فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسْحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ» .
وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ نَوْمِ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ (٤٤١) .

[٢٢٥١] (٣٧٠٤) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، نَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَذَكَرَ مُحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسْوءُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مُحَاسِنَ عَمَلِهِ فَقَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسْوءُكَ؟ قَالَ: أَجَلٌ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ .

[٢٢٥٢] (٤٤١٦) خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ

وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَتَخَلَّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».
وَوَحَّرَجَهُ فِي: غزوة تبوك (٤٤١٦).

[٢٢٥٣] (٣٧٠٧) خ نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَفْضُوا كَمَا كُتِبَتْ تَقْضُونَ فَإِنِّي أَكْرَهُ الْإِخْتِلَافَ حَتَّى تَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ^(١) وَأَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي.
فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ.

مَنَاقِبُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
[٢٢٥٤] (٣٧٠٨) خ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَبَعِ بَطْنِي حِينَ لَا أَكُلُ الْحَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌّ وَلَا فُلَانَةٌ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَضَبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِن كُنْتُ لَأَسْتَفِرِّئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَتَشْقُهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

وَوَحَّرَجَهُ فِي: عَيْشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ

(٦٤٥٢)^(٢).

(١) هكذا في النسخة، وفي الصحيح: أو.

(٢) وخرج لفظ الباب في الأطعمة (٥٤٣٢).

[٢٢٥٥] (٣٧٠٩) خ و نا عمرو بن علي، نا يزيد بن هارون، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.
وَوَخَّرَجَهُ فِي: غزوة مؤتة (٤٢٦٤).

مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.

[٢٢٥٦] (٣٧١٧) خ نا خالد بن مخلد، نا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحُجِّ وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أَحْسَبُهُ الْحَارِثُ، فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ وَإِنْ كَانَ لِأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣٧١٨) خ و نا عبيد بن إسماعيل، نا أبو أسامة، عن هشام، الحديث، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ ثَلَاثًا.

[٢٢٥٧] (٣٧٢٠) خ نا أحمد بن محمد، نا عبد الله، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الْأَخْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا،

فَلَمَّا رَجَعَ قُلْتُ: يَا أَبَهَ رَأَيْتَكَ تَخْتَلِفُ، قَالَ: أَوْهَلُ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي بِخَيْرِهِمْ، فَأَنْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

- قَالَ الْمُهَلَّبُ: نَا أَبُو ذَرٍّ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ نَا الْفَرَبْرِئِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ -

[٢٢٥٨] (٣٩٧٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ^(١)، نَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ، قَالَ: إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، قَالُوا: لَا نَفْعُ لَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ.

قَالَ عُرْوَةُ: وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أَذْجُلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الصَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ.

قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابٍ بَعْدَ بَابٍ عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ (٣٩٧٣)(٣٩٧٥).

مَنَاقِبُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ عُمَرُ: تُوِّفِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

(١) كذا في النسخة، ويغلب عليه التصحيف، ففي الصحيح وتحفة الأشراف: أحمد بن محمد، ولم يذكر ما هاهنا.

[٢٢٥٩] (٣٧٢٢) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، نا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: لَمْ يَتَّقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ^(١) تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا ^(٢).

[٢٢٦٠] (٣٧٢٤) خ وَنَا مُسَدَّدٌ، نا خَالِدٌ، نا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَلَّتْ.

وخرجهما في غزوة أحد (٤٠٦٠) (٤٠٦٣).

مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ.
[٢٢٦١] (٣٨٥٨) خ نا إِسْحَاقُ، نا أَبُو أَسَامَةَ، نا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ:
سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا
أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكُنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَتُلْتُ
الْإِسْلَامَ.

وخرَّجَهُ فِي: بَابِ إِسْلَامِ سَعْدٍ مِنْ كِتَابِ الْمَبْعَثِ (٣٨٥٨).

[٢٢٦٢] (٣٧٢٨) خ وَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، نا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ

(١) في الصحيح هاهنا زيادة: (بغض)، ليست في الأصل.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ: وَقَعَ فِي قَوَائِدِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُقَرَّرِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُمَرَ: وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: هُمَا أَخْبَرَايَ بِذَلِكَ أُمَّ.

الشَّجَرِ حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو
أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ خِجْتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي .
وَكَانُوا وَشَوَاهِهِ إِلَى عُمَرَ، وَقَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٢٢٦٣] (٤٣٨٠) خ ونا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَعْنِي مِنْ قَنْطَرَةِ بَرْدَانَ نَا يَحْيَى
بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ رُقْرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ
الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُرِيدَانِ يُلَاعِنَاهُ
قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَيْتَنِي كَانَ نَبِيًّا فَلَاعِنَاهُ لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا
عَقِبَتَنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالَ: إِنَّا نَعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، فَأَبْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا
إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَا بَعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»^(١)، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ»، فَلَمَّا قَامَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ».

وَوَخَّرَجَهُ فِي: قِصَّةِ نَجْرَانَ (٤٣٨٠) (٤٣٨٢)، وَبَابُ قَبُولِ خَبَرِ الْوَاحِدِ
(٧٢٥٥).

بَابُ مَنَاقِبِ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

[٢٢٦٤] (٣٧٤٦) خ نَا صَدَقَةُ، نَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، نَا أَبُو مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ،
سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحُسَيْنُ إِلَى

(١) كرر في الأصل: حق أمين، مرتين.

جَنِّهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

[٢٢٦٥] (٣٧٤٨) خ ونا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، (فَجُعِلَ فِي طَسَبٍ) ^(١) فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسُ: كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ.

[٢٢٦٦] (٣٧٤٩) خ نا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

[٢٢٦٧] (٣٧٥٠) خ نا عَبْدَانُ، نا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَحَمَلَ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَيْبَةَ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَيْبَةُ بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْحَكُ.

[٢٢٦٨] (٣٧٥٢) خ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من الصحيح.

بَابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٢٢٦٩] (٣٧٦٤) خ نا الحسن بن بشر، نا المعافى، عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مؤلى لابن عباس، (فأتى ابن عباس) فقال: دعه فإنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٢٢٧٠] (٣٧٦٦) خ نا عمرو بن عباس، نا ابن جعفر، نا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت حمران بن أبان عن معاوية قال: إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصلِّيها، ولقد نهى عنها يعنى الركعتين بعد العصر.

بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٢٢٧١] (٣٧٥١) خ نا يحيى بن معين وصدقة قال: نا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال أبو بكر: ازفوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته.

وخرجه في: مناقب الحسن والحسين (٣٧٥١).

بَابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

تَقَدَّمَ مَا فِيهِ.

بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

[٢٢٧٢] (٣٧٧١) خ نا محمد بن بشر، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد، نا ابن عوف، عن القاسم بن محمد، أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال: يا أم

الْمُؤْمِنِينَ تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطٍ صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٢٢٧٣] (٣٧٧٤) خ نا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا»، حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ.

تَقَدَّمَ أَكْثَرُ فَصَائِلِهَا.

بَابُ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [٢٢٧٤] (٣٨١٥) خ نا صَدَقَةُ، نا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

[٢٢٧٥] (٣٨٢٠) خ نا قُتَيْبَةُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ بن غزوان، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[٢٢٧٦] (٣٨٢١) خ ونا^(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَلِيلِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ. خ و (٣٨١٧) نا قُتَيْبَةُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامٍ.

(١) في الصحيح: وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ.

قَالَ الحافظ: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَلِيلٍ) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي اتَّصَلَتْ إِلَيْنَا بِصِغَةِ التَّعْلِيلِ ، لَكِنَّ صَنِيعَ الْمَرْيُ يُفْتَضِي أَنَّهُ أَخْرَجَهُ مَوْصُولًا أَهْ قُلْتُ: كَذَلِكَ هُوَ فِي نَسَخَتْنَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

خ و (٣٨١٨) نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، نا أَبِي، نا حَفْصٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غَزْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَزْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا.

زَادَ مُحَمَّدٌ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ.

قَالَ حَفْصٌ: قَالَتْ: وَرَبِّمَا ذَبَحَ الشَّاةُ ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَعْصَى^(١) ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرَبِّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ فَيَقُولُ: «إِنَّمَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ».

زَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَافْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ فَضَّةٍ^(٢) لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

زَادَ ابْنُ مَسْهَرٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ^(٣) لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ»، قَالَتْ: فَغَزْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمَرَاءِ الشُّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا.

(١) هكذا في رواية الأصيلي والنسفي، والكافة روته: أعضاء، قال القاضي: جاء في كتاب الأصيلي والنسفي: أعصى مقصورا منونا، ولا وجه له، وهذا خطأ، والصواب الأول أهـ (المشارك ١٦٨/٢).

(٢) هكذا ثبت في الأصل، والمشهور في هذا الموضع: قَصَبٍ.

(٣) في الأصل: فارتفاع، وهو تصحيف، وهنال روايتان في هذا الحرف ذكرهما الحافظ قَالَ: وَقَوْلُهُ: (إِرْتَاعَ) مِنْ الرُّوعِ يَفْتَحُ الرِّاءُ أَيْ فَرَعَ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْفَرَعِ لَازِمُهُ وَهُوَ التَّغْيِيرُ، وَقَعَّ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ "إِرْتَاعَ" بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ اِهْتَزَّ لِذَلِكَ سُرُورًا.

وَحَرَّجَهُ فِي: باب حسن المعشر من الإيمان (٦٠٠٤)، وفي باب يريدون ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ (٧٤٩٧)، وفي الصفات باب قوله ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفْعَةَ عِنْدَهُ﴾ الآية (٧٤٨٤)، وفي باب غيرة النساء ووجدهن (٥٢٢٩)، وباب المشيئة والإرادة (؟).

باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

[٢٢٧٧] (٣٧٦٢) خ نا سليمان بن حرب، نا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سألنا حذيفة عن رجل قريب السميت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى تأخذ عنه فقال: ما أعلم أحدا أقرب سمنا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد.

[٢٢٧٨] (٣٧٦٣) خ نا محمد بن العلاء، نا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني الأسود بن يزيد قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول: قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حينما ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم.

وَحَرَّجَهُ فِي: باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن (٤٣٨٤).

باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه

[٢٢٧٩] (٣٧٣٠) خ نا خالد بن مخلد، نا سليمان قال: حدثني عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«إِنْ تَطْعُمُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُمُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

وَحَرَّجُهُ فِي: بَاب مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ لَطْعَنِ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأَمْرَاءِ (٧١٨٧)، وَفِي غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ (٤٢٥٠)، وَفِي النَّدْوَرِ بَاب [قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا اللَّهُ] (٦٦٢٧)، وَفِي بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ (٤٤٦٨) (٤٤٦٩).

بَاب ذِكْرِ إِسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٢٢٨٠] (٣٧٣٤) خ نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: نا الْمَاجِشُونُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا كَيْتَ هَذَا عِنْدِي، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسَامَةَ، قَالَ: فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَفَرَّ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ.

[٢٢٨١] (٣٧٣٧) خ و حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَعْمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ مَوْلَى إِسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ، فَلَمَّ يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: زَادَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ: وَكَانَتْ حَاضِنَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
تَقَدَّمَ مَا فِيهِ، وَكَذَلِكَ مَنَاقِبُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَمَنَاقِبُ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ،
تَقَدَّمَ مَا فِيهِ أَيْضًا وَتَأَخَّرَ.

مَنَاقِبُ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
[٢٢٨٢] (٦٢٧٨) خ نا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، نا شُعْبَةُ.
خ، و (٣٧٤٢) نا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ.
خ، و (٣٧٤٧) نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ.
خ، و (٣٧٦١) نا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ
عَلْقَمَةَ: دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا .
زَادَ إِسْرَائِيلُ: صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى
جَلَسَ إِلَيَّ جَنِينِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ يُسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسِّرْكَ لِي، فَقَالَ: يَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ:
أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمُطْهَرَةِ، وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ زَادَ ابْنُ حَرْبٍ: يَعْنِي عَمَّارًا.

قَالَ إِسْرَائِيلُ: أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا
يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ.

زَادَ أَبُو الْوَلِيدِ: يَعْنِي حُذَيْفَةَ.

[٢٢٨٣] (٤٩٤٤) خ و نا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نا أَبِي، نا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فَزَادٍ: وَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا، قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ، فَأَشَارُوا لَهُ إِلَى عَلْقَمَةَ، قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى) قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأُ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ. وَقَالَ إِسْرَائِيلُ: وَاللَّهُ لَقَدْ أَقْرَأَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيٍّ. وَخَرَّجَهُ فِي: تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (٤٩٤٣) (٤٩٤٤)، وَفِي بَابِ مَنَاقِبِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٣٧٦١)، وَبَابِ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (٣٢٨٧)، وَبَابِ مَنْ أَلْقَى لَهُ وَسَادَةً (٦٢٧٨).

مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
[٢٢٨٤] (٣٧٥٤) خ نا أَبُو نُعَيْمٍ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكِدِرِ، نا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا.

[٢٢٨٥] (٣٧٥٥) خ و نا ابْنُ ثُمَيْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ أَنَّ بِلَالَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَدَعْنِي وَعَمَلِ اللَّهِ.

بَابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

[٢٢٨٦] (٣٧٥٦) خ نا مُسَدَّدٌ، نا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الْحِكْمَةَ».

[٢٢٨٧] (٣٧٥٦) خ نا أَبُو مَعْمَرٍ، نا عَبْدُ الْوَارِثِ وَقَالَ: «عَلِّمْنِي الْكِتَابَ».

مَنَاقِبُ الْأَنْصَارِ^(١)

وقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴿

[٢٢٨٨] (٣٧٧٦) خ نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا مَهْدِيُّ، نا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ

قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: أَرَأَيْتُمْ اسْمَ الْأَنْصَارِ أَكُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّاَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَّ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا. وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ (٣٨٤٤).

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ

الْأَنْصَارِ»

[٢٢٨٩] (٣٧٧٩) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا غُنْدَرٌ، نا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى

(١) هكذا في الأصل، وفي بعض النسخ المطبوعة: كتاب مناقب الأنصار، وقد سبق التنبيه عليه، ولم يذكر المزي ولا الحافظ كتاب مناقب الأنصار.

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ^(١) أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكَوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ» .
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ وَكَلِمَةً أُخْرَى .
وَوَحَّرَجَهُ فِي: باب ما يجوز من اللو في التمني (٧٢٤٤) .

باب حُبِّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ

[٢٢٩٠] (٣٧٨٣) خ نَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ» .
وَوَحَّرَجَهُ فِي: كتاب الإيمان نحوه (١٧) .

باب اتِّبَاعِ الْأَنْصَارِ

[٢٢٩١] (٣٧٨٧) خ نَا مُحَمَّدٌ نَا غُنْدَرٌ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ، أَبَا حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيَّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ .
فَنَمِنْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَقَالَ: قَدْ رَعِمَ ذَلِكَ زَيْدٌ .

باب فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ

[٢٢٩٢] (٥٣٠٠) خ نَا قُتَيْبَةُ، نَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في الأصل كأنها: لولا .

[٢٢٩٣] خ، و (٣٧٩١) نا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، نا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ^(١) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ عَبْدُ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ».

زَادَ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثُمَّ (قَالَ) بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ.

قَالَا: قَالَ: «وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: فَلَحِقْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ^(٢): أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرَتِ دُورُ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا مِنْ آخِرِهَا^(٣)، فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ حَسْبُكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ».

[٢٢٩٤] (٣٨٠٧) قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَنَا إِسْحَاقُ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ، نا شُعْبَةُ، نا قَتَادَةُ سَمِعْتُ، أَنَسًا: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمُ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

(١) هَكَذَا وَقَعَ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ رَوَايَةُ الْأَصْبَلِيِّ، وَفِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَبِي حَمِيدٍ، وَقَالَ الْحَافِظُ: (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ) هُوَ السَّاعِدِيُّ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ "عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ أَوْ أَبِي حُمَيْدٍ". بِالشُّكِّ، وَالصَّوَابُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ وَخَدَهُ أَه.

(٢) كَذَا فِي النُّسخة، أَبُو الْبَرْقِ، أَيُّ أَنْ الْقَاتِلُ هُوَ أَبُو أُسَيْدٍ، وَفِي الصَّحِيحِ، فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ عَلَى أَنَّهُ مُتَأَدَّى حُذَفَ مِنْهُ حَرْفُ النُّدَاءِ، وَالْقَاتِلُ سَعْدُ.

وَلَمْ يَشْرَحِ الْحَافِظُ إِلَى مَا هُنَا.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ لَمْ يَذْكُرْ مِنْ.

وخرجه في: منقبة سعد بن عباد (٣٨٠٧)، وفي باب الإشارة بالطلاق والأمر واللعان عن أنس مرفوعا للأنصار (٥٣٠٠).

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اضربوا حتى تلقوني على الحوض» [٢٢٩٥] (٧٤٤١) خ نا عبید الله بن سعد بن إبراهيم، نا عمي، نا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، حدثنني أنس بن مالك.

[٢٢٩٦] خ و (٧٠٥٧) نا محمد بن عزرعة، نا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: استعملت فلانا ولم تستعملني، فقال: «فإنكم سترون بعدي أثره».

[٢٢٩٧] (٣٧٩٤) خ و نا عبد الله بن محمد، نا سفيان، عن يحيى بن سعيد. و (٣١٦٣) نا أحمد بن يونس، نا زهير، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنس بن مالك قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا: لا والله، حتى تكتب لإخواننا من قریش مثلها، فقال: «لهم ذلك ما شاء الله على ذلك» يقولون له.

قال سفيان: قال: «إما لا فاضربوا حتى تلقوني فإنكم ستصيبكم أثره بعدي».

وخرجه في: باب كتابة القطائع (٢٣٧٦)، وفي الأسماء باب [قول الله تعالى ﴿وَجُودٌ بِوَسْطِ نَاصِرَةٍ﴾ (٢٢) إِلَى رِيحَانَا ظِرَّةً] (٧٤٤١)، وفي الفتنة باب [قول النبي صلى الله عليه وسلم: سترون بعدي أمورا تنكرونها، وقال عبد الله بن زيد: قال النبي صلى الله عليه وسلم: اضربوا حتى تلقوني على الحوض] (٧٠٥٧).

بَاب

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾

[٢٢٩٨] (٤٨٨٩) خ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، نَا أَبُو أُسَامَةَ.

(٣٧٩٨) خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجُحْدُ.

قَالَ ابْنُ دَاوُدَ: فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَضُمُّ هَذَا أَوْ يُضِيفُ هَذَا». رَزَادُ أَبُو أُسَامَةَ: «اللَّيْلَةُ يَرْحُمُهُ اللَّهُ».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَاَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَكْرِمِي صَنِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رَزَادُ أَبُو أُسَامَةَ: لَا تَدْخِرِيهِ شَيْئًا.

وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ الصَّبِيَّانِ، فَقَالَ: هَيَّيْ طَعَامَكَ وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ وَنَوِّمِي صَبِيَّانَكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً. رَزَادُ أَبُو أُسَامَةَ: وَنَطْوِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ.

فَهَيَّيَاتُ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا وَنَوِّمَتْ صَبِيَّانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّمَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَاطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِئِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وَحَرَجَهُ فِي: التفسير (٤٨٨٩) .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»

[٢٢٩٩] (٣٦٢٨) خ نا أَبُو نُعَيْمٍ، وَ (٣٨٠٠) أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نا ابْنُ الغَسِيلِ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ .

[٢٣٠٠] وَ (٣٧٩٩) نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ، نا شاذَانُ أَخُو عَبْدِانَ، نا أَبِي، نا شُعْبَةُ بْنُ الْحُجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ فَقَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسَمَاءُ . قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَلَمْ يَضَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: زَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلَحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ» .

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَعِيَّتِي وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ» . زَادَ أَبُو نُعَيْمٍ: فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَرَجَهُ فِي: علامات النبوة (٣٦٢٨) :

خ نا أَبُو نُعَيْمٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الْغَسِيلِ، نا عِكْرِمَةُ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ
فِيهِ) ^(١) الْحَدِيثَ.

بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٢٣٠١] (٣٨٠٣) خ نا ابْنُ الْمُثَنَّى، نا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ، خَتَنُ أَبِي عَوَّانَةَ، نا
أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

وَعَنْ الْأَعْمَشِ، نا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.
فَقَالَ رَجُلٌ لِحَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: «اهْتَزَّ السَّرِيرُ»، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ
بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ ضَعَاغَيْنِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ
الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

[٢٣٠٢] (٣٨٠٦) خ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا غُنْدَرٌ، و (٣٨٠٨) نا أَبُو الْوَلِيدِ، نا
شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَبَدَأَ بِهِ، «وَسَالِمٍ
مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ».

(١) ما بين القوسين زيادة مني أثبتها من الصحيح، وأظن أنها سَقَطَتْ عَلَى النَّاسِخِ لِأَنَّ الْمُهْلَبَ إِنَّمَا سَاقَهُ مِنْ
أَجْلِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَوَخَّرَجَهُ فِي: باب القراء من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الفضائل (٤٩٩٩).

باب مَنَاقِبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
[٢٣٠٣] (٣٨١٢) خ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ،
عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ
قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ: «إِنَّهُ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ.
قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾
الآيَةُ، قَالَ: وَلَا أَذْرِي قَالَ مَالِكٌ الْآيَةَ أَوْ فِي الْحَدِيثِ.

باب ذِكْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
[٢٣٠٤] (٣٠٣٥) خ نا ابْنُ نُمَيْرٍ، نا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ،
عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا
تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ^(١).

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
[٢٣٠٥] (٣٨٢٦) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا مُوسَى
قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) تكملة الحديث في الصحيح: وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَتُبُّ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِي فِي صَدْرِي وَقَالَ: "اللَّهُمَّ تَبَّئْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا".

لَقِيَ زَيْدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فِي أَسْفَلِ بَلَدِجَ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُخْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُفْرَةٌ.

(٥٤٩٩) زَادَنِي مُعَلَّى، عَنْ ابْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُوسَى: فِيهَا لَحْمٌ.

فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّاهُ خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ، إِنْكَارًا لِلذِّكْرِ وَإِعْظَامًا لَهُ.

[٢٣٠٦] (٣٨٢٧) قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يُحَدِّثُ بِهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أُدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرَنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَهْجُلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَهْجُلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَلَمَّا

رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

[٢٣٠٧] [٣٨٢٨] خ: وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَى هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْتَنْدًا ظَهْرُهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي .
وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَ مَوْتَنَهَا، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنْ شَيْئًا كَفَيْتُكَ مَوْتَنَهَا.

وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ مَا ذُبِحَ عَلَى النِّصْبِ وَالْأَصْنَامِ مَخْتَصِرًا (٥٤٩٩) .

بَابُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ

[٢٣٠٨] [٣٨٣٠] خ: نَا أَبُو النُّعْمَانِ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا .
قَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ: جَدُّهُ قَصِيرٌ فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ

[٢٣٠٩] [٣٨٣٣] خ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ (قَالَ: كَانَ عَمْرٍو يَقُولُ: نَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ)^(١).

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ.

[٢٣١٠] (٣٨٣٤) خ نَا أَبُو النُّعْمَانِ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بَيَّانٍ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَنْبٌ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُضْمِتَةً، فَقَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمْتُ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَ: مِنَ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَسْتُوَلِّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِهِ أَيْمَنُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الْأَيْمَةُ؟ قَالَ: أَمَّا كَانَ لِقَوْمِكَ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ، قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهُمْ أَوْلَيْكَ عَلَى النَّاسِ.

[٢٣١١] (٣٨٣٩) خ نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَحَدَثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ، نَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَأْسَادِهَا قَالَا: مَلَأَى مُتَّابَةً.

[٢٣١٢] (٣٨٤٠) قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

[٢٣١٣] (٣٨٤١) خ نَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا خَمَالَةَ زَاوِلٌ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

[٢٣١٤] (٣٨٤٢) خ نَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَذَرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنُتُ لِلنَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيتَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَنَظَرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

[٢٣١٥] (٣٨٤٥) خ نَا أَبُو مَعْمَرٍ، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَطَنُ أَبُو هَاشِمٍ، نَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَاَنْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ فَقَالَ: أَغْنِيَنِي بِعِقَالٍ أَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا عَقَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفُهُ بِعَصَا فَكَانَ فِيهَا أَجْلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمُوسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةَ مَرَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَتَبَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمُوسِمَ فَنَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا

(١) قَالَ الْحَافِظُ: ثَبَتَ عِنْدَ أَكْثَرِ الرُّوَاةِ عَنِ الْقُرَيْشِيِّ هُنَا تَرْجَمَةُ: الْقَسَامَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ يَقَعْ عِنْدَ النَّسَبِيِّ وَهُوَ أَوْجَهُ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ تَرْجَمَةِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أُرْوَدُ مَا تَلُو هَذَا الْحَدِيثَ.

فَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَنَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: مَا
فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ فَأَخْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ فَوَلَيْتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلُ
ذَلِكَ مِنْكَ، فَمَكَثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَاقِيَ الْمَوَاسِمِ،
فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، قَالُوا: هَذِهِ بَنُو
هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمْرِي فَلَانُ أَنْ أُبْلِغَكَ
رِسَالَةً أَنَّ^(١) فَلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتَرْنَا مِنْنَا إِحْدَى ثَلَاثٍ، إِنْ
شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ
قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أُبَيِّنْتَ قَتْلَنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَخْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَ
ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ وَلَا تُضْبِرَ يَمِينَهُ حَتَّى^(٢) تُضْبِرَ الْإِيمَانَ، فَفَعَلَ فَأَتَاهُ
رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَخْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ
يُضِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَأَقْبِلْهُمَا عَنِّي وَلَا تُضْبِرَ يَمِينِي حَيْثُ تُضْبِرُ
الْإِيمَانَ، فَاقْبِلْهُمَا وَجَاءَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
وَمَا حَالَ الْحَوْلِ وَمِنْ الثَّمَانِيَّةِ وَالْأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرَفُ.

[٢٣١٦] (٣٨٤٦) وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو، عَنْ

بُكَيرِ بْنِ الْأَشَجِّ، أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ

(١) الْأَوْجُهُ فِي هَمْزَةٍ أَنْ هَذِهِ الْفَتْحُ، وَقَدْ يَصِحُّ كَسْرُهَا، انظر المشارق ١/ ٧٢.

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَأَخْرَجَهَا أَنْ تَكُونَ مُصَحَّفَةً مِنْ جِينٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ.

يَبْطِنُ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ بُسْنَةً إِنَّهَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا، وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا^(١).

[٢٣١٧] (٣٨٣٤) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، نَا سُفْيَانُ، نَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ، أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ، وَلَا تَقُولُوا الْحَطِيمِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَخْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

[٢٣١٨] (٣٨٥٠) خ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّسَابَةِ، وَنَسَبِ الثَّالِثَةِ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الْإِسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

قَالَ الْمُهَلَّبُ:

بَقِيَ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ فِي الْقِرْدَةِ، وَلَا مَعْنَى لِتَخْرِيجِهِ، وَإِنَّمَا أَدْخَلَهُ الْبُخَارِيُّ اعْتِبَارًا لِلْحَدِيثِ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ^(٢).

(١) قد وعد المهلب أول الكتاب أن يصل هذا المعلق وأمثاله، ولم أجده فعل ذلك هنا، فلعله سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ أَوْ نَسِيَ الْمُهَلَّبُ.

(٢) قَالَ الْبُخَارِيُّ: نَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ نَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا فَرَجَمَتْهَا مَعَهُمْ.

وَقَوْلُ الْمُهَلَّبِ: اعْتِبَارًا لِلْحَدِيثِ نَعِيمِ، يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِيِّ: نَا أَبُو نَعِيمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ ادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مُقَعَّمٌ عَلَى الْبُخَارِيِّ، فَقَالَ الْحَافِظُ: وَأَغْرَبَ الْحَمِيدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فَرَعَمَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْبُخَارِيِّ، وَأَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ وَخَدَّ ذَكَرَهُ فِي الْأَطْرَافِ، قَالَ: وَلَيْسَ فِي نُسَخِ الْبُخَارِيِّ أَصْلًا فَلَعَلَّهُ مِنْ الْأَحَادِيثِ الْمُقَعَّمَةِ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ.

وَمَا قَالَهُ مَزْدُودٌ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ فِي مُعْظَمِ الْأَصُولِ الَّتِي وَفَّقْنَا عَلَيْهَا، وَكَمْ يَبْرَادُ أَبِي ذَرٍّ الْحَافِظَ لَهُ عَنْ شَيْوَحِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَيْمَةِ الْمُتَقِينَ عَنِ الْقُرْبَرِيِّ حُجَّةً، وَكَذَا إِيرَادُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبِي نَعِيمٍ فِي مُسْتَخْرَجَيْهِمَا

٦٥- كتاب مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ
بْنِ مِرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ
بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ.

بَاب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ
[٢٣١٩] (٣٨٥٦) خ نا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نا الْأَوْزَاعِيُّ
قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُروَةُ بْنُ
الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ
الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي

وَأَبِي مُسْعُودَ لَهُ فِي أَطْرَافِهِ، نَعَمْ سَقَطَ مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ وَكَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَهُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ
لَا يَكُونَ فِي رِوَايَةِ الْفَرَزْدِيِّ، فَإِنَّ رِوَايَتَهُ تَزِيدُ عَلَى رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ عِدَّةَ أَحَادِيثٍ قَدْ تَبَهَّتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا فِيمَا
مَضَى وَفِيمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا تَجْوِيزُهُ أَنْ يَزَادَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهَذَا يُنَافِي مَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْحُكْمِ بِتَصْحِيحِ جَمِيعِ
مَا أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَمِنْ إِتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَنَّهُ مَقْطُوعٌ بِنِسْبَتِهِ إِلَيْهِ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ تَحْيَلُ فَايَسِدَ يَنْطَرِّقُ
مِنْهُ عَدَمُ الْوُثُوقِ بِجَمِيعِ مَا فِي الصَّحِيحِ، لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ فِي وَاحِدٍ لَا يَعْينُهُ جَازَ فِي كُلِّ فَرْدٍ فَرْدٍ، فَلَا يَنْقُصُ
لِأَحَدٍ الْوُثُوقَ بِمَا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، وَاتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ يُنَافِي ذَلِكَ، وَالطَّرِيقُ الَّتِي أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ دَافِعَةٌ
لِتَضْعِيفِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ لِلطَّرِيقِ الَّتِي أَخْرَجَهَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ، وَقَدْ أَطْنَبْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِقَوْلِ بَعْضِ ضَعِيفٍ
بِكَلَامِ الْحُمَيْدِيِّ فَيَعْتَمِدُهُ، وَهُوَ ظَاهِرُ الْفَسَادِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي كِتَابِ الْحَيْلِ لَهُ: مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ: أَنَّ مَهْرًا أُتْرِيَ عَلَى أُمِّهِ فَاثْتَنَعَ،
فَأَذْخَلَتْ فِي بَيْتٍ وَجُلَّتْ بِكِسَاءٍ وَأُنْزِيَ عَلَيْهَا فِتْرًا، فَلَمَّا شَمَّ رِيحَ أُمِّهِ عَمَدَ إِلَى ذَكَرِهِ فَقَطَعَهُ بِأَسْنَانِهِ مِنْ
أَصْلِهِ، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْفَهْمُ فِي الْحَيْلِ مَعَ كَوْنِهَا أَبْعَدَ فِي الْفِطْنَةِ مِنَ الْفَرْدِ فَجَوَّازُهَا فِي الْفَرْدِ أَوَّلُ أَمْرٍ.

(١) هكذا في النسخة، كتاب مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي بعض النسخ المطبوع: باب مبعث ...، ولم
يشر الحافظ لذلك، وأما المزني فإنه يخرج منه كثيرا، ويسميه كما في نسختنا، والله أعلم.

فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبَيْهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. وَخَرَّجَهُ فِي: مناقب أبي بكر (٣٦٧٨)، وفي تفسير سورة غافر قوله ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا﴾ الآية (٤٨١٥).

بَابُ ذِكْرِ الْجَنِّ

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ .
 [٢٣٢٠] (٣٨٥٩) خ نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، نا أَبُو أُسَامَةَ، نا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ أَذَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَغْنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ أَذْنَتْ^(١) شَجَرَةٌ.

بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

[٢٣٢١] (٣٨٦١) خ نا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، نا ابْنُ مَهْدِيٍّ، نا الْمُثَنَّى .
 خ، (٣٥٢٢) نا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، نا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ فَبَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمُهُ وَأُتِنِي بِخَبْرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ

(١) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: يَوْمَ.

رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَيْرِ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصَا ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ رَمَزَمَ، وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ، قَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أَخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي، قَالَ: مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلَدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَاهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَيْرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشِدْتَ هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي ادْخُلْ حَيْثُ ادْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أَصْلِحُ نَعْلِي فَاْمُضِ أَنْتَ، وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْتُ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ»، فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ.

رَادَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ.

إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَقَامُوا فَضَرِبْتُ لِأَمُوتَ، فَأَذَرَ كُنْيَةَ الْعَبَّاسِ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ مِنْ غِفَارٍ رَجُلًا وَمَنْجَرُكُمْ وَمَمْرُكُمْ عَلَى غِفَارٍ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ، قَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا

الصَّابِي، فَصْنَعَ بِهِ مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالْأَمْسِ، وَأَذْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكْبَّ عَلَيَّ وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ .
وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ قِصَّةِ زَمْزَمَ (٣٥٢٢).

بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٢٣٢٢] (٣٨٦٣) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا زِلْنَا أَعْرَظَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وَوَحَّرَجَهُ فِي: مَنَاقِبِ عُمَرَ (٣٦٨٤).

[٢٣٢٣] (٣٨٦٤) خ ونا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهُ: مَا بِأَلْكَ؟ قَالَ: رَعِمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي إِنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا آمَنْتُ^(١)، فَخَرَجَ الْعَاصِ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَأَلَ بِهِمُ الْوَادِي فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ.

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح: آمَنْتُ.

قَالَ الْحَافِظُ: يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكُسْرَ الِیَمِّ وَسُكُونُ التَّوْنِ وَصَمَّ الْمُنَاةَ، أَيْ حَصَلَ الْأَمَانُ فِي نَفْسِي بِقَوْلِهِ ذَلِكَ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ خَطَأٌ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ، ذَكَرَ عِيَّاضُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ الْحُمَيْدِيِّ بِالْقَصْرِ أَيْضًا لَكِنَّهُ يَفْتَحُ الْمُنَاةَ، وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مِنْ كَلَامِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ، يُرِيدُ أَنَّهُ آمِنٌ لَمَّا قَالَ لَهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ تِلْكَ الْمَقَالَةُ، وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَهُ أَم.

[٢٣٢٤] (٣٨٦٦) خ ونا يحيى بن سليمان، قال: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ، أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لشيءٍ قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَقَدْ (كَانَ) ^(١) كَاهِنُهُمْ، عَلَى الرَّجُلِ، فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلَ بِهِ رَجُلٌ رَجُلًا مُسْلِمًا ^(٢)، قَالَ: فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَكَ بِهِ جَنَّتِكَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَزَعُ، قَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجَنَّ وَابِلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلِحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَخْلَاسِهَا، قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ أَهْلِيهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَلَذَّبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ، يَقُولُ: يَا جَلِيخَ، أَمْرٌ نَجِيخَ، رَجُلٌ فَصِيخَ، يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، (فَوَتَبَ الْقَوْمُ قُلْتُ: لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيخَ، أَمْرٌ نَجِيخَ، رَجُلٌ فَصِيخَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ^(٣) فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ هَذَا نَبِيًّا.

وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ، قَالَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ، قَالَ عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ، وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ، فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: قَرَأْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ.

وانظر مشارق القاضي عياض فقد فصل فيه: ج ١، ص ٦٦.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) هكذا هو أيضا في رواية النسفي وأبي ذر، ولغيرهم: اُسْتُقْبِلَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ.

(٣) سَقَطَ عَلَى النَّاسِ مِنَ اتِّقَالِ النَّظَرِ.

[٢٣٢٥] (٣٨٦٧) خ ونا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نا يَحْيَى، نا إِسْمَاعِيلُ، نا قَيْسُ
 قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا
 وَأُخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ ^(١) لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مُحَقُّوقًا أَنْ يَنْقُضَ.
 وخرج هذا في بابِ إسلام سعيد بن زيد رحمه الله (٣٨٦٢).

باب انشقاق القمر

[٢٣٢٦] (٣٨٦٩) خ نا عَبْدَانُ، عَنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ،
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ.
 [٢٣٢٧] (٣٨٦٨) خ ونا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، نا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، نا
 سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا جِرَاءَ بَيْنَهُمَا.
 زَادَ عَبْدُ اللَّهِ: وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى فَقَالَ: «اشْهَدُوا»،
 وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ.

وخرجه في: تفسير سورة ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (٤٨٦٤)
 (٤٨٦٥) (٤٨٦٨)، وفي بابِ سؤال المشركين أن يريهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آية (٣٦٣٦) (٣٦٣٧)، وفي بابِ علامات النبوة ^(٢).

(١) كذا للأصلي، وفي الحرف روايات أخرى: ارفض، انفض، وقد صححها كلها القاضي في المشارك
 ١٧٠ / ٢، وقال: المعنى متقارب، أي تصدع وتبدد وتفرق.

(٢) هما بابان مترادفان.

بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ

[٢٣٢٨] (٣٨٧٨) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ، ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَمَاتَ بَنُوا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

[٢٣٢٩] (١٣٦٠) خ نا إِسْحَاقُ، نا يَعْقُوبُ، نا أَبِي، نا صَالِحٌ، عَنْ

الزُّهْرِيِّ.

ح (٤٧٧٢) نا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ: «أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ».

وَقَالَ صَالِحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ: «أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ».

قَالَ شُعَيْبٌ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهُ لَا يَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْكَ»، فَأَنْزَلَ ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الْآيَةَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ إِذَا قَالَ الْمُشْرِكُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١٣٦٠)، وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الْآيَةَ (٤٦٧٥)، وَفِي النَّدْوَرِ بَابِ إِذَا قَالَ وَاللَّهُ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى، الْبَابِ (٦٦٨١)، وَصَدَّرَ فِيهِ:

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كَلِمَةُ التَّقْوَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

[٢٣٣٠] (٣٨٨٥) خ وَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٣٣١] (٦٢٠٨) خ وَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، نَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بَشْيٌ فَإِنَّهُ كَانَ يَحْوِطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَخْصَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ».

وَقَالَ فِيهِ الْعَبَّاسُ: قَالَ: «هُوَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

وَحَرَّجَهُ فِي: باب صفة الجنة والنار (٦٥٦٤)(٦٥٧٢)، وباب كنية المشرك (٦٢٠٨).

باب المعراج وهو حديث الإسراء

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

[٢٣٣٢] (٣٣٩٣) خ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ^(١).

[٢٣٣٣] خ، و (٣٣٤٢) نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، نَا عَنَبَسَةُ، نَا يُوسُفُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ.

(١) حديث الزهري هذا هو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا يَتَّفِقُ مَعَ الْإِسْنَادِ الْلاحِقِ وَلِذَلِكَ كَانَ حَتْمًا عَلَى الْمَصْنَفِ أَنْ يَسُوِّقَهُ بِتَأَمُّهِ.

فالزهري له في الحديث إسنادان روايته عن أنس رضي الله عنه، وروايته عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وحتى إسناد البخاري الثاني الذي خرجه المصنف من حديث أنس قد روى البخاري به نفسه حديث أبي هريرة، فَقَالَ فِي التفسير: نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نَا عَنَبَسَةُ نَا يُوسُفُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، الحديث، وهذا من عجائب ما اتفق في الصحيح.

[٢٣٣٤] (٧٥١٧) خ ونا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَيْلَةُ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٣٣٥] خ، و (٣٢٠٧) نَا هُذْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، نَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى، نَا قَتَادَةُ، خ: و قَالَ لِي خَلِيفَةُ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ وَهْشَامٍ، نَا قَتَادَةُ، نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ».

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ صَعْصَعَةَ: «فِي الْحُطِيمِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «فِي الْحِجْرِ، إِذْ أَنَا بِي آتٍ».

وَقَالَ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ قَوْلُهُ: «أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَلَهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى اخْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَقَّ جَبْرِيلُ نَحْرَهُ إِلَى لَبْتِهِ».

وَقَالَ سَعِيدٌ وَهَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ: «فَشَقَّ مِنَ النَّخْرِ إِلَى مَرَاقٍ الْبُطْنِ».

وَقَالَ هَمَامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١): شَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثَغْرَةٍ نَحَرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، «فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي».

(١) يعني في روايته لحديث أنس، وإلا فهمام يرويه عن قتادة عن أنس.

قَالَ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ قَوْلُهُ: حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَعَسَلَهُ بِهَاءٍ زَمَزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَقَى جَوْفَهُ .

قَالَ مَالِكٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَعَسَلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ» .

قَالَ شَرِيكَ: ثُمَّ أَتَى بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُوءًا إِبَانًا وَحِكْمَةً فَحَسَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَا دِيْدَهُ، يَغْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ .

قَالَ مَالِكٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ»، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: وَهُوَ الْبَرَاءُ يَا أَبَا حَمْرَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ، «يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِرِيرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِرِيرٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا فَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ» .

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: «فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِرِيرٌ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ» .

زَادَ مَالِكٌ: «فَقَالَ: هَذَا آدَمُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ» .

«وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَمَّا أَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِرِيرٌ» .

وَقَالَ مَالِكٌ: «حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِرِيرٌ،

قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا

يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدًّا ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمُحِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمُحِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا بِإِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمُحِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمُحِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَّى، قِيلَ: مَا يُبْكِيكَ، قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمُحِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا

أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

وَقَالَ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ قَوْلُهُ: فِي إِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ، بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ مُوسَى: لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ.

قَالَ مَالِكُ بْنُ صَعْصَعَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَلَمَّا نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا». قَالَ سَعِيدٌ: «فِي أَصْلِهَا».

«أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ».

قَالَ سَعِيدٌ وَهَشَامٌ فِيهِ: «فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ».

وَقَالَ هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى فِيهِ: «ثُمَّ أُتِيََتْ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ النَّبِيَّ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمْتُكَ».

رَادَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: «فَقِيلَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوْتَ أَمْتِكَ».

قَالَ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ قَوْلُهُ: «وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيهَا يُوحَى».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ».

قَالَ مَالِكٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ»، زَادَ أَنَسٌ قَوْلَهُ: «وَلَيْلَةً، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

قَالَ مَالِكٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ، فَازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأَمَرَ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأَمَرَ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ».

زَادَ أَنَسٌ قَوْلَهُ: «عَلَى أَذْنِي مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا وَتَرَكَوْهُ، فَأَمَّتَكَ أَوْضَعُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَازْجِعْ فَلْيُخَفَّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِرْيَلٍ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ فَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِرْيَلٌ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ

(١) سقط من الأصل: قَالَ، ولعلها: قَالَ النبي بدل: إن النبي.

الخَامِسَةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ^(١) وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفَّفْ عَنَّا، فَقَالَ الْجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسُ عَلَيْكَ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُ، فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَقَالَ مُوسَى عَلَى السَّلَام: قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفَّفْ عَنْكَ حَقًّا.

قَالَ مَالِكٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَانِي مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

زَادَ أَنَسٌ: «قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ، فَاسْتَيْقِظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ». خَرَجَهُ فِي بَابِ كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ فِي الْإِسْرَاءِ (٣٤٩)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (٣٣٩٣)، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٧٥١٧)، وَفِي بَابِ ذِكْرِ إِدْرِيسَ (٣٣٤٢)، وَفِي بَابِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ (٣٥٧٠)، وَفِي بَابِ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (٣٢٠٧) وَفِي بَابِ مَا جَاءَ فِي زَمْرٍ (١٦٣٦)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (٤٧١٦).

(١) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: وَأَبْصَارُهُمْ.

بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَبَيْنَعَةِ الْعَقَبَةِ
 [٢٣٣٦] (٣٨٩٠) خ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو يَقُولُ:
 سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالَايِ الْعَقَبَةَ.
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١): قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.
 [٢٣٣٧] (٣٨٩١) خ ونا إبراهيم بن موسى، نا هشام أن ابن جريج أخبره
 قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا وَأَبِي وَخَالَاي^(٢) مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ.

بَابُ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدِمُوا بِهَا
 الْمَدِينَةَ وَبَنَائِهِ بِهَا
 [٢٣٣٨] (٣٨٩٦) خ نَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ
 قَالَ: تُوَفِّيتُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) مَكَّدَا فِي الْأَصْلِ، مَوْصُولٌ عَنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي الْبُخَارِيُّ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ.

قَالَ الْحَافِظُ: وَنُقِلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْجَعْفِيُّ أَنَّ ابْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَحَدُهُمَا: الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، كَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ، وَلِغَيْرِهِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي الْمُصَنِّفُ، فَعَلَى هَذَا فَتَفْسِيرُ الْمُبْهَمِ مِنْ كَلَامِهِ، لَكِنَّهُ ثَبَتَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عُيَيْنَةَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ، فَتَرَجَّحَتْ رِوَايَةُ أَبِي ذَرٍّ أَمَّا:

قلت: لو اطلع على هذه الرواية ما احتاج إلى هذا الاستدلال، فإن الرواية صريحة أن البخاري أخذه عن الجعفي عن سفیان، والله أعلم.

(٢) كذا ثبت في الأصل، ومثله في النسخة التي شرحها الحافظ، وفي بعض نسخ الصحيح المطبوعة: وخالي، وهو خطأ تردده الرواية التي قبله.

لكن قَالَ الْحَافِظُ: وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ التَّيْنِ "وَحَالِي" بِغَيْرِ أَلْفٍ وَتَشْدِيدِ التَّخْتَانِيَّةِ وَقَالَ: لَعَلَّ الْوَاوَ وَآوِ الْمَعِيَةِ أَيْ مَعَ خَالِي، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالْإِفْرَادِ يَكْسِرُ اللَّامَ وَتُخَفِّفُ الْيَاءُ أَمَّا:

بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ^(١).

بَاب هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

[٢٣٣٩] (٣٨٩٩) خ نَا إِسْحَاقُ بْنُ يُزَيْدَ الدَّمَشْقِيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَأَلَهَا عَنْ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مُحَافَةً أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ الْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَاب مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ (٤٣١٢)، وَبَاب لَا

هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ (٣٠٨٠).

[٢٣٤٠] (٣٩١١) خ نَا مُحَمَّدٌ، نَا عَبْدُ الصَّمَدِ^(٢)، نَا أَبِي، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

صُهَيْبٍ، نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

[٢٣٤١] - (٣٩٠٥) خ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ

شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: لَمْ أَغْفُلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ خَرَجَ

(١) في الأصل: سبع، وهو تصحيف، اتفقت الروايات على التسع، أخرجه البيهقي من طريق حماد بن شاعر

دلائل النبوة ح ٦٨٦) وَقَالَ: مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ هَكَذَا مَرْسَلًا هـ

(٢) في الأصل: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ نَا أَبِي، وهو تصحيف، سيعيده على الصواب في الحديث اللاحق.

أَبُوبَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَخْرُجُ، أَنْتَ تَكْسِبُ الْمُعْدَمَ^(١)، وَتَصِلُ الرَّحِمَ^(٢) وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ازْجِعْ فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يَخْرُجُ، أَخْرَجُونِ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمُعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكُلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغْنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ بِهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءَ لَا يَمْلِكُ عَيْنُهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَفْرَعَ لِذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرَنًا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ

(١) قَالَ الْحَافِظُ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَعِنْدَ الرُّوَاةِ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَكَسْرُ ثَانِيهِ وَتَخْفِيفُ التَّوْنِ.

قَالَ الْأَصْلِيُّ: وَقَرَأَهُ لَنَا الْمُؤَزِّبِيُّ يَفْتَحُ الْغَيْنَ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ لِاسْتِزْحَافٍ فِي لِسَانِهِ وَالصَّوَابُ الْكَسْرُ..

(٢) هَكَذَا عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْكُثَمِييَّةَيْنِ، وَغَيْرِهِمُ: الْمَعْدُومَ.

(٣) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: وَتَحْمِيلُ الْكُلِّ، لَعَلَّهَا سَقَطَتْ عَلَى النَّاسِخِ.

بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا^(١) فَأَنَّهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُغْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلُّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِغْلَانَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنْ تَفْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنَّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرَدْتُ إِلَيْكَ جَوَارِكَ وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرَ بَارِضٍ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَهَجَّرَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَضْحَبَهُ، وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ، وَهُوَ الْخَبْطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَاتِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنَّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَا لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ

(١) قَالَ الْحَافِظُ: (أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا) بِالنَّضْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَقَاعِلُهُ أَبُو بَكْرٍ، كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ، وَلِلْبَاقِينَ "أَنْ يُفْتَنَ" بِضَمِّ أَوَّلِهِ "نِسَاؤُنَا" بِالرَّفْعِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَهْ، وَوَقَعَ هُنَا: يَفْتَنُ كَمَا أَتَتْهُ.

لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّهَا هُمْ أَهْلُكَ يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاِحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِالْثَّمَنِ» .

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزَنَا هُمَا أَحْتَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا قَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ.

قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، بَيَّتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُذْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَيْرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَزْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبْيِيتَانِ فِي رِسْلِ، وَهُوَ لَبَنٌ مِنْخَتُهُمَا وَرَضِيفُهُمَا حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

(٤٠٩٣) زَادَ هِشَامٌ^(١): فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرُّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَا خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِيهِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

(١) لم يسق إسناده أوَّل الحديث، وَاخْشَى أَنْ يَكُونَ سَقَطَ عَلَيْهِ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: نَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَبْدِ هَادِيَا خَرِيتَا، وَالْخَرِيتُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَإِلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمَنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَهُمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَالِثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالذَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ.

[٢٣٤٢] [٣٩١٧] خ نا أحمد بن عثمان، نا شريح بن مسلمة، نا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق هو الهمداني قال: سمعتُ البراءَ يحدثُ، قال: سألَ عازِبَ أبا بكرٍ عن مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَخِينَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قال: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْوَةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاِنْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَتِهِ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامٌ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنِيمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنِيمِهِ فَقُلْتُ: انْفُضِ الصَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبْتُ كُنْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَاطْلُبُ فِي إِثْرِنَا.

قال البراء: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا يَقْبَلُ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ.

[٢٣٤٣] (٣٩٠٦) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدَلِّجِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُراقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ سُراقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِّجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُراقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا أَسْوَدَةً بِالسَّوَاخِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُراقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقَا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثَ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ فَتَخْسِهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُحْيِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَخَطَطْتُ^(١) بِرُجْجِهِ الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَارَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ .

زَادَ أَنَسُ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فَرَسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اضْرَعْهُ»، فَصَرَعهُ فَقَامَتْ مُحْمَجُمٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، فَقَالَ: «قِفْ مَكَانَكَ لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا» .

(١) هَكَذَا جَوْدُهُ فِي الْأَضْلِ، لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ: فَخَطَطْتُ بِالْمُجْمَعِ، وَلِلْكَشْمِيهَيْنِ وَالْأَصِيلِ بِالْمُهْمَلَةِ أَيْ أَمْنَكْتُ أَسْفَلَهُ أَمْ .

قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ آخِرَ اللَّيْلِ مَسْلَحَةً لَهُ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ رَجَرْتُهَا فَتَهَضَّتْ فَلَمْ تَكُذْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ^(١) سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَفْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أُكْرَهُ، فَتَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَزِرْآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَا: «أَخْفِ عَنَّا»، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُفْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

زَادَ زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٢): فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: كَفَيْتُكُمْ مَا هَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ.

وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَسْتَظِرُّونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا

(١) هكذا ثبت هنا وفي رواية الكشميهني، ولغيرهم: عُثَان، قَالَ مَعْمَرٌ: قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بَنِ الْعَلَاءِ مَا الْعُثَانُ؟

قَالَ: الدُّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ.

(٢) أَيِ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ.

يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أَطْمٍ مِنْ
 أَطَامِهِمْ لِأَمْرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصُرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مُبَيِّضِينَ يَزُولُ
 بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، هَذَا
 جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ، فَتَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ،
 وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ^(١)، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامِتًا، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَمْنًى لَمْ يَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٢) عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ
 عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى
 بَرَكْتَ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ
 رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامِينَ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ
 أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ» .

(١) في هامش الأصل: خديوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول.

(٢) سَقَطَ عَلَى النَّاسِ مِنَ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمَرْبِدِ لِيَتَّخِذَهُ
مَسْجِدًا، فَقَالَا: بَلَى نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١)، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُيُوتِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ:
«هَذَا أَكْبَرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ»^(٢).

وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

فَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي.

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعْرِ تَامٍ غَيْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ.

وَخَرَجَهُ فِي: باب هل يزور صاحبه كل يوم (٦٠٧٩)، وفي باب شرب
اللبن، وقوله تعالى (يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا)^(٣) (٥٦٠٧)، وفي باب
إِذَا اشْتَرَى مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ الْبَائِعِ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ (٢١٣٨)،
وباب استئجار المشركين عند الضرورة، الباب (٢٢٦٣).

[٢٣٤٤] (٣٩١١) خ نا مُحَمَّدٌ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ، نا أَبِي، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
صُهَيْبٍ، نا أَنَسٌ.

(٣٣٢٩) ح ونا ابْنُ سَلَامٍ، نا الْفَزَارِيُّ، عَنْ مُهَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ.

(٣٩٣٢) خ: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي
يُحَدِّثُ، نا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ مُهَيْدٍ الضُّبَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا

(١) زاد هنا في الصحيح: (فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهَا).

(٢) هكذا في النسخة أسقط الشطر الأول، وهو: هَذَا الْحِمْلُ لَا حِمْلَ خَيْرٍ، وهو ثابت في الصحيح.

(٣) الآية: ﴿شَتَّىكَرْتَنَا فِي بَطْنِيهِ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَرَبْنَا خَالِصًا﴾ وقد سبق الإشارة إلى هذا التصحيف

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ^(١)، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ.

زَادَ ابْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: وَقَالُوا: ازْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ.

قَالَ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفُهُ، وَمَلَإُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفَنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَذْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَاطِطُكُمْ هَذَا»، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرْبٌ، وَكَانَتْ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالْخِرْبِ فَسُوِّتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَتْ، فَصَفَّوْا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَجَعَلُوا عِصَادَتِيهِ حِجَارَةً.

قَالَ ابْنُ صُهَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ: فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (فَأَسْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ)^(٢) فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجَلَ أَنْ يَصْعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ (إِلَى) أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ»، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ

(١) تنتمه في الصحيح: فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

(٢) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا قَوْمًا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ»، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ .

[٢٣٤٥] (٤٤٨٠) زَادَ مُحَمَّدٌ عَنْهُ^(١) قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي سَأَتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَإِلَى أُمِّهِ، قَالَ: «خَبَّرَنِي بَيْنَ آتِفَا جِبْرِيلَ»، قَالَ: جِبْرِيلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيزَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

وَقَالَ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ: قَالَ: «وَأَمَّا الشَّبَّةُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَّةُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَتْ كَانَ الشَّبَّةُ لَهَا» .

قَالَ ابْنُ صُهَيْبٍ: فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمْتُ^(٢) يَهُودَ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَسَلِّمْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

زَادَ مُحَمَّدٌ: إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ وَلِيَّهِمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونَنِي، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ .

(١) وهي رواية عبد الله بن بكر عن حيد .

(٢) سقطت من الأصل .

قَالَ ابْنُ صُهَيْبٍ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيَلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ، فَأَسْلِمُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟»، قَالُوا: ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ»، قَالُوا: حَاشَى اللَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ»، قَالُوا: حَاشَى اللَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ.

رَأَى مُحَمَّدٌ: فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرْنَا وَابْنُ شَرْنَا فَانْتَقَضُوهُ، قَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ (أَخَافُ) ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ ابْنُ صُهَيْبٍ: فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَخْرَجَهُ فِي: بَابِ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ﴿مَنْ كَانَتْ عِدْوًا لِيَجْزِيلَ﴾ (٤٤٨٠)، وَفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٣٣٢٩)، وَفِي بَابِ كَيْفَ أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ (٣٩٣٨).

وَخَرَجَ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ فِي بَابِ هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُتَّخَذُ مَكَائِهَا مَسْجِدًا (٤٢٨)، وَفِي بَابِ إِذَا أَوْقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضًا مُشَاعًا فَهُوَ جَائِزٌ (٢٧٧١)، وَبَابِ وَقَفِ الْأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ (٢٧٧٤).

(١) سَقَطَتْ عَلَى النَّاسِخِ وَهِيَ فِي الصَّحِيحِ.

وَبَابِ التَّقَنُّعِ مِنَ اللِّبَاسِ (٥٨٠٧)^(١).

وخرج حديث النطاق في بَابِ الخُبْزِ المُرَقَّقِ مِنَ الأَطْعَمَةِ (٣٨٨).

وخرج حديث الهجرة وقصة سراقه بن مالك في علامات النبوة (٣٦١٥)،

وَفِي بَابِ هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، الباب (٦٠٧٩).

[٢٣٤٦] (٣٩١٥) خ نَا يَحْيَى بْنُ بُشَيْرٍ، نَا رَوْحٌ، نَا عَوْفٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَذَرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَجَرْتُنَا مَعَهُ وَجِهَادُنَا مَعَهُ وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللَّهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، قَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي أَبِي.

[٢٣٤٧] (٣٩١٢) خ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فَرَضٌ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقُصِّصُهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

(١) حديث عائشة في الهجرة.

[٢٣٤٨] (٣٩٢١) خ نا أَصْبَغُ، نا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَرَأَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ^(١):

مَاذَا بِالْقَلْبِ قَلِيبٍ بَذِرٍ	مِنْ الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بِالسَّذَامِ
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلِيبٍ بَذِرٍ	مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرِبِ الْكِرَامِ
تُحْيِي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ	وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا	وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ

بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةِ

[٢٣٤٩] (٤٩٤١) خ نا عَبْدَانُ، نا أَبِي، نا شُعْبَةُ.

خ، و (٣٩٢٥) نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا غُنْدَرٌ، نا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرَوْنَ^(٢) النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ .
زَادَ عَبْدَانُ: وَالصُّبَّيَّانُ يَقُولُونَ.

(١) هَكَذَا وَقَعَ أَوَّلُ بَيْتٍ فِي الْأَصْلِ، وَلَا بُدَّ مِنْ زِيَادَةِ وَإِلَاقَامَةِ الْوِزْنِ، وَمَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحِ.

(٢) هَكَذَا ثَبَتَ فِي النُّسخَةِ، وَعَكَّسَ الْحَافِظُ فَقَالَ: (وَكَانُوا يُقْرَوْنَ النَّاسَ) فِي رِوَايَةِ الْأَصِيلِيِّ وَكَرِيمَةَ (فَكَانَا يُقْرَوْنَ النَّاسَ) وَهُوَ أَوْجَهُ.

قَالَ غُنْدَرٌ: يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ
 سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ^(١) مِنَ الْمَفْصَلِ.
 وَخَرَّجَهُ فِي: تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ﴾ (٤٩٤١)، وَفِي بَابِ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ
 (٤٩٥٥).

[٢٣٥٠] (٣٧٧٧) (٣٨٤٦) خ نَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ،
 عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمَ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٢) وَقَدْ افْتَرَقَ مَلُوكُهُمْ، وَقَتَلَتْ سَرَوَاتُهُمْ
 وَجَرَّحُوا، قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمُ الْإِسْلَامَ.
 وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ (٣٨٤٦)، وَفِي مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ (٣٧٧٧) .

بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

[٢٣٥١] (٣٩٣٣) خ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، نَا حَاتِمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ
 السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ
 الْحَضَرَمِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ».

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: سُورِ.

(٢) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

بَابُ مَعْنَاهُ مِنْ مَتَى كَتَبُوا التَّارِيخَ؟^(١)

[٢٣٥٢] (٣٩٣٤) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ.

بَابُ إِيْتَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

(هَآدُوا) صَارُوا يَهُودًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: (هَذَا) تَبْنَأُ، هَآئِذْ تَأْتِبُ.

[٢٣٥٣] (٣٩٤١) خ نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، نَا قُرَّةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِعَشْرَةٍ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ بِبِ الْيَهُودِ».

بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ

[٢٣٥٤] (٣٩٤٦) خ نَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ، نَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ أَبِي: وَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

خ، و (٣٩٤٧) نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامٍ هُرْمُزَ.

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ فِيهِ: أَنَّهُ قَدْ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةُ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ.

[٢٣٥٥] (٣٩٤٨) خ وَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، نَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتَرْتُ عِيسَى وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ.

(١) هكذا في النسخة، وكأنه كان غفلا عند الأصلي، وفي الصحيح والشروح: باب التاريخ من أين أراخو التاريخ.

٦٦- كِتَابُ الْمَغَازِي

بَابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ

خ: وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبْوَاءَ ثُمَّ بَوَاطُ ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ.

[٢٣٥٦] (٤٤٠٤) خ ونا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، نَا زُهَيْرٌ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ.

خ، و (٣٩٤٩) نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا وَهْبٌ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةٍ، (قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةٍ^(١))، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُسَيْرُ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: الْعُسَيْرُ. رَادَ زُهَيْرٌ: وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحْجَّ بَعْدَهَا، حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ (٤٤٠٤)، وَفِي بَابِ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٤٧١).

[٢٣٥٧] (٣٦٣٢) خ نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا عُيَيْنُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، نَا

إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

خ، و (٣٩٥٠) نَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

الله بن مسعود، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، فَتَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ: انْظُرِي سَاعَةَ خُلُوةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ.

قَالَ إِسْرَائِيلُ فِيهِ: فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذْ رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَتَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا وَقَدْ أَوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ: وَقَدْ أَوَيْتُمْ الصُّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ.

قَالَ إِسْرَائِيلُ: مَنَجَرَكِ بِالشَّامِ، فَتَلَاخِيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمِّيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيُؤْهِلُ الْوَادِي، وَجَعَلَ يُمْسِكُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ، قَالَ: نَعَمْ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمِّيَّةُ فَرَعَا شَدِيدًا، فَقَالَ أُمِّيَّةُ: لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ.

قَالَ إِسْرَائِيلُ: قَالَ: وَالله مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَالله مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَذْرِ وَجَاءَ الصَّرِيخُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ: اسْتَفْتَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، قَالَ: أَذْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكِرَةٌ أُمِيَّةٌ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخْلَفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَا إِذَا غَلَبَتْنِي فَوَالله لَا أَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمِيَّةٌ: يَا أُمُّ صَفْوَانَ جَهَّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: لَا، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمِيَّةٌ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِبَذْرِ . وَخَرَجَهُ فِي: علامات النبوة (٣٦٣٢).

بَابُ قِصَّةِ بَذْرِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَذْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِيفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ .

[٢٣٥٨] (٣٩٥٢) خ نا أَبُو نُعَيْمٍ، نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُحَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لِأَنْ أَكُونَ أَنَا صَاحِبُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَدْعُو

عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ.

وَحَرَّجُهُ فِي: سورة المائدة باب ﴿فَإِذْ هَبْتَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَوْلُودٌ﴾ (٤٦٠٩).

[٢٣٥٩] (٣٩٥٤) خ و نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نا هِشَامُ بْنُ يَوْسَفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَوْلُودُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ بَذْرِ وَالْحَارِثِ جُونِ إِلَى بَذْرِ.

بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَذْرِ

[٢٣٦٠] (٣٩٥٦) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اسْتُضْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَذْرِ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَذْرِ نَيْفًا عَلَى السِّتْنِ، وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

[٢٣٦١] (٣٩٥٧) خ نا عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، نا زُهَيْرٌ، نا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ شَهِدَ بَذْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

بَابُ

مَعْنَاهُ ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ

[٢٣٦٢] (٤٠٢٠) خ نا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، نا ابْنُ عَلِيَّةَ، نا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ،

أَنَّ أَنَسًا.

خ، (٣٩٦٢) نا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نا زُهَيْرٌ، نا سُلَيْمَانُ، خ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، نا زُهَيْرٌ، نا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ»، فَاَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، قَالَ: أَنْتَ، أَبَا جَهْلٍ^(١)، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ، قَالَ عَمْرُو: وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ. زَادَ ابْنُ عَلِيَّةَ: قَالَ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلْنِي.

[٢٣٦٣] (٣٩٦٥) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، نا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ

أَبِي يَقُولُ: نا أَبُو مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيٍّ.

[٢٣٦٤] خ، و (٣٩٦٦) نا قَبِيصَةُ، نا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ،

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: نَزَلَتْ ﴿هَٰذَا لَكُمْ خَصْمَانِ اخْصَمُوا فِي رِبِّكُمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلِيٍّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَسَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

زَادَ مُعْتَمِرٌ: قَالَ قَيْسٌ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ.

وَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُمِعُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) هكذا ثبت في الأصل، ووجهه على النداء، وأما الرواية الأخرى فهو على الاستفهام.

وَحَرَجَهُ فِي: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ ﴿هَذَانِ خَصَمَانِ اٰخَصَمُوْا فِي رِجْمٍ﴾ (٤٧٤٣)
(٤٧٤٤).

[٢٣٦٥] (٣٩٧٠) خ وَنَا اَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ اَبُو عَبْدِ اللَّهِ، نَا اِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ،
نَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوْسُفَ، عَنْ اَبِيهِ، عَنْ اَبِي اِسْحَاقَ، سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَاَنَا اَسْمَعُ:
أَشْهَدُ عَلَيَّ بَذْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

المُهَلَّبُ: سَقَطَ هَاهُنَا مِنْ كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَفَتَانِ فَاَنْقَطَعَ حَدِيثُ
الزُّبَيْرِ.

المُهَلَّبُ: وَنَا بِهِ اَبُو ذَرٍّ بِمَكَّةَ، نَا اَبُو اَلْهَيْثَمِ وَغَيْرُهُ، حَدَّثَنَا الْفَرَبْرِيُّ، نَا الْبُخَارِيُّ:
[٢٣٦٦] (٣٩٧٣) نَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نَا هِشَامُ بْنُ يُوْسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ،
عَنْ هِشَامَ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فَلَهُ فَلَهَا
يَوْمَ بَذَرٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ.
ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ.

قَالَ هِشَامُ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوْدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.
[٢٣٦٧] (٣٩٧٤) خ وَ نَا فَرْوَةُ، نَا عَلِيُّ، عَنْ هِشَامَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ
سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلَّى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامُ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلَّى بِفِضَّةٍ.

[٢٣٦٨] (٣٩٧٦) خ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ، نَا
سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ نَبِيَّ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَذَرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَذَفُوا فِي

طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَذْرِ خَيْبِثٍ مُحْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ يَبْذُرُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِيَعْصِرَ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَيْسَرُكُمْ أَنْتُمْ أَطْعَمْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ أَسْمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». وَخَرَّجَهُ فِي: باب يعذب الميت ببكاء أهله عليه في الجنائز مختصرا (١٢٨٧).

رَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ:

[٢٣٦٩] (٣٩٧٧) خ نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، نَا عَمْرُو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عَمْرُو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ اللَّهِ ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قَالَ: النَّارُ يَوْمَ بَذْرِ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا

[٢٣٧٠] (٣٩٩٠) خ نَا قُتَيْبَةُ، نَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ وَابْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَكَانَ بَذْرِيًّا مَرِيضٌ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتْ الْجُمُعَةُ وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ.

بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَذْرًا

[٢٣٧١] (٣٩٩٢) خ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى.

خ (٣٩٩٣) نا سُلَيْمَانُ، نا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، وَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَذْرًا بِالْعَقَبَةِ.

زَادَ جَرِيرٌ: قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَذْرِ فِيكُمْ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ»، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

[٢٣٧٢] (٣٩٩٥) خ ونا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نا عَبْدُ الْوَهَّابِ، نا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَذْرِ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ قَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

بَابُ

مَعْنَاهُ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا

[٢٣٧٣] (٣٩٦٦) خ قَالَ: نا خَلِيفَةُ يَعْنِي ابْنَ خَيَّاطٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، نا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقَبًا وَكَانَ بَذْرِيًّا.

[٢٣٧٤] (٣٩٩٧) خ ونا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نا اللَّيْثُ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ خَبَّابٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بْنَ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لِحَتْمَا مِنْ لُحُومِ الْأَصَاغِي فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَاَنْطَلَقَ إِلَى أَحِيهِ لِأُمِّهِ

وَكَانَ بَذْرِيًّا فَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَ بِغَدِكَ أَمْرٌ تَقْضَى لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لَحُومِ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

[٢٣٧٥] (٤٠٠٤) خ ونا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، نا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَظْبَهَانِيِّ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ: أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ عَلَى سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَذْرًا.

[٢٣٧٦] (٤٠٠٥) (خ) نا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رِبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَذْرًا^(١) مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ.

[٢٣٧٧] (٤٠١٤) خ ونا آدَمُ، نا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ بْنَ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ، قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا.

[٢٣٧٨] (٤٠١٦) خ نا أَبُو النُّعْمَانِ، نا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا.

[٢٣٧٩] (٤٠٧١) حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَذْرِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ جَنَائِنِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

[٢٣٨٠] (٤٠٢٢) خ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: كَانَ عَطَاءُ الْبَذْرِيِّنَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لَا فَضْلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

[٢٣٨١] (٤٠٢٧) خ، ونا إبراهيم بن موسى، (نا هشام، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير قال: ضربت يوم بدر للمهاجرين بيّنة سهم^(١)).

[٢٣٨٢] (٣٩٩٨) نا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال الزبير: لقيت يوم بدر عبيد^(٢) بن سعيد بن العاص، وهو مدجج لا ترى منه إلا عيناه، وهو يخنى أبا^(٣) ذات الكرش، فقال: أنا أبو ذات الكرش، فحملت عليه بالعزة فطعنته في عينه فمات.

قال هشام: فأخبرت أن الزبير قال: لقد وصغت رجلاي عليه، ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتهما وقد انشئ طرفاه.

قال عروة: فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي، فطلبها عبد الله بن الزبير فكان عنده حتى قتل.

قال البخاري: فجمع^(٤) من شهد بدرا من قریش ممن ضرب له سهمه أحد وتمائون رجلا، وكان عروة بن الزبير يقول: قال الزبير: قُسمت سهمائهم فكانوا مائة، والله أعلم.

(١) في الأصل: نا موسى بن إبراهيم ثم ساق حديث أبي ذات الكرش، وليس هذا إسناد ذاك الحديث، وقد جهدت في إقامة السقط ووضعت زياداتي بين قوسين.

(٢) كذا في الأصل، وفي الصحيح: عبيدة، وهو الصواب.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) في الصحيح: فجمع.

[٢٣٨٣] (٤٠٢٤) خ: وَقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَغْنِي مَقْتَلَ عُمَانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَذْرِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ^(١) فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تُرْفَعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ.

بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ فِي الْجَامِعِ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ الْقُرَشِيُّ^(٢)، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَلَهُ أَجْرٌ مِنْ شَهِدٍ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، إِيَّاسُ بْنُ الْبَكْرِ، بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، مُسْطَحُّ بْنُ أُنَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ^(٣)، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ لِقُرَيْشٍ، حَارِثَةُ^(٤)، بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَذْرِ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ وَكَانَ فِي النَّظَّارَةِ، حُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ،

(١) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: يَغْنِي الْخَرَّةَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: الْهَاشِمِي، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ: وَوَقَعَ هُنَا لِأَبِي زَيْدٍ فِي نِسْبَتِهِ "عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" وَالصَّوَابُ حَذْفُ "عَبْد" أَمْ.

قلت: ورد في نسختنا على الصواب، والله أعلم.

(٤) فِي الْأَصْلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: جَارِيَةٌ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَخُوهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ
أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ، عَمْرُو بْنُ
عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، عَمْرُو بْنُ رَيْبَعَةَ
الْعَدَوِيِّ^(١)، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عِثْبَانُ بْنُ
مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو
بَنِ الْجُمُوحِ، مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ، مَالِكُ بْنُ رَيْبَعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٢)،
مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الْكِنْدِيِّ
حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ^(٣)، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ^(٤).

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح: عَامِرُ بْنُ رَيْبَعَةَ الْعَزَرِيُّ.

أما عمرو فلم يذكره أحد، وأما العدوي فقد قَالَ الحافظ: بِالنُّونِ وَالزَّايِ، وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهَنِيِّ "الْعَدَوِيُّ" وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ، فَإِنَّهُ عَزَرِيُّ الْأَصْلُ عَدَوِيُّ الْخَلْفِ.
(٢) في النسخة: مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ مَالِكُ بْنُ رَيْبَعَةَ، أَبُو أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ.

فأوهم هذا أن مالك بن ربيعة أخو معوذ، ثم ذكر أبا أسيد الأنصاري ولم يسمه.

وَبَيَّهَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ عَلَى أَنَّ مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ قَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ مَالِكًا أَخُو مُعَوَّذٍ لِأَنَّ سِيَاقَ الْبُخَارِيِّ هَكَذَا "مُعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ أَخُوهُ مَالِكُ بْنُ رَيْبَعَةَ" وَلَيْسَ ذَلِكَ مُرَادَهُ بَلْ قَوْلُهُ أَخُوهُ أَنِّي عَوْفٌ وَلَمْ يُسَمِّهِ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ "مَالِكُ بْنُ رَيْبَعَةَ" وَلَوْ كَتَبَهُ بِوَاوٍ الْعَطْفُ لَازَتْفَعَ اللَّبْسُ، وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ بَعْضِ الرُّوَاةِ.

(٣) كذا وردت تسميته عند الأصيلي والمستمل والنسفي، وسماه القاسبي والحموي والكشيمهني: المقدام، قال القاضي: وهو خطأ منهم أهـ (المشارك ١/ ٦٤٧).

(٤) لم يذكر في النسخة عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ وهو مذكور في بَعْضِ النُّسخِ، وَقَالَ الحافظ: وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ بَلْ وَلَا ذِكْرُهُ أَحَدٌ يَمُنُّ صَنَّفَ فِي الْمَغَازِي فِي الْبَدْرَيْنِ، وَقَدْ سَقَطَ ذِكْرُهُ مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْإِسْنَائِيُّ وَلَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي مُسْتَخَرَجَيْهِمَا وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ أَهـ.

وقد اتفقت معهم رواية الأصيلي على إسقاطه والله أعلم.

قلت: وقد نوزع البخاري في بعض من ذكر، وللدِّمَاطِي جواب على بعضه، مذكور في ترجمته من طبقات الشافعية للسبكي، وليس هذا محله إيراده، والله أعلم.

حَدِيثُ بَنِي النَّضِيرِ

وَمَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنْ
الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ: كَانَتْ عَلَى رَأْسِ
سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقَعَةِ بَذْرِ قَبْلِ أُحُدٍ.
وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾.

وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَثْرِ مَعُونَةٍ وَأُحُدٍ.

[٢٣٨٤] (٤٠٢٨) خ نا إِسْحَاقُ بْنُ نَضِيرٍ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا ابْنُ جُرَيْجٍ،
عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجَلَى
بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتِ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ
نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحَقْوِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنَقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ
بَنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهُودٍ بِالْمَدِينَةِ.

[٢٣٨٥] (٤٨٨٤) خ نا قُتَيْبَةُ، نا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

خ، و (٤٠٣٢) نا إِسْحَاقُ، نا حَبَّانُ، أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ،
عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَحْلَ بَنِي النَّضِيرِ.

[٢٣٨٦] (٤٠٣١) زَادَ: نا آدَمُ، نا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ: وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ
وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾.

وَقَالَ جُوَيْرِيَّةُ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ^(١):
 هَمَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقُ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ
 فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:
 أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي ذَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
 سَتَعَلَّمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِذُرِّهِ وَتَعَلَّمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ
 وَخَرَجَهُ فِي: باب حرق الدور والنخيل من الجهاد مختصرا (٣٠٢١).

قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

[٢٣٨٧] (٤٠٣٧) خ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ
 جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ: «فَقُلْ».
 فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا،
 وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلُئَنَّهُ، قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ
 أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، فَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ.
 وَحَدَّثَنَا غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسَقَا أَوْ
 وَسَقَيْنِ، فَقَالَ: أَرَى فِيهِ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ -.

(١) كَذَا فِي النُّسَخَةِ، وَلِغَيْرِهِ: وَهَانَ، قَالَ الْحَافِظُ: كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَفِي رِوَايَةِ الْكُشَيْبِيِّ "هَانَ بِاللَّامِ" بَدَلِ
 الْوَاوِ، وَسَقَطَتِ اللَّامُ وَالْوَاوُ مِنْ رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ أَهـ.
 فَوَافَقَ مَا عِنْدَنَا، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَبْدُ مِنَ الْحَرَكَةِ لِإِقَامَةِ الْوُزْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ: نَعَمْ اِرْهُونِي، قُلْتُ: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: اِرْهُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا:
كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ: فَارْهُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ
نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبِّ أَحَدُهُمْ فَيَقَالَ رَهْنِ بَوَسْنِي أَوْ وَسْقِنِي، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا
نَرْهَنُكَ اللَّأَمَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: يَغْنِي السَّلَاحُ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ
أَبُونَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ
امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنِّي هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ .
وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: وَقَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنِّي هُوَ
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيْعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ لَبَلِيلٍ لَأَجَابَ،
قَالَ: وَيَدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ.

قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَاهُمْ عَمْرٍو؟ قَالَ: سَمَى بَغَضَهُمْ، قَالَ عَمْرٍو: وَجَاءَ مَعَهُ
بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ .
قَالَ عَمْرٍو: وَجَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاؤَا فَإِنِّي قَاتِلٌ لِسَعْرِهِ فَأَشْتَمُهُ فَإِذَا
رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمَكُمْ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ
مُتَوَشِّحًا وَهُوَ تَنْفُحٌ ^(١) مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَطْيَبَ .
وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أُعْطِرُ سَيِّدَ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ ^(٢).

(١) مَكْدًا صَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ.

(٢) مَكْدًا وَقَعَ فِي الْأَصْلِ: سَيِّدَ الْعَرَبِ، وَلِغَيْرِهِ: نِسَاءُ الْعَرَبِ، قَالَ الْحَافِظُ: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: (وَعِنْدِي أُعْطِرُ
سَيِّدَ الْعَرَبِ) وَكَأَنَّ سَيِّدَ تَصْغِيفٍ مِنْ نِسَاءٍ، فَإِنْ كَانَتْ مَحْفُوظَةً فَلَا تُعْنَى أُعْطِرُ نِسَاءَ سَيِّدِ الْعَرَبِ عَلَى
الْحَذْفِ أَهـ.وقوله أَكْمَلُ: مَكْدًا فِي التَّشْخِصِ مُجَوِّدًا، لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ: وَعِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ (وَأَجْمَلُ) بِالْجِيمِ بَدَلُ الْكَافِ وَهِيَ
أَشْبَهُ أَهـ.

فَقَالَ: نَعَمْ اَرْهَنُونِي، قُلْتُ: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: اَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيَسْبُ أَحَدُهُمْ فَيَقَالَ رُهِنَ بَوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأَمَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السَّلَاحَ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ.

وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: وَقَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ، قَالَ: وَيَدْخُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ.

قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَاهُمْ عَمْرٍو؟ قَالَ: سَمَى بَعْضُهُمْ، قَالَ عَمْرٍو: وَجَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَنْزٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ.

قَالَ عَمْرٍو: وَجَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاؤَا فَإِنِّي قَائِلٌ لِسَعْرِهِ فَأَشْتَمُهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَلَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمُكُمْ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ تَنْفُخُ^(١) مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَطْيَبَ.

وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ^(٢).

(١) هَكَذَا صَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ.

(٢) هَكَذَا وَقَعَ فِي الْأَصْلِ: سَيِّدِ الْعَرَبِ، وَلِغَيْرِهِ: نِسَاءُ الْعَرَبِ، قَالَ الْحَافِظُ: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: (وَعِنْدِي أَعْطَرُ سَيِّدِ الْعَرَبِ) وَكَأَنَّ سَيِّدَ تَضْجِيفٍ مِنْ نِسَاءٍ، فَإِنْ كَانَتْ مَحْظُوظَةٌ فَالْمَعْنَى أَعْطَرُ نِسَاءِ سَيِّدِ الْعَرَبِ عَلَى الْحَذْفِ أَمْ.

وقوله أَكْمَلُ: هَكَذَا فِي النُّسخَةِ جَوِّدًا، لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ: وَعِنْدَ الْأَصِيلِيِّ (وَأَجْمَلُ) بِالْجِيمِ بَدَلُ الْكَافِ وَهِيَ أَشْبَهُ أَمْ.

قَالَ عَمْرُو: فَقَالَ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسَكَ، قَالَ: نَعَمْ فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذُنُ لِي، قَالَ: نَعَمْ فَلَمَّا اسْتَمَكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ فَفَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ.

وَخَرَّجَهُ فِي: باب الكذب في الحرب (٣٠٣١)، وفي باب الفتك بأهل الحرب (٣٠٣٢).

باب قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ
وَيُقَالُ سَلَامٌ بِنُ أَبِي الْحَقِيقِ، كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.

[٢٣٨٨] (٤٠٣٩) خ نَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

و(٤٠٤٠) نَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ، نَا شُرَيْحُ بْنُ يَعْنَى ابْنَ مَسْلَمَةَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ.

قَالَ إِسْرَائِيلُ: رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرِحِهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا جِهَارًا هُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبْسٍ يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ.

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ: فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ
فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، (فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ
الْبَابَ) ^(١)، ثُمَّ عَلِقَ الْأَعَالِيقَ عَلَى وَدٍّ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ
الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ: فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ
اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ،
قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوْفٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ
بِهِ بَابَ الْحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذَرِي الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ.

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ: وَكَانَ فِي عَلَائِي لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ،
فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنْ نَذَرَ الْقَوْمُ بِي لَمْ يُخْلَصْ
إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ: ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ
ظَاهِرِهَا، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ وَقَدْ طَفَى سِرَاجُهُ،
فَلَمْ أَذِرْ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ
الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ.

قَالَ إِسْرَائِيلُ: بِالسَّيْفِ، وَأَنَا دَهْشُ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنْ
الْبَيْتِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَعَظِمْتُ
صَوْتِي، فَقَالَ: أَلَا أُعْجِبُكَ لِأَمِّكَ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ:

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مِنْ انْتِقَالِ النَّظَرِ.

فَعَمَدَتْ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا وَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ
وَعَزَّيْتُ صَوْرِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ^(١) فِي بَطْنِهِ،
ثُمَّ أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظَمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشًا حَتَّى أَتَيْتُ السَّلَمَ
أُرِيدُ أَنْزَلَ فَأَسْقَطُ مِنْهُ فَأَنْخَلَعْتُ رِجْلِي، فَعَصَبْتُهَا .

قَالَ إِسْرَائِيلُ: بِعِمَامَةٍ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ: ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ،
فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ
النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ، رَادَ إِسْرَائِيلُ:
تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءَ فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ،
فَانتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبَشَّرْتُهُ، قَالَ إِسْرَائِيلُ: فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا
فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتِكْهَا قَطُّ.

وَخَرَّجَهُ فِي: باب قتل النائم المشرك (٣٠٢٢).

(١) هكذا ثبت في النسخة، وفي هذا الحرف روايات ذكرها القاضي، منها: فأضع صيب السيف في بطنه، كذا
لأبي ذر، ولأبي زيد والنسفي: ضبيب، قال: وهو حرف طرف السيف (المشارك ٦٧/٢).

باب غزوة أُحُد

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٦) إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ، وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَذَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴿إِلَى قَوْلِهِ﴾ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿، وَقَوْلُهُ﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴿إِلَى قَوْلِهِ﴾ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿، وَقَوْلُهُ﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴿الْآيَةَ.

[٢٣٨٩] (٤٠٤٦) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

باب

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١)

[٢٣٩٠] (٤٠٥١) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ فِي بَنِي سَلِمْةَ وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنَّهُمْ لَمْ تَنْزِلْ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّمَا﴾.

(١) في الأصل: فليتوكل المتوكلون.

وَحَرَّجُهُ فِي: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾
(٤٥٥٨).

بَاب

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَافِئَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ
﴿عَلَيْكُمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

[٢٣٩١] (٤٠٦٨) خ وَ قَالَ لِي خَلِيفَةُ: نَا ابْنُ زُرَيْعٍ، نَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ،
عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: كُنْتُ فِيْمَنْ يَغْشَاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ
سَيْفِي مِنْ يَدِي مَرَارًا يَسْقُطُ وَأَخْذُهُ، يَسْقُطُ وَأَخْذُهُ.

بَاب قَتْلِ حَمْرَةَ

[٢٣٩٢] (٤٠٧٢) خ نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِي، نَا حُجَيْنُ بْنُ
الْمُسْنَى، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ
بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ الْحِيارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ
قَتْلِهِ حَمْرَةَ، قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حِمَصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ
فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حِمَيْتٌ^(١)، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ يَبْسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ
السَّلَامَ، وَقَالَ: عُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِي إِلَّا عَيْنِيهِ وَرِجْلِيهِ، فَقَالَ
عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِي أَنْتَ فُنِي؟ قَالَ: فَتَنَرْتُ^(٢) إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ
عَدِيَّ بْنَ الْحِيارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِرِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا

(١) زنة رَغِيف، أَي زَقْ كَبِير، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الرِّقْ مَمْلُوءًا، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ سَمِينٌ مُتَمَلِّئٌ لَحْمًا.

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: فَتَنَرْتُ إِلَيْهِ، يَعْنِي الْوَحْشِي.

بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاولْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا كَانِي
نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ،
قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ بْنِ الْحِيارِ يَبْذَرُ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ
مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ
جَبَلٍ بِحِيَالٍ أَحَدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اضْطَفُّوا
لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَتَاهَا مُقْطَعَةُ الْبُطُورِ، أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ
كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي
فَأَضَعُهَا فِي ثُنْتَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ
النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فُشِيَ فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى
الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا، وَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَبِيعُ
الرُّسُلَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَلَمَّا رَأَى قَالَ: «أَنْتَ وَخَيْي»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ»، قُلْتُ: قَدْ كَانَ
مِنْ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي»، قَالَ: خَرَجْتُ،
فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ: لِأَخْرُجَنَّ
إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِيَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا
كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثُلَمَةٍ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْ رُقٌّ ثَائِرٌ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ
بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَتَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ: وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ.

بَاب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ
[٢٣٩٣] (٤٠٧٤) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

[٢٣٩٤] (٤٠٧٣) خ ونا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ» - يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ - «اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، زَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: «اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ».

تَقَدَّمَ مَا فِيهِ فِي الطَّبِّ.

بَاب

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية.

[٢٣٩٥] (٤٠٧٧) خ نا مُحَمَّدٌ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ﴾ قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، فَإِنْ أَبَوَيْكَ مِنْهُمْ، الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ^(١)، لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ فَانْصَرَفَ

(١) كذا في الأصل، وحقه أن يقول: الزبير وأبا بكر، وفي الصحيح: كَانَ أَبوك مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ، وهذا في النسخة التي شرحها ابن حجر، وفي بعض النسخ: كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ.

عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا فَقَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ»، فَاثْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ .
اسْتَجَابُوا: أَجَابُوا.

بَابُ عِدَّةٍ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ
مِنْهُمْ حَمْرَةُ وَالْيَمَانُ وَالنَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ^(١) وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ .
[٢٣٩٦] [٤٠٧٨] خ نا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، نا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا تَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ .
قَالَ قَتَادَةُ: وَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ .
قَالَ: كَانَ بَيْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ .

بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرِغْلٍ وَذَكَوَانٍ وَبَيْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ عُكَلٍ^(٣) وَالْقَارَةِ
وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: نا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ .
[٢٣٩٧] [٤٠٨٦] خ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ .

-
- (١) كَذَا وَقَعَ فِي النُّسخَةِ، قَالَ الْحَافِظُ: وَأَمَّا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، فَكَذَا وَقَعَ لِأَبِي ذَرٍّ عَنْ شُيُوخِهِ، وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ النَّسْفِيِّ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصُّوَابُ مَا وَقَعَ عِنْدَ الْبَاقِينَ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ .
(٢) هَذَا الْحَرْفُ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي الْأَصْلِ إِذْ اسْتَدْرَكَهُ فَوْقَ السُّطْرِ، فَالْحَرْفَانِ مَهْمَلَانِ، وَقَالَ الْحَافِظُ: (أَعَزَّ) كَذَا لِلْكَشْمِيرِيِّ بَعَيْنٌ مُعْجَمَةٌ وَرَاءَ، وَلِغَيْرِهِ بِالْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ أَهـ .
(٣) هَكَذَا ثَبِتَ فِي النُّسخَةِ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْأَصْبَلِيِّ .
قال القاضي: لكافة الرواة: عضل، وعند الأصبلي عكل، والصواب: عضل قبيل من من خزيمة بن مدركة أهـ (المشارك ٢/ ٢٠٤) .

خ، و (٣٩٨٩) نا موسى بن إسماعيل، نا إبراهيم هو ابن سعيد.
 خ، و (٣٠٤٥) نا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، لفظه، عن الزهري قال: أخبرني
 عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، وهو حليف لبني زهرة، وكان من
 أصحاب أبي هريرة، أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
 رهط سرية عينا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، جد عاصم بن عمر بن
 الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من
 هذيل، يقال لهم بنو لحيان، فنقروا لهم قريبا.

قال معمر وإبراهيم: من مائة رجل.
 وقال شعيب: من مائتي رجل كلهم رام، فاقتصوا آثارهم، حتى وجدوا
 ماكلهم.

قال معمر: أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة، فقالوا:
 هذا تمر يثرب، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم.
 قال شعيب: فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فذقد، وأحاط بهم القوم،
 قالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم.

قال معمر وهشام: ولكم العهد والميثاق لا نقتل منكم، قال معمر: أحدا.
 فقال عاصم بن ثابت أمير السرية، قال إبراهيم: أيها القوم أمّا أنا، قال
 شعيب: فوالله لا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فرمواهم بالنبل فقتلوا
 عاصمًا في سبعة، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق، منهم حبيب الأنصاري،
 قال إبراهيم: وزيد بن الدثنة، قال شعيب: ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم
 أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا

أَضْحَبَكُمْ، زَادَ إِبْرَاهِيمُ^(١): إِنَّ لِي بِهِؤَلَاءِ أَسْوَةٌ يُرِيدُ الْقَتْلَ، فَجَرَرُوهُ وَعَاجَلُوهُ فَأَبَى أَنْ يَضْحَبَهُمْ قَالَ شُعَيْبٌ: فَقَتَلُوهُ، وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ الدَّيْثَةِ حَتَّى بَاعَوْهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَفِيعَةَ بَذْرِ، فَأَتَبَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَذْرِ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا.

فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ أَجْمَعُوا، زَادَ إِبْرَاهِيمُ: قَتَلَهُ، قَالَ شُعَيْبٌ: اسْتَعَارَ مُوسَى يَسْتَجِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَدَرَجَ بُنْيُ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، قَالَ شُعَيْبٌ: قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: أَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتَلَهُ، مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَأَنْتَ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَطْنُوا أَنِّي جَزَعٌ، زَادَ إِبْرَاهِيمُ: لَزِدْتُ.

اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا.
فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلَ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ
ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَةَ عَفْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا، قَالَ شُعَيْبٌ: الرَّكَعَتَيْنِ.

(١) قد قالها شُعَيْبٌ في حديثه.

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ.

زَادَ مَعْمَرٌ: وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَغْرِفُونَهُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ شُعَيْبٌ: فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِنَ الظُّلَّةِ^(١) مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ الذَّاتِ وَالنَّعْوَتِ (٧١٧٣)، وَفِي بَابِ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا (٤٩٨٩)، وَفِي بَابِ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنْ وَمَنْ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ (٣٠٤٥).

[٢٣٩٨] (٤٠٩٣) خ نَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ يَبْشُرُ مَعُونَةَ وَأَسِيرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهْرَةَ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَهُمْ فَتَعَاهَمُ فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَلَئِنْهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ».

وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةً بِهِ، وَمُنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو وَسُمِّيَ بِهِ مُنْذَرًا.

قَدْ خَرَجَ مَا فِيهِ فِي أَمْرِ الْقَنُوتِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ (٧٩٨).

(١) هكذا في الأصل، وفي الصحيح: مثل الظلة، وهو أوجه.

بَابُ عَزْوَةِ الْخُنْدَقِ وَهِيَ الْأَخْزَابُ

[٢٣٩٩] (٤١٠٢) خ نا عَمَرُو بَنُ عَلِيٍّ، نا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا.

[٢٤٠٠] خ و (٤١٠١) نا حَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، نا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخُنْدَقِ نَخْفِرُ فَعَرَضْتُ كِبِدَةً^(١) شَدِيدَةً فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كِبِدَةٌ عَرَضْتُ فِي الْخُنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَارِلٌ»، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَغْضُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِغْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيرًا أَهْيَلٌ أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى النَّبِيِّ، فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ.

وَقَالَ ابْنُ مِينَاءَ: حَمَصًا شَدِيدًا.

فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَلَذَبَخْتُهَا وَطَحَنْتُ.

زَادَ ابْنُ أَيْمَنَ: الشَّعِيرَ، قَالَ ابْنُ مِينَاءَ: فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاعِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضُخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُه فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَقَرْ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ

(١) هَكَذَا فِي النُّسخَةِ، وَلَا بِي ذَر: كِبِدَةٌ، وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: كُذْبَةٌ، قَالَ الْخَافِظُ: وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ عَنْ الْجُرْجَانِيِّ: كِبِدَةٌ بِتُونٍ، وَعِنْدَ ابْنِ السَّكَنِ: كِبِدَةٌ بِمُثَنَاءٍ مِنْ قَوْلِ أَهـ.

وَوَقَعَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاقِمِ فِي الْمَعْرِفَةِ (٢١٧): كَذَّاتُهُ، قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي تَغْلِيلِهِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ: هُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ كُذْبَةٌ، وَهُوَ أَجِيدُ أَهـ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَهْلَ الْخُنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا»، وَالسُّورُ بِالْفَارِسِيَّةِ الْوَلِيمَةُ، «فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ».

قَالَ ابْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ: فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَنَحْلِكَ، جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَطُوا».

قَالَ ابْنُ مِينَاءَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ»، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «اذْغُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِيَ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا»، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِزُ كَمَا هُوَ.

زَادَ ابْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: «كُلْ هَذَا وَأَهْدِ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ». وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِخْلُفْ أَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَرَى﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ. (٣٠٧١).

[٢٤٠١] (٤١٠٣) خ وَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿إِذَا جَاءَ مُوَكَّمٌ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ قَالَتْ: كَانَ (ذَلِكَ) يَوْمَ الْخُنْدَقِ.

[٢٤٠٢] (٤١٠٧) خ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ.
[٢٤٠٣] (٤١٠٨) خ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، نا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسَوَاتِهَا.

خ: قَالَ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَتَوَسَّاتِهَا، قَالَ الْأَصِيلِيُّ: هَذَا الصَّوَابُ^(١).
تَنْطَفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ،
وَقَالَتْ: لِحَقٍّ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي اخْتِيَابِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ
تَدَعُهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي
هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَنُخَنُّ أَحَقَّ بِهِ^(٢) وَمِنْ أَبِيهِ.

قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتُهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَلْتُ حُبُوتِي وَهَمَمْتُ أَنْ
أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ
كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمِيعِ وَتُسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي
الْجَنَانِ، قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظَتْ وَعُصِمَتْ.

[٢٤٠٤] (٤١١٠) خ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، نا إِسْرَائِيلُ،
سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صَرْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ أَجَلَى الْأَخْزَابَ عَنْهُ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَعْنُ نَسِيرُ
إِلَيْهِمْ».

(١) تَوَسَّاتِهَا: أَي دَوَائِبُهَا، وَمَعْنَى تَنْطَفُ: أَي تَفْطُرُ كَأَنَّهَا قَدْ اغْتَسَلَتْ.

(٢) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: مِنْهُ.

[٢٤٠٥] (٤١١٤) خ ونا قُتَيْبَةُ، نا اللَّيْثُ، عَن سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَخْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَخْزَابِ وَخُرُجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

[٢٤٠٦] (٤١٢١) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا عُثْدَرٌ، نا شُعْبَةُ، عَن سَعْدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ .

[٢٤٠٧] (٤١٢٢) خ ونا زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، نا هِشَامٌ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ جِبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ .

[٢٤٠٨] (٣٠٤٣) قَالَ الْبُخَارِيُّ: ونا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا شُعْبَةُ، الْحَدِيثُ، قَالَ الْخُدْرِيُّ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى جِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ»، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ،
وَأَنْ تُسَبَى الذَّرِيَّةُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ.

قَالَ غُنْدَرٌ فِيهِ عَنِ الْخُذَرِيِّ: قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ
الْمَلِكِ».

قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ
فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَصَّغْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ
شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَصَّغْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ
مَوْتِي فِيهَا، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ، فَلَمْ يَرْغُهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا
الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ، فَإِذَا سَعْدٌ
يَغْذُو جُرْحَهُ دَمًا قَمَاتٍ مِنْهَا.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ الْغَسْلِ بَعْدَ الْحَرْبِ وَالْغُبَارِ (٢٨١٣)، وَفِي بَابِ الْخَيْمَةِ فِي
الْمَسْجِدِ لِلْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ (٤٦٣)، وَفِي بَابِ هَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ (٣٩٠١)، وَفِي بَابِ إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ (٣٠٤٣).

[٢٤٠٩] (٤١١٨) خ وَنَا مُوسَى، نَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ،
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي رُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ مُؤَكَّبٍ جَبْرِيلَ حِينَ
سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصْفَةِ بَنِي نَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، فَتَزَلَّ نَحْلًا وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ.

[٢٤١٠] (٤١٢٥) خ: وَقَالَ ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقُطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

[٢٤١١] (٤١٢٦) وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبِ وَنَعْلَبَةَ. [٢٤١٢] (٤١٢٧) وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، سَمِعْتُ جَابِرًا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَحْلِ فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالًا، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيِ الْخَوْفِ.

[٢٤١٣] (٤١٣٦) وَقَالَ أَبَانُ: نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ الرِّقَاعِ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ.

وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقَرْدِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوْفَ بِذِي قَرْدٍ.

(١) في الصحيح: قَالَ لِي، وَهِيَ رَوَاةُ أَبِي ذَرٍّ.

[٢٤١٤] (٤١٢٨) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، نَا أَبُو سَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ
 وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ، فَسُمِّيتْ غَزْوَةٌ ذَاتِ الرَّقَاعِ لِمَا
 كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا.

وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ
 كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ.

[٢٤١٥] (٤١٣٠) قَالَ اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ الْقَاسِمَ
 بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ: صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُنْتَارٍ.
 خ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةُ
 الْخَوْفِ.

خ: وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ
 وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةُ أَرْبَعٍ،
 وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِعِ.

بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ

وَالْإِفْكِ بِمَنْزِلَةِ النَّجْشِ وَالنَّجْشِ، يُقَالُ: إِفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ، وَمَنْ قَالَ أَفْكُهُمْ
 يَقُولُ صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيَانِ وَكَذَّبَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ يُصْرَفُ عَنْهُ
 مَنْ صُرِفَ.

[٢٤١٦] (٤١٤٣) خ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ.

[٢٤١٧] (٧٣٧٠) خ و نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

(٤٧٥٧) خ: وَقَالَ أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

[٢٤١٨] (٢٦٦١) ح و نَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَأَفْهَمَنِي بَعْضُهُ أَحْمَدُ، نَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ.

خ، و (٤١٤١) نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثَبَتْ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، وَكُنْتُ أَهْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزِلُ فِيهِ، فَمِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَلَّ دَنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ

حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحِيلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ.

قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِي كَانُوا يُرْحَلُونَ بِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُبْلِهِنَّ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَكِرَّ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُحِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْتَقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي، وَكَانَ رَأَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَزْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَأَهْوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نَزُولٌ.

قَالَتْ: فَهَلَّكَ مَنْ هَلَّكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنُ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ فَيَقْرُؤُهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيئُنِي فِي وَجْهِي أَنِّي لَا

أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْلِمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ يَرِيئِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَفَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمُنَاصِحِ وَكَانَ مُتَبَرِّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُفْ قَرِيبًا مِنْ بَيُوتِنَا، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُفِّ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيُوتِنَا، قَالَتْ: فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِتْنُ أَبِي رُحْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ صَخْرَ بْنَ عَامِرٍ^(١) خَالَهُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتُسَيِّئِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَذْرًا.

زَادَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ: ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ، فَقُلْتُ: أَيُّ أُمِّ أَتُسَيِّئِينَ ابْنَكَ، وَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ فَاَنْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أُسْبُهُ إِلَّا فِيكَ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَتَقَرَّتْ لِي الْحَدِيثَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَقَالَتْ: أَيُّ هَتَّاهُ، وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟» فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَرِيدُ أَنْ أُسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرَ بْنَ عَامِرٍ.

فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوْنِي عَلَيْكَ، فَوَاللهَ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ مُجْبَهَا هَا
 ضَرَارُ إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، أَوْلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا.
 قَالَ مَسْرُوقٌ عَنْ أُمِّهَا: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
 قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا
 وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَعَطِطْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ، قَالَ:
 «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ»، قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَضْبَحْتُ لَا يَزِقًا لِي دَمْعٌ
 وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَضْبَحْتُ أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوُحْيَ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي
 فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي
 يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: أُسَامَةُ أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا
 خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلَّ
 الْجَارِيَةَ تَصُدُّكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيُّ
 بَرِيرَةٍ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ»، قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ
 عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِضُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَيَأْتِي
 الدَّاجِنُ فَيَأْكُلُهُ.

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اصْدُقُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَسْقَطُوا هَا بِهَ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ وَاللهَ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا
 يَعْلَمُهُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَخْضَرِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَّرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا».

وَقَالَ يَحْيَى الْقُلْبَانِيُّ عَنْ هِشَامٍ: فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ».

قَالَ فُلَيْحٌ: «وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ»، قَالَ صَالِحٌ: قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي الْأَشْهَلِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعِذْرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ ابْنَتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اخْتَمَلْتُهُ الْحُمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّكَ^(١) فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، قَالَتْ: فَتَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هُمَا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمَّ يَزِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكْتُوا وَسَكَتْ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَزِقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبُوِّي عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ وَلَا يَزِقُّ لِي دَمْعٌ، حَتَّى إِنِّي لَأُطْنُ أَنْ الْبُكَاءَ فَالِقُ كِبْدِي، فَبَيْنَا أَبُوِّي جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنْ

(١) في الأصل: لا نقتله، وهو تصحيف.

الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيَ، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَخْرُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ
 قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنِّي بَلَغْنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا،
 فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيَبْرُتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ،
 فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١)» .

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا
 أَحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ
 أَبِي: مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، فَقَالَتْ أُمِّي: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ
 كَثِيرًا: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ مَا تَحْدُثُ النَّاسُ بِهِ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي
 أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَيْتَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَيْتَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ
 بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونِي، فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا .

زَادَ أَبُو سَامَةَ: وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقِدِرْ عَلَيْهِ، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ
 قَالَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حَبِئْتُ
 بِرَبِّيَّةً، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَبْرَثَنِي اللَّهُ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي بِرَّاءَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ
 اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحَيَاتِي، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ فِي

(١) سقطت عليه من الأصل.

أَمْرِي، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ وَلَا بَرَحَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْخَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلَ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَابٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكَ»، قَالَتْ: فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ.

زَادَ أَبُو أُسَامَةَ: قَالَتْ: وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا.

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحَدُ إِلَّا اللَّهَ، قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لَزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ؟»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبِي سَمِعِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ مُحَارِبٌ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هُوَلَاءِ الرَّهْطِ، ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ:
قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ،
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أَثْنَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ.

قَالَ صَالِحٌ: قَالَ عُرْوَةُ: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
وَمُسْطَحُّ بْنُ أَثَّانَةَ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عَلِمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةُ
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَإِنَّ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ،
قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:
فَلِمَنْ أَبِي وَالِدُهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

وخرج حديث الإفك في باب قوله ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَسْتُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٤٧٥١)، وفي باب قوله عزَّ وَجَلَّ
﴿وَأَمَرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (٧٣٦٩) (٧٣٧٠)، وفي باب حمل الرجل امرأته في السفر
دُونَ بَعْضِ نِسَائِهِ (٢٨٧٩)، وفي باب قوله عليه السلام: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكَرَامِ
الْبَرَّةِ» وقوله: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» (٧٥٤٥)، وفي باب النذر في الغضب وفيما
لا يملك (٦٦٧٩)، وفي باب إذا عدل رجل رجلاً فقال لا أعلم إلا خيراً (٢٦٣٧)،
وفي التفسير باب قوله عزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الآية كلها
العشر (٤٧٤٩ ٤٧٥١) (٤٧٥٥) (٤٧٥٦)، وفي باب قوله ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّالِينَ﴾ (٩)، وفي باب من شهد بدرا (٤٠٢٥)، وفي باب تفسير
قوله عزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا
مُبْتَنًى عَظِيمٌ﴾ الآيتين (٤٧٥٣)، وفي باب قوله عزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ

مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴿٤٧٥٧﴾، وفي قوله ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ (٤٦٩٠)(٤٦٩١).

[٢٤١٩] (٤١٤٥) خ نَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، (ح، و(٦١٥٠) نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، نَا عُمَانُ بْنُ فَرْقِدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا^(١)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْبُ حَسَّانَ، وَكَانَ يَمُنْ أَكْثَرَ عَلَيْهَا، قَالَ عَبْدُهُ: فَقَالَتْ: لَا تَسْبُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ يَنْسَبِي فِيهِمْ؟»، قَالَ: لَا سُلْتَنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ. وَخَرَّجَهُ فِي: باب هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ (٦١٥٠)، وفي المناقب (٣٥٣١).

[٢٤٢٠] (٤١٤٦) خ وَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَيَّاتِ لَهُ، وَقَالَ: حَصَّانُ رَزَانُ مَا تَزَنُ بِرَبِيبَةٍ وَتُضْبِحُ عَزْمِي مِنَ لَحُومِ الْغَوَافِلِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ.

قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذِينَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) قَالَتْ: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) ما بين القوسين زيادة مني خشيت أن تكون سَقَطَتْ عَلَى النَّاسِخِ لِأَنَّ الْمُنْ لَه، وَسِيعْقَبُهُ بِقَوْلِ عَبْدَةِ مَا

يَقْوِي أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ إِسْنَادُ عُمَانُ بْنُ فَرْقِدٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: عَذَابُ الْيَمِّ، وَهُوَ خَطَأٌ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧٥٥)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ الْأَيْتَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٧٥٦).

[٢٤٢١] (٤١٤٢) خ و نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) قَالَ: أَمَلَى عَلِيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبْلَغَكَ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا.

بَابُ عُمْرَةِ الْحَدِيثِيَّةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الآية.

[٢٤٢٢] (٤١٥١) خ نا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ، نا زُهَيْرٌ، نا أَبُو إِسْحَاقَ.

خ، و (٤١٥٠) نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ إِسْرَائِيلَ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اتَّعَدُونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ؟ وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحَدِيثِيَّةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً.

(١) هكذا وقع في الأصل تسمية شيخ البخاري فيه، وفي الصحيح: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ. والذي في تحفة الأشراف وفتح الباري عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ولم يذكره غيره، وابن المديني له رواية عن هشام بن يوسف كعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيِّ، فالله أعلم أهلكنا هو في رواية المهلب أم أنه تصحيف من الناسخ.

زَادُ زُهَيْرٌ: وَأَكْثَرُ^(١).

قَالَ إِسْرَائِيلُ: وَالْحَدِيثُ بِثَرٍّ فَتَرَحُّنًا فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ.

زَادُ زُهَيْرٌ: يَدُلُّو مِنْ مَائِهَا.

قَالَ إِسْرَائِيلُ: فَتَوَضَّأُ ثُمَّ تَمَضَّمُضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إِثْمًا أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا.

زَادُ زُهَيْرٌ: حَتَّى ارْتَحَلُوا.

[٢٤٢٣] (٤١٥٤) خ نَا عَلِيٌّ، نَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ

اللَّهِ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَدِيثِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ».

وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ ﴿إِذْ يَبَايِعُونَكَ﴾ (٤٨٤٠)، وَفِي عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ

(٣٥٧٦).

[٢٤٢٤] (٤١٥٥) خ نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ^(٢)، نَا أَبِي، نَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

مُرَّةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ.

[٢٤٢٥] (٤١٦٠) خ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ

بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى السُّوقِ فَلَحِقْتُ عُمَرَ

(١) فِي الصَّحِيحِ: أَوْ أَكْثَرُ.

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، عَلَى أَنَّ الْبُخَارِيَّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مُعَاذٍ، وَالَّذِي فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ وَفَتْحِ الْبَارِي: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، أَيَّ أَنَّهُ مُعَلِّقٌ، وَقَدْ تَصَحَّفَ فِي الْأَصْلِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ.

امْرَأَةً شَابَةً، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صِغَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا هُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبْعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ثُمَّ نَاوَهَا خَطَامَهُ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا، وَقَالَ عُمَرُ: نَكِلْتُكَ أُمُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصِرًا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ^(١) ثُمَّ أَضْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهُمَاهُمَا فِيهِ.

[٢٤٢٦] (٤١٦٣) خ نَا مُحَمَّدٌ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْمُسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَأَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ!.

[٢٤٢٧] (٤١٧٠) خ نَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُنَا بَعْدَهُ.

(١) في الأصل: فافتتحناه، مصحف، لعلها كانت: ففتحناه، والله أعلم.

[٢٤٢٨] (٤١٧٢) خ نا أحمد بن إسحاق، نا عثمان بن عمر، نا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قَالَ: الْحُدَيْبِيَّةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هَيْبًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾. قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَيْبًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ. وَخَرَّجَهُ فِي: تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَتْحِ بَابِ قَوْلِهِ ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (٤٨٣٤).

[٢٤٢٩] (٤١٧٣) خ نا عبد الله بن محمد، نا أبو عامر، نا إسرائيل، عن مجزأة (بن زاهر الأسلمي، عن أبيه، وكان ممن شهد الشجرة، و)^(١) عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس، وكان اشتكى ركبته، فكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة.

[٢٤٣٠] (٣٩١٦) خ نا محمد بن الصباح أو بلغني عنه قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ، قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ثُمَّ أَرْسَلَنِي عُمَرُ، وَقَالَ: اذْهَبْ فَاَنْظُرْ هَلْ اسْتَيْقَظَ.

(١) ما بين القوسين زيادة مني ثابتة في الصحيح، قد تكون سَقَطَتْ عَلَى النَّاسِخِ فَإِنَّمَا مِنْ شَرَطِ الْمُهْلَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٢٤٣١] (٤١٨٧) خ ونا ^(١) هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُخْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَخَذُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

[٢٤٣٢] خ و (٤١٨٦) نَا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعَ النَّضَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، نَا صَخْرُ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلِمْ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَاَنْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ النَّهْدِيُّ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ: ثُمَّ بَايَعْتُهُ.
قَالَ الْعُمَرِيُّ عَنْ نَافِعٍ: فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِيهِ.
وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٩١٦)، وَفِي غَزْوَةِ

الْحُدَيْبِيَّةِ (٤١٨٦) (٤١٨٦).

(١) هذا الموضع كسابقه، ثبت هنا بعلامة التحديث، وفي التحفة والفتح ثبت معلقا، وَقَالَ الْحَافِظُ: وَفِي بَعْضِ النُّسخِ "وَقَالَ لِي".

[٢٤٣٣] (٤١٧١) خ نَا إِسْحَاقُ، نَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، نَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

[٢٤٣٤] (٤١٩٦) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، نَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَمِزْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيَاتِكَ، وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا حَدَاءً شَاعِرًا فَتَرَلَّ يَجْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَ ثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا
وَ أَلْقِ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا إِنْذَا إِذَا صَدَّحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصَّبَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلَا أَمْنَعُنَا بِهِ، فَاتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا غَمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْفَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ عَلَى أَيْ شَيْءٍ يُوقَدُونَ؟»، قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيْ لَحْمٍ؟» قَالُوا: الْحُمُرُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهْرِقُوهَا وَانْخَسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ تُهْرِقُهَا وَتُغْسِلُهَا؟، قَالَ: «أَوْ ذَلِكَ»، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاولَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، فَبَرَزَ دُبَابٌ

سَيِّفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ قَمَاتٍ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ» قُلْتُ لَهُ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي، رَعِمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ» - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - «إِنَّهُ لِحِجَاهُ مُجَاهِدٍ قُلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ».

(٤١٩٦) خ: نَا قُتَيْبَةُ، نَا حَاتِمٌ: «نَشَأَ بِهَا».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ هَلْ تَكْسَرُ الدَّانُ الَّتِي فِيهَا الْحُمْرُ أَوْ إِنْ كَسَرَ صَنَمًا أَوْ طُنْبُورًا أَوْ صَلِيبًا أَوْ مَا لَا يُسْتَفَعُ بِخَشْيِهِ (٢٤٧٧)، وَفِي بَابِ آتِيَةِ الْمَجُوسِ وَالْمِيتَةِ (٥٤٩٧)، وَفِي بَابِ مَا يَجُوزُ مِنَ الشَّعْرِ وَالرَّجْزِ، الْبَابُ (٦١٤٨)، وَفِي بَابِ إِذَا قَتَلَ نَفْسَهُ خَطَا فَلَادِيَةِ لَهُ (٦٨٩١)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالْدَعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ (٦٣٣١).

[٢٤٣٥] (٦٤٠٩) (٦٦١٠) خ: نَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، نَا التَّيْمِيُّ، عَنْ

النَّهْدِيِّ.

خ، وَ (٦٣٨٤) (٧٣٨٦) نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ النَّهْدِيِّ.
خ (٤٢٠٥) نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْتَّكْبِيرِ، اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ»، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَنِي أَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ»، قُلْتُ:

لَبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ؟»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٦٦١٠) (٦٤٠٩)، وَقَالَ فِيهِ التِّمِّي: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَقَبَةٍ، أَوْ قَالَ: فِي ثَنِيَّةٍ، وَقَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَغْلَتِهِ.

وَفِي بَابِ الدُّعَاءِ إِذَا عَلَا عَقَبَةٌ (٦٣٨٤)، وَقَالَ فِيهِ أَيُّوبُ: «سَمِيعًا بَصِيرًا». وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ (سَمِيعًا بَصِيرًا) (٧٣٨٦)، وَقَالَ فِيهِ أَيُّوبُ: ثُمَّ أَتَى عَلِيٌّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَفِي الْجِهَادِ بَابِ مَا يَكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ (٢٩٩٢).

[٢٤٣٦] (٤٢٠٦) خ نَا الْمُكَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِيهَا^(١) يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَّحْتُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اسْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

[٢٤٣٧] (٤٢٠٨) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخَزَاعِيُّ، نَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْبَرَ.

[٢٤٣٨] (٤٢٤٢) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا حَرَمِيُّ، نَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الْآنَ نُسَبِّحُ مِنَ التَّمْرِ.

(١) فِي رِوَايَةِ الشُّبُورِيِّ عَنْ الْفَرَبَرِيِّ: أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، (انظر تاريخ دمشق ٩٥/٢٢).

[٢٤٣٩] (٤٢٤٣) خ ونا الحسن، نا قرة بن حبيب، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبر.

باب غزوة مؤتة من أرض الشام

[٢٤٤٠] (٤٢٦٠) خ نا أحمد، نا ابن وهب، عن عمرو، عن ابن أبي هلال قال: أخبرني نافع.

(٤٢٦١) خ قال: ونا أحمد بن أبي بكر قال: نا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبيه^(١)، عن عبد الله بن سعيد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قُتل زيد فجعفر، وإن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة»، قال عبد الله: كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى، وفي جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية.

زاد ابن أبي هلال أن ابن عمر قال: فعددت به خمسين بين طعنة وضربة، ليس فيها شيء من دبره.

(١) هكذا ثبت في الأصل: عن أبيه، وليست هذه الزيادة في التحفة ولا في الفتح.

ومغيرة هذا مترجم بالرواية عن أبيه وعن عبدالله بن سعيد، قال الحافظ في التهذيب (٢٣٨/١٠): له في البخاري حديث عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر في غزوة مؤتة فقد وهم الكلاباذي فذكر ذلك في ترجمة الحزامي وقد نص البخاري في تاريخه على أن الراوي عن عبدالله ابن سعيد بن أبي هند هو المخزومي أهـ

قلت: وكلام الباجي في ترجمة عبدالله بن سعيد يؤيد حذف الزيادة، والله أعلم.

[٢٤٤١] (٤٢٦٥) خ نا أَبُو نُعَيْمٍ، نا سُفْيَانُ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ انْقَطَعَ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَحِيفَةٌ^(١) يَمَانِيَّةٌ.

[٢٤٤٢] (٤٢٦٨) خ نا قُتَيْبَةُ، نا عَبَثَرُ، عَنْ حُصَيْنٍ، وَ (٤٢٦٧) نا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الثُّغَمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةً تَبْكِي وَابْنَةً وَابْنَةً وَابْنَةً وَابْنَةً تَعْدُدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ^(٢) كَذَلِكَ؟ زَادَ عَبَثَرُ: فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ.

بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ [٢٤٤٣] (٤٢٧) خ نا قُتَيْبَةُ، نا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَ (٤٢٧٣) نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ خَيْرَ وَالْحُدَيْيَةِ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ، قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ. وَزَادَ حَاتِمٌ، قَالَ: وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنَا أَسَامَةُ.

(١) كذا في الأصلين قال القاضي: كذا للأصلي، وهو وهم صوابه ما لغيره: صَفِيحَةٌ، أي سيف عريض أهـ (المشارك ٧٠ / ٢).

(٢) في الصحيح: أَنْتَ، قَالَ الحافظ: هُوَ اسْتِفْهَامٌ يُنْكَارُ أَهـ

بَاب غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

[٢٤٤٤] (٤٢٧٦) خ نا مُحَمَّدٌ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، ذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ^(١) مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ^(٢) مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ أَفْطَرُوا وَأَفْطَرُوا.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ فَلَا آخِرُ.

بَابُ ابْنِ رَكْزِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ

[٢٤٤٥] (٤٢٨٠) خ نا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانِ فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ

(١) قَالَ الْحَافِظُ: هَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ، وَهُوَ وَهْمٌ، وَالصَّوَابُ عَلَى رَأْسِ سَبْعِ سِنِينَ وَنِصْفٍ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الْوَهْمُ مِنْ كَوْنِ غَزْوَةِ الْفَتْحِ كَانَتْ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ، وَمِنْ أَثْنَاءِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى أَثْنَاءِ رَمَضَانَ نِصْفُ سَنَةٍ سَوَاءً، فَالتَّخْرِيرُ أَنَّهَا سَبْعُ سِنِينَ وَنِصْفٍ وَتُمْكِنُ تَوْجِيهِ رِوَايَةِ مَعْمَرٍ بِأَنَّهُ بَنَاءٌ عَلَى التَّارِيخِ بِأَوَّلِ السَّنَةِ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَإِذَا دَخَلَ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ شَهْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةَ أَطْلُقَ عَلَيْهَا سَنَةً مَجَازًا مِنْ تَسْوِيَةِ الْبَعْضِ بِاسْمِ الْكُلِّ، وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي آخِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى رَمَضَانَ نِصْفُ سَنَةٍ.

أَوْ يُقَالُ كَانَ آخِرُ شَعْبَانَ تِلْكَ السَّنَةِ آخِرُ سَبْعِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ أَوَّلِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانَ دَخَلَ سَنَةً أُخْرَى، وَأَوَّلُ السَّنَةِ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُهَا فَيَصِحُّ أَنَّهُ رَأْسُ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ، أَوْ أَنَّ رَأْسَ الثَّمَانِ كَانَ أَوَّلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَمَا بَعْدَهُ نِصْفُ سَنَةٍ.

(٢) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: هُوَ وَمَنْ.

كَأَنَّهُمَا نِيرَانُ عَرْفَةٍ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ لِكَأَنَّهُمَا نِيرَانُ عَرْفَةٍ، فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ
وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرِو، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمِّرُوا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، فَرَأَهُمْ نَاسٌ مِنْ
حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «أَخْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ
عِنْدَ حَظْمِ الْجُبَلِ»^(١) يَنْظُرُ الْمُسْلِمِينَ، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتْ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ: يَا عَبَّاسُ
مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ
مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمٌ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ
كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ
الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ الْمَلْحَمَةُ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ،
فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبِّدَا يَوْمَ الذَّمِّ، ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقْلُ^(٢) الْكَتَائِبِ
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، وَرَأَتْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ
تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟»، قَالَ: قَالَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «كَذَبَ
سَعْدُ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظَّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ»، قَالَ: وَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُرَكَّزَ رَأْيَتُهُ بِالْحُجُوجِ.

(١) هكذا في النسخة، ووقع في رواية النسفي والقاسبي: "عِنْدَ حَظْمِ الْجُبَلِ" أي أَنفَ الْجُبَلِ، وَاُمْتُ حَظْمُ
الْجُبَلِ فَارْزُوحَاهُمَا.

(٢) قَالَ عِيَّاضُ: وَقَعَ لِلْجَمِيعِ بِالْقَافِ، وَقَعَ فِي الْجَمْعِ لِلْحُمَيْدِيِّ "أَجَلَ" بِالْجِيمِ وَهِيَ أَظْهَرُ، وَلَا يَبْعُدُ
صِحَّةُ الْأَوَّلَى لِأَنَّ عَدَدَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ أَقْلَ مِنْ عَدَدِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبَائِلِ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ: يَا أَبَا^(١) عَبْدِ اللَّهِ هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ. قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُدَاءٍ، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ؛ خُنَيْسُ^(٢) بْنُ الْأَشْعَرِ، وَكَرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفَهْرِيُّ.

[٢٤٤٦] (٤٧٢٠) خ نَا الْحَمِيدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، ح (٤٢٨٧) نَا صَدَقَةُ بْنُ

الْفَضْلِ، نَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ نَضَبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿

(٤٧٢٠).

[٢٤٤٧] (٤٢٩٦) خ نَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ

بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخُمْرِ».

(١) سقطت من الأصل.

(٢) هكذا في الأصل، وهو أحد قولين في اسم الرجل، والأكثر من الرواة قال: حُيَيْشٌ، وهكذا ضبطه الشراح، وهكذا هو في رواية حماد بن شاکر مثلهم، رواء البيهقي في الدلائل ح ١٧٨١، وانظر المشارق

بَابُ

معناه مَنْ شَهِدَ زَمَنَ الْفَتْحِ

[٢٤٤٨] (٤٣٠١) خ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُوَيْبِ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: وَرَعَمَ أَبُو جَبَلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

[٢٤٤٩] (٤٣٠٢) خ نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ، فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءِ مَمَرِ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَتَسْأَلُهُمْ مَا لِلنَّاسِ مَا لِلنَّاسِ، مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، فَكَأَنَّمَا يُقْرَأُ^(١) فِي صَدْرِي، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَلَوُّمُ بِإِسْلَامِهَا الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ: اثْرُكُوهُ وَقَوْمُهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: حِشْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ حَقًّا، فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّئْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا»، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ

(١) هكذا في النسخة يوافق عامة الروايات، من القراءة، وللكشميهني فكأنما يُقر من القرار، وفي رواية عنه بزيادة ألف مقصورة من التقرية أي يجتمع، ولإسناعيلي "يُعْرَى" بغير مضممة وراء فبيلة أي يُلصق بالقرءاء.

تَقَلَّصْتُ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَقَارِئُكُمْ، فَاشْتَرَوْا فَقَطَّعُوا لِي قَمِيصًا قَمًا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

[٢٤٥٠] (٤٣٠٥) خ نَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، نَا زُهَيْرٌ، نَا عَاصِمٌ، خ، و (٤٣٠٧) نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبِدٍ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قَالَ زُهَيْرٌ: أَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ، فَقُلْتُ: جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا». زَادَ الْفَضْلُ: «لِأَهْلِهَا».

قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ».

قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدًا بَعْدَ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا سِنًا، فَسَأَلْتُهُ قَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ الْبَيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا يَفِرُّوا (٢٩٦٢).

وَفِي بَابِ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَقَالَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ:

[٢٤٥١] (٣٠٧٨) نَا إِبْرَاهِيمُ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، السَّنَدِ، قَالَ: جَاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ، الْحَدِيثِ.

[٢٤٥٢] (٤٣٠٩) خ وَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا غُنْدَرٌ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ: أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ، قَالَ: لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادًا، فَاَنْطَلِقْ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَلَا رَجْعَتَ.

باب

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

[٢٤٥٣] (٤٣١٤) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ: رَأَيْتُ بَيْدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قَالَ: ضَرَبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ (قَالَ) ^(١): قَبْلَ ذَلِكَ. قَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ فِي الْجِهَادِ.

باب غَزْوَةِ أُوطَاسٍ

فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ، قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.

[٢٤٥٤] (٤٣٢٣) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أُوطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدًا وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ.

قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرَمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رِمَاهُ جُسَمِيٍّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمَّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَانِي وَلَّى فَأَتْبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي أَلَا تَتُبْتُ، فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَاثْنِغْ هَذَا السَّهْمَ فَتَرَعْتُهُ فَتَرَا مِنْهُ الْمَاءُ، فَقَالَ: يَا

(١) زيادة من الصحيح ليست في الأصل.

والمعنى أن إسماعيل سأله: أشهدت حنينًا فأجاب وما قبل حنين.

ابن أخي أقرئ النبيّ السّلام، وقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، وَاسْتَخْلَفْنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَيْرِ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِإِثْمٍ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ وَمِنْ النَّاسِ»، فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا».

قَالَ أَبُو بَرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى.

وَوَحَّرَجُهُ فِي: بَابِ الْوَضُوءِ عِنْدَ الدَّعَاءِ (٦٣٨٣)، وَفِي بَابِ نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَنِ (٢٨٨٤)^(١).

[٢٤٥٥] [٤٣٢٥] خ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٢) قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) هو في هذين الموضعين بالإسناد المذكور أول الحديث، لكن اختصر متنه.

(٢) هَذَا الْمَوْضِعُ يَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ فِي الصَّحِيحِ وَخَارِجِهِ، فَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَبَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي ثَبِتَ فِي نَسَخَتِنَا هُوَ الْمَعْتَمَدُ.

قَالَ الْحَافِظُ: فِي رِوَايَةِ الْكُشَيْبِيِّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَسُكُونُ الْمِيمِ، وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَالْأَصْبَلِيِّ، وَقُرِئَ عَلَى أَبِي زَيْدٍ الْمُرُوزِيِّ كَذَلِكَ قَوْلُهُ يَضُمُّ الْعَيْنَ - فَكَيْفَ تَكُونُ رِوَايَةُ الْأَصْبَلِيِّ بِالْفَتْحِ وَهُوَ سَنَدُهُ ٩! -.

وَقَدْ ذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ، وَقَالَ: الصُّوَابُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الصُّوَابُ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَكَذَلِكَ الْحُمَيْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حُفَاطِ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ وَهُوَ يَمُنُّ لِأَزْمِ ابْنِ عُيَيْنَةَ جِدًّا، وَالَّذِي قَالَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَهُمْ الَّذِينَ سَمِعُوا مِنْهُ مُتَأَخِّرًا كَمَا تَبَّهَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ، وَقَدْ بَالِغُ الْحُمَيْدِيُّ فِي إِبْصَاحِ ذَلِكَ فَقَالَ فِي مُسْنَدِهِ فِي رِوَايَتِهِ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ سُفْيَانَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ الدَّارِمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمْ شَيْئًا، قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ، وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ، فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدُوا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: باب الضحك والتبسم (٦٠٨٦)، وفي الصفات معناه الاستثناء بمشيئة الله (٧٤٨٠).

[٢٤٥٦] (٤٣٣٧) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، نا ابْنُ عَوْنٍ.
خ، و (٤٣٣٣) نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ التَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالطُّلُقَاءُ فَأَذْبَرُوا، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»، فَأَنْهَرَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَعْطَى الطُّلُقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا.

يَقُولُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، لَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ فَقَالَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَذَا رَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ، وَأَخْرَجَهُ الْإِسْنَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْهُ، قَرَّادٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ مَرَّةً أُخْرَى يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.
وَقَالَ الْمُفَضَّلُ الْعَلَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فِي الطَّائِفِ، الصَّحِيحُ ابْنُ عُمَرَ أ.

قلت: رواية أبي زيد المروزي بالضم كما ذكرها الحافظ، وقال: ابن عمر في أصل الفربري أهد (المشارك ١٩٤/٢).

قلت: فهذا رافع للخلاف عن الفربري، فنقل أبي زيد - وهو الثقة الفقيه - عن أصل الفربري يفيد أن من رواه عنه بالفتح قد صحف، والله أعلم.

زَادَ مُعَاذٌ: فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَتَخُنْ نُدْعَى لَهَا وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا، فَبَلَغَهُ، فَجَمَعَهُمْ، الْحَدِيثَ.
قَالَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا حَمَزَةَ وَأَنْتَ شَاهِدُ ذَلِكَ، قَالَ: وَأَيْنَ أُغِيبُ عَنْهُ.

بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ [٢٤٥٧] (٤٣٣٩) خ نا مُحَمَّدٌ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَانَا صَبَانَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا أُسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنَّا أُسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِي أُسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ» مَرَّتَيْنِ.
وَوَخَّرَجَهُ فِي بَابِ إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجَوْرٍ أَوْ خِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ (٧١٨٩).
وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِي بَعْثِهِ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ.

بَابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ [٢٤٥٨] (٤٣٤٩) خ نا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ، نا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَكَ

فَلْيُعَقَّبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبَلْ»، فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقِ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

[٢٤٥٩] (٤٣٥٠) خ و نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا عَلِيُّ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدْ اغْتَسَلَ^(١)، فَقُلْتُ لِحَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ تُبْغِضُ عَلِيًّا»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

باب غزوة ذي الخلصة

[٢٤٦٠] (٦٣٣٣) خ نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، مَدَارُهُ.
خ، و (٤٣٥٧) نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ»، فَقُلْتُ: بَلَى، فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ. قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ قَوْمِي.

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَتَّبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، قَالَ: قَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ،

(١) قوله اغتسل: أي علي بن أبي طالب، أصطفى من الخمس سبية فواقعها ثم اغتسل، وقد اختصر البخاري الخبر، ويُؤخذ من الحديث جَوَازُ التَّسَرُّي عَلَى بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِلَافِ التَّرْوِيجِ عَلَيْهَا لِمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ الْمُنْزَوْرِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ، ودليل المسألة هذا الحديث، فمن زعم أن عليا لم يتسر على فاطمة - رضي الله عنهما - فقد أخطأ، والله أعلم.

قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخُلَصَةِ بَيْنًا بِالْيَمَنِ لِحَنَعَمَ وَبَجِيلَةَ فِيهِ نُصَبٌ تُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ الْكُعْبَةُ، زَادَ سُفْيَانُ: الْيَمَانِيَّةُ، قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَا ضَرِبَنَّ عُنُقَكَ، قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَنْقَبَةِ جَرِيرٍ (٣٨٢٣)، وَفِي بَابِ الْبَشَارَةِ فِي الْفَتْوح (٣٠٧٦)، وَفِي بَابِ حَرْقِ النَّخِيلِ وَالْدُورِ (٣٠٢٠)، وَفِي بَابِ مَنْ لَا يَثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ (٣٠٣٦)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالْإِدْعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ (٦٣٣٣).

بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وَهِيَ غَزْوَةُ لَحْمٍ وَجُدَامَ، قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ: هِيَ بِلَادُ دَيْلٍ وَعُدْرَةُ وَبَنِي الْقَيْنِ.

[٢٤٦١] (٤٣٥٨) خ نَا إِسْحَاقُ، نَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ:

«أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ»، فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُ خَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي
 آخِرِهِمْ.
 وَخَرَّجَهُ فِي: مناقب أبي بكر (٣٦٦٢).

بَاب ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ

[٢٤٦٢] (٤٣٥٩) خ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ، نا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَلَقَيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ
 أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَيْتَ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ لَقَدِمَ^(١) عَلَى أَجْلِهِ
 مُنْذُ ثَلَاثٍ، وَأَقْبَلَ مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ
 فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ
 وَالنَّاسُ صَالِحُونَ، فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،
 وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ
 قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ إِنَّ بَكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبْرًا، إِنَّكُمْ مَعَشَرَ
 الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأْمَرْتُمْ فِي آخِرِهِ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ
 كَانَتْ مُلُوكًا يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ.

(١) هكذا ثبت في الأصل، وفي الصحيح: لَقَدْ مَرَّ.

بَابُ غَزْوَةِ سَيْفِ الْبَحْرِ وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ
(الْجَرَّاحِ)

[٢٤٦٣] (٤٣٢٦) (٥٤٩٣) خ نا مُسَدَّدٌ، نا يَحْيَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ
أَخْبَرَنِي عَمْرُو.

خ، و (٥٤٩٤) حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، و (٤٣٦١) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا
سُفْيَانُ، نا عَمْرُو، سَمِعْتُ جَابِرًا.

[٢٤٦٤] ح، و (٢٩٨٣) نا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ
وَهْبٍ.

خ، و (٤٣٦٠) نا إِسْمَاعِيلُ، نا مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا قَبْلَ السَّاحِلِ.

زَادَ سُفْيَانُ: يَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، ثَلَاثَ مِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ
الْجَرَّاحِ.

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ: فَخَرَجْنَا، فَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِي الزَّادِ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ
بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مِزُودِي تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُونُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنِي،
فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا
حِينَ فَنَيْتُ.

قَالَ سُفْيَانُ: فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْحَبْطَ، فَسَمِّيَ جَيْشُ الْحَبْطِ،
وَأَلْقَى الْبَحْرُ حَوَاتِنًا يَقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ.

زَادَ ابْنُ جُرَيْجٍ: مَيْتًا.

وَقَالَ مَالِكٌ: قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً .
زَادَ عَبْدُهُ: مَا شِئْنَا^(١) .

وَزَادَ سُفْيَانٌ: وَادَّهَنَّا بِوَدَكِهِ حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَتَصَبَّهُ فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَحْلٍ مَعَهُ رَجُلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ الرَّائِبُ تَحْتَهُ .
زَادَ مَالِكٌ: فَلَمْ يُصْبِهُمَا .

قَالَ عَمْرٌو: وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لَابْنَهُ فِي الْجَيْشِ: انْحَرْ، قَالَ: فَتَنَحَّرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا، فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ»، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ حَمْلِ الزَّادِ عَلَى الرَّقَابِ (٢٩٨٣)، لِقَوْلِ عَبْدَةَ فِيهِ: نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا .

وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ الآية (٥٤٩٣) (٥٤٩٤)، وَفِي بَابِ الشَّرْكَاءِ فِي الطَّعَامِ (٢٤٨٣) .

بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَّثَالٍ وَفِصَّةِ مَسِيلَمَةَ وَالْعَنْسِيِّ

[٢٤٦٥] [٤٣٧٢] خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَنَّثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي

(١) فِي الصَّحِيحِ: مَا أَخْبَيْنَا .

المُسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ»، فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ حَتَّى كَانَ^(١)، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ»، (قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ)^(٢) قَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، قَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَاُنْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنْ خَيْلُكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتِمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ، قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٤٦٦] (٧٠٣٧) خ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِيهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ.

[٢٤٦٧] (٣٦٢٠) (٤٣٧٣) خ و نا أَبُو الْيَمَانِ، نا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، نا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) هكذا في الأصل، والمعنى: إسأل من المال ما شئت يكون لك، وفي الصحيح: ما شئت، فَتَرَكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ، والمعنى عليه واضح.

(٢) هذا ساقط في الأصل، فاستدركته من الصحيح، لاحتمال أن يكون نظر الناسخ قد انتقل.

[٢٤٦٨] (٤٣٧٨) (٧٠٣٣) خ ونا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ، نا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَزَلَّ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،^(١) فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَقَدِمَهَا فِي بَشِيرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةً جَرِيدٍ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُو أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَكِنْ أَذْبَرْتَ لِيَعْفِرَنَّكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وَهَذَا ثَابِتٌ سُبْحِيكَ عَنِّي»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ»، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ إِسْوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهْتَنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوجِي إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انْفُخْهَا فَتَنْفُخَهَا فَطَارَا، فَأَوَلَّتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرَوَّرُ بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِيهِ: «فَأَوَلَّتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا»، يَعْنِي صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ.

(١) هنا زيادة في الصحيح: (وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبٌ).

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ النَّفْخِ فِي الْمَنَامِ (٧٠٣٧)، وَفِي بَابِ إِذَا طَارَ الشَّيْءُ فِي الْمَنَامِ (٧٠٣٣)، وَفِي بَابِ قِصَّةِ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ (٤٣٧٨).

[٢٤٦٩] (٤٣٧٦) خ وَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ، يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ خَيْرًا مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا حَثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَا عَلَيْهِ ثُمَّ طَفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنْصِلُ الْأَسِنَّةِ، فَلَا نَدْعُ رُحْمًا فِيهِ حَدِيدَةً وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةً إِلَّا نَزَعْنَاهُ فَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ.

[٢٤٧٠] (٤٣٧٧) وَكُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا أَرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

بَابُ وَفْدِ طَيْمٍ وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

[٢٤٧١] (٤٣٩٤) خ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا يُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي، أَمَا تَعْرِفُنِي^(١) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: بَلَى، أَسَلَّمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَذْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ عَدَرُوا، وَأَعْرِفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أَبَالِي إِذَا.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِي بَابِ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَمَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ.

(١) هكذاكرر في الأصل.

حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ

[٢٤٧٢] (٤٤١٨) خ نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نا اللَّيْثُ، عَن عُقَيْلٍ، عَن ابْنِ شِهَابٍ^(١)، عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ^(٢) حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَذْرِ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَذْرِ، وَإِنْ كَانَتْ بَذْرُ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَيْرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ^(٣) قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً

(١) هكذا سَوَّقُ الْإِسْنَادِ فِي مُسَخِّنَاتِنَا، وَلَوْلَا كَثَرُ مِنْ رُؤَاةِ الْبُخَارِيِّ زِيَادَةَ: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ)، وَقِيلَ إِنَّ الزُّهْرِيَّ سَمِعَ هَذَا الْقَدْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ نَفْسَهُ، وَسَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ مِنْ وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) كَذَا ثَبَتَ فِي النُّسخَةِ، وَقَالَ الْحَافِظُ: وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِيِّ هُنَا "مِنْ بَيْتِهِ" أَهْـوَلَمْ يَشِرْ إِلَى ذَلِكَ فِي نُسَخَتِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: رَاحِلَتَيْنِ.

غزوهم، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ، يُرِيدُ الدِّيَّانَ .

قَالَ كَعْبٌ: قَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى^(١) لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَخِيَّ اللَّهُ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتْ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْبِضْ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ^(٢) فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْبِضْ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَحْقُقُهُمْ، فَعَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَقْبِضْ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْبِضْ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا^(٣) وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْحَلَ فَأَذْرِكُهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلًا يَمُنُّ عَذَرَ اللَّهِ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) هكذا في نسختنا موافق لرواية الكشيبيهي، ولغيرهم: ظَنَّ أَنَّهُ سَيَخْفَى.

(٢) هكذا في نسختنا موافق لرواية الكشيبيهي، ولغيرهم: حَتَّى اشْتَدَّ النَّاسُ الْجِدُّ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ: وَفِي رِوَايَةِ الْكُشَيْبِيِّ "حَتَّى سَرَعُوا" بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ تَضَعِيفٌ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي وَطَفِيفْتُ أَتَذَكَّرُ
 الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا، وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ
 أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ
 وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرَجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمُسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ
 رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْذُرُونَ^(١) إِلَيْهِ
 وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضِعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ
 عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمَغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ»، فَجِئْتُ أُمْنِيحِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ،
 فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ؟»، فَقُلْتُ: بَلَى، إِيَّيْهِ وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ
 عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ
 جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَيْنَ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي
 لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَيْنَ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ وَنَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِيَّيْ
 لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ
 مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ
 فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ»، فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي:
 وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلَّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ
 اسْتَغْفَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح: يعتذرون.

أَرْجَعَ فَأَكْذَبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدًا؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ
 قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعِ
 الْعَمَرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَذْرًا فِيهِمَا
 أَسْوَدٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَهَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ
 عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى
 تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا
 صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ
 وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا
 يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَأَسْلَمُ عَلَيْهِ)^(١)، وَهُوَ فِي
 مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا، ثُمَّ
 أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ
 أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ
 جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا
 رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ فَهَلْ تَعْلَمُنِي أَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ،
 فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَتَشَدُّهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَتَشَدُّهُ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،
 فَقَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ
 إِذَا بَنَاطِيٍّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى
 كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكٍ
 عَسَانَ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا (بَعْدُ) فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ.

بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِيكَ^(١)، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْزَلَ^(٢) امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ»، قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَنْكِحُ مُذْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يُذَرِّبُنِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشَرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَيَنِينَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ: قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْقَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ، فَخَرَزْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، فَأَذِنَ النَّبِيُّ

(١) هكذا في الأصل، وفي الصحيح: نواسك.

(٢) كذا في الأصل، وفي الصحيح: تعزل.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثُوبِي فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّوْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَيَقُولُونَ: لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٍ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يُهْرِوُلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ الشَّرُورِ: «أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُذْ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُذْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مُذْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيْتُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى

رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ﴾ (بَعْدُ) ^(١) أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَاتَّكَبَ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا نَحْلِفُنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُلِفُوا﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ بِمَا حُلِفْنَا عَنْ الْغَزْوِ وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِزْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ إِذَا أَوْقَفَ بَعْضُ مَالِهِ أَوْ بَعْضُ رَقِيقِهِ أَوْ دَوَائِيهِ فَهُوَ جَائِزٌ مَخْتَصِرًا (٢٧٥٧)، وَفِي بَابِ هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ الْمَحْبُوسِينَ وَأَهْلَ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْكَلَامِ وَالزِّيَارَةِ وَنَحْوِهِ (٧٢٢٥)، وَفِي بَابِ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى مَنْ اقْتَرَفَ ذَنْبًا (٦٢٥٥) وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ الْآيَةِ (٤٦٧٣)، وَفِي بَابِ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ الْآيَةِ مَخْتَصِرًا (٤٦٧٦)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُلِفُوا﴾ الْآيَةِ (٤٦٧٧)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَبَايِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٤٦٧٨)، وَفِي بَابِ مَنْ أَرَادَ غَزْوَهُ

(١) زيادة من الصحيح سقطت من الأصل.

فَوَرَى بِغَيْرِهَا وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْحُمَيْسِ (٢٩٤٧ ٢٩٥٠)، وَفِي بَابِ إِذَا أَهْدَى مَالَهُ عَلَى وَجْهِ النَّذْرِ وَالتَّوْبَةِ (٦٦٩٠).

بَاب

[٢٤٧٣] (٤٤٢٣) خ نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «هُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

بَاب مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمَاتٌ﴾ الْآيَةُ .

[٢٤٧٤] (٤٤٢٨) خ: وَقَالَ يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ مَا زَالَ لَمْ أَجِدْ^(١) أَلَمْ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ، فَهَذَا أَوَانٌ وَجَدْتُ انْقَطَعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ»^(٢).

[٢٤٧٥] (٤٥٨٦) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: "مَا أَزَالَ أَجِدُ أَلَمْ"، وَفِي الْبَيْهَقِيِّ: "لَئِنْ أَجِدْتُ أَلَمْ"

(٢) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ١١/١٠، وَقَالَ: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ فَقَالَ: وَقَالَ يُونُسُ أَهـ

فَبُضِّ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ»، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَحَّرَجَهُ فِي: تَفْسِيرٍ ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية (٤٥٨٦).

[٢٤٧٦] (٤٤٣٧) خ نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ، الْحَدِيثَ وَزَادَ: قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يُفَبِّضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُجِئَا أَوْ يُخَيَّرَ»، فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، فَقُلْتُ: إِذَا لَا تُجَاوِرُنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ.
وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ (٦٣٤٨)^(١).

[٢٤٧٧] (٤٤٤٠) خ وَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، نَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنِ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهَرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ».

[٢٤٧٨] (٤٤٤٧) خ وَنَا إِسْحَاقُ، نَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ أَبِي هَمَزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبِعَ عَلَيْهِمْ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تَوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

(١) فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ.

فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: أَلَا تَرَاهُ^(١)،
أَنْتَ وَاللَّهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرِ الْعَصَا، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَيَتَوَفَّى فِي وَجْعِهِ هَذَا، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ وَجْهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَذْهَبَ بِنَا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنَسْأَلَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، فَإِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا
ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا أَمَرْنَا فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهُ لَنُحِبُّ سَأَلَنَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَنَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ أَبَدًا، وَإِنِّي لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَدًا.

وَحَرَجَهُ فِي: الْأَخْذَ بِالْيَمِينِ فِي الْمَعَانِقَةِ (٦٢٦٦).

[٢٤٧٩] (٤٤٤٦) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقَتِي وَذَاقَتِي فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٤٨٠] (٤٤٦٣) خ نَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ يُوسُفُ: قَالَ
الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ .
[٢٤٨١] (٤٤٣٨) خ وَنَا مُحَمَّدٌ^(٢)، نَا عَفَّانُ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

[٢٤٨٢] (٤٤٤٩) وَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نَا عِيسَى بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو .

(١) هذه الزيادة في رواية الأصيلي ليست لغيره فيما يظهر، والله أعلم .

(٢) هكذا هو النسخة، وعامة النسخ، غير منسوب، قيل: هو الذهلي (المعلم: ص ٢٩٣).

قلت: وَسَقَطَ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ عِنْدَ ابْنِ السَّكَنِ فَصَارَ مِنْ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَفَّانَ بِلَا وَاسِطَةٍ .

(٤٤٥١) خ ونا سليمان بن حَرْبٍ، نا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

(٤٤٥٠) خ ونا إسماعيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا»، يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، (فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ) ^(١) حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: قِمَاتٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَخْرِي وَسَخْرِي وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي.

زَادَ حَمَّادٌ: فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ.
قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ فِيهِ: عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَبِيَدِهِ سِوَاكَ.

وَقَالَ حَمَّادٌ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ: بِجَرِيدَةِ رَطْبَةٍ.
قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ: وَأَنَا مُسْنِدُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: أَخُذْهُ لَكَ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: أَلَيْسَ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَلَيْتَهُ فَأَمَرَهُ.

زَادَ ابْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَنُّْ اسْتِئْنَا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

(١) سَقَطَ عَلَى النَّاسِخِ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ فِيهِ: وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلبَةٌ يَشْكُ عُمَرُ فِيهَا مَاءً فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

زَادَ ابْنُ الْقَاسِمِ: ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى.

قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ: وَمَالَتْ يَدُهُ.

زَادَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ (تَكَلَّمَ) بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَنْ تَسَوَّكَ بِسَوَاكِ غَيْرِهِ (٨٩٠)، وَفِي بَابِ مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣١٠٠)، وَفِي بَابِ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٤٦٣)، وَفِي بَابِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ (٦٥١٠)، وَفِي بَابِ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (٦٥٠٩)، وَفِي بَابِ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ (٦٣٤٨).

[٢٤٨٣] [٤٤٦٢] خ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَكَرَبَ أَبَاهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نُنْعَاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ.

بَابُ وَقَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٢٤٨٤] (٤٤٦٤) خ نَا أَبُو نُعَيْمٍ نَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

[٢٤٨٥] (٣٥٣٦)(٤٤٦٦) خ وَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

[٢٤٨٦] (٣٨٥١) خ وَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، نَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشَرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٤٨٧] (٥٩٠٠) خ وَنَا إِسْمَاعِيلُ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رِبِيعَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ.

قَالَ الْمُهَلَّبُ:

لَيْسَ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ اخْتِلَافٌ كَمَا يَظُنُّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا أَنَّ أَحَادِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ مُتَّفِقَةً عَلَى ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، لِأَنَّ قَوْلَهُمَا فِي حَدِيثِهِمَا: لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ إِذَا

انفرد، لأن الثلاثة الأعوام التي فتر عنه فيها صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن نبئ بقوله عز وجل: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، ثم فتر عنه الوحي، حتى كان يغدو إلى رؤوس الجبال ليرتدى منها حزناً على ما كان فقد من الوحي، حتى كان يندو له جبريل فيقول له: أنت النبي حقاً، ثم نزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾ (١) ففانذرهم، فأمر بالرسالة، ثم لم يفتر عنه الوحي بعد ذلك، بل تتابع، فلذلك اشترطت فيه وابن عباس: ثلاث عشرة بمكة (عشرة) (٢) ينزل عليه الوحي، أي أنه قبل ذلك بقي ثلاثة أعوام لم ينزل عليه فيها الوحي، فكانت فترة بين نبوته ورسالته من ثلاث سنين.

وحديث أنس هو من قوله، لم يزوه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يشهد هو مقامه بمكة كما شهدت عائشة وابن عباس فيخبر عن مشاهدته، ولكن سمعه من أحدهما أو منهما أو من غيرهما من المهاجرين فذهب عنه معنى ينزل عليه الوحي، أو على الراوي لحديثه، فلم يذكره، ولم يجتمع له من العدد أكثر من ستين، فقال بذلك عنه المحدث، فالله أعلم بمن الاختصار في ذلك أو التقصير.

وحديث أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال أو النساء المراعين لحركاته، والمتحفظين لأمره، والضابطين لها،... أولى ممن لم يشهد، والله أعلم (٣).

(١) زيادة لا بد منها لتصحيح مساق المهلب.

(٢) جمع المهلب بين الأحاديث مني على أمرين:

الأول: اعتياد أن فترة الوحي هي ثلاث سنين، وهي المدة بين النبوة والإرسال.

قال الحافظ: وقع في تاريخ أحمد بن حنبل عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين، وبه جزم ابن إسحاق، وحكى البيهقي أن مدة الرؤيا كانت ستة أشهر، وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع من شهر مولده وهو ربيع الأول بعد إكماله أربعين سنة، وابتداء وحي اليقظة وقع في رمضان.

وَحَرَجَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ بِسَنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٨٥١)، وَفِي بَابِ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٥٣٦) (٣٥٤٧) (٣٥٤٨)، وَفِي بَابِ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ (؟)، وَفِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ وَكَيْفِ نَزْلِ الْوَحْيِ أَوَّلَ مَا نَزَلَ (٤٩٧٨)، وَفِي بَابِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٩٠٢) (٣٩٠٣).

وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِفَتْرَةِ الْوَحْيِ الْمُقَدَّرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَهِيَ مَا بَيْنَ نَزُولِ "إِفْرَأْ" وَ"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ" عَدَمَ حِجْرِ جَبْرِيلَ إِلَيْهِ، بَلْ تَأَخَّرَ نَزُولُ الْقُرْآنِ فَقَطْ .

ثُمَّ رَاجَعْتُ الْمُتَقُولَ عَنِ الشَّعْبِيِّ مِنْ تَارِيخِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَفْظُهُ مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ النَّبُوَّةُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَرَنَ بِنُبُوتِهِ إِسْرَافِيلَ ثَلَاثَ سِنِينَ فَكَانَ يَعْلَمُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثَ سِنِينَ قُرِنَ بِنُبُوتِهِ جَبْرِيلَ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ عَشْرِينَ سَنَةً .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مُحْتَصَرًا عَنْ دَاوُدَ بِلَفْظٍ: بُعِثَ لِأَرْبَعِينَ، وَوُكِّلَ بِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ وَكِّلَ بِهِ جَبْرِيلُ. فَعَلَى هَذَا فَيَحْسُنُ هَذَا الْمُرْسَلُ إِنْ ثَبَتَ الْجُمُعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فِي قَدْرِ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ، فَقَدْ قِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ عَشْرَ، وَلَا يَتَعَلَّقُ ذَلِكَ بِقَدْرِ مُدَّةِ الْفَتْرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ: وَأَخَذَ الشُّهَيْبِيُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ فَجَمَعَ بِهَا الْمُخْتَلِفَ فِي مَكْتَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: جَاءَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةِ أَنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ سِتَانِ وَنِصْفَ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ مُدَّةَ الرُّوَايَةِ سِتَّةَ أَشْهُرَ، فَمَنْ قَالَ مَكَّتَ عَشْرَ سِنِينَ حَدَفَ مُدَّةَ الرُّوَايَةِ وَالْفَتْرَةَ، وَمَنْ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَصَابَهُمَا . وَهَذَا الَّذِي اعْتَمَدَهُ الشُّهَيْبِيُّ مِنَ الْإِخْتِجَاجِ بِمُرْسَلِ الشَّعْبِيِّ لَا يَثْبُتُ، وَقَدْ عَارَضَهُ مَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ الْمَذْكُورَةَ كَانَتْ أَثَمًا أَمَّا هــ .

وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الشُّهَيْبِيُّ سَبَقَهُ إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ كَمَا تَرَى، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْمُدَّةَ الْمُرْعُومَةُ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ لَا تَثْبُتُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الثَّانِي: عَمَدُ الْمُهَلَّبِ إِلَى التَّرْجِيحِ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ، مُقَدِّمًا رِوَايَةَ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ ذَكَرَ الشُّرَاحُ مَا فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَلِلَّاسِيزَاةِ: رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَنْفَ ١/ ٤٢٠، سَبِيلَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ ٢/ ٢٧٣ .

بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٢٤٨٨] (٤٤٧١) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، نَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
 قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: سَبْعَ
 عَشْرَةَ، قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ.
 [٢٤٨٩] (٤٤٧٢) قَالَ: وَنَا الْبَرَاءُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَمْسَ عَشْرَةَ.

[٢٤٩٠] (٤٤٧٣) خ وَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ
 هِلَالٍ، نَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَا مَعَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

تَمَّ كِتَابُ الْمُغَازِي

٦٧- كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ
وَالْعَالِمِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتَيْهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتَيْهَا فِي الصَّلَاةِ،
﴿الدِّينِ﴾ الْجَزَاءُ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تَذَانُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿الدِّينِ﴾ الْحِسَابُ،
﴿مَدِينِينَ﴾ مُحَاسِبِينَ.

[٢٤٩١]- (٤٤٧٤) خ نَامُسَدَّدٌ، نَايَحِي عَنْ شُعْبَةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ
فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي،
فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ
سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ
يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ».

وَخَرَجَهُ فِي: سُورَةِ الْأَنْفَالِ فِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (٤٦٤٧) وَفِي بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ (٤٧٠٣)، وَفِي فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ (٥٠٠٦).

باب تفسير سورة البقرة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، ﴿مُحِيطٌ﴾
بِالْكَافِرِينَ، ﴿اللَّهُ جَامِعُهُمْ﴾ وَ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ.
وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: ﴿مَرَضٌ﴾ شَكٌّ، ﴿صَبْغَةٌ﴾ دِينٌ، ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ عِبْرَةٌ لِّمَنْ
بَقِيَ، ﴿لَا شَيْءَ﴾ لَا بَيَاضَ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يُسْؤِمُونَكُمْ﴾ يُؤْلُونَكُمْ، ﴿الْوَلَايَةُ﴾ مَفْتُوحَةٌ مُضَدَّرُ الْوَلَاءِ وَهِيَ
الرُّبُوبِيَّةُ وَإِذَا كُسِرَتْ الْوَاوُ فَهِيَ الْإِمَارَةُ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْخُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا فُورٌ.
وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فَبَاءُوا﴾ انْقَلَبُوا، ﴿وَيَسْتَفْتِحُونَ﴾ يَسْتَنْصِرُونَ، ﴿شَرَوْا﴾ بَاعُوا،
رَاعِنَا: مِنَ الرُّعُونَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْمُقُوا إِنْسَانًا قَالُوا رَاعِنَا، ﴿لَا تَجْزِي﴾ لَا تُغْنِي،
﴿حُطُوبٌ﴾ مِنَ الْحُطُوبِ وَالْمَعْنَى آثَارُهُ.
قَالَ مُجَاهِدٌ: الْمُنُّ صَمْعَةٌ وَالسَّلْوَى طَيْرٌ، ﴿رَغَدًا﴾ وَاسِعًا كَثِيرًا.
وَقَالَ عِكْرِمَةُ: جَبَرٌ وَمِيكَ وَسَرَافٌ عَبْدٌ، وَالْإِيلِلُ اللَّهُ.

باب

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾
[٢٤٩٢] - (٣٤٠٣) نَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ
مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قِيلَ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ
﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ فَبَدَلُوا فَدَخَلُوا بِزُحْفُونَ
عَلَى أَسْنَانِهِمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ».

وَحَرَّجَهُ فِي: قَوْلُهُ ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (٤٦٤١)، وَفِي بَابِ ذِكْرِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٤٠٣).

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾

[٢٤٩٢] - (٤٤٨١) خ نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَ (٥٠٠٥) صَدَقَهُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَا: نَا
يَحْيَى نَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ عُمَرُ: أَقْرَوْنَا أَبِي،
وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي.
وَقَالَ صَدَقَهُ: مِنْ لَحْنِ أَبِي.

وَذَلِكَ أَنَّ أُمِّيًّا يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾.
وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ الْقُرَاءَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥٠٠٥).

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾

[٢٤٩٣] - (٤٤٨٢) خ نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ،
نَا تَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ
فَرَعِمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ
صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا».

بَابُ

﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

﴿مَثَابَةً﴾ يَتَوَبُّونَ يَرْجِعُونَ.

[٢٤٩٤]- (٤٤٨٣) (٤٧٩٠) خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ، خ، و (٤٠٢) (٤٩١٦) نَا عُمَرُ بْنُ عَوْنٍ، نَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ .

زَادَ مُسَدَّدٌ: وَ^(١) وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَتَرَلْتُ ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ .

وَأَيَّةُ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَخْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَتَرَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ .

وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هُنَّ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ (٤٠٢)، وَفِي بَابِ ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ (٤٧٩٠)، وَفِي بَابِ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ الْآيَةَ (٤٩١٦) .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

[٢٤٩٥]- (٤٤٨٥) (٧٣٦٢) (٧٥٤٢) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَفْرَعُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ

(١) فِي الصَّحِيحِ: أَوْ وَافَقَنِي.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴿الآيَةُ﴾».

وَحَرَجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ» (٧٣٦٢)، وَفِي بَابِ مَا يُجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَكُتِبَ لِلَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاتَّوُوا بِالتَّوْرَةِ فَآتَلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٧٥٤٢).

بَاب

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

[٢٤٩٦] - (٤٤٨٧) خ نَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ، نَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالَ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ.

وَحَرَجَهُ فِي: كِتَابِ التَّمَنِي بِمِثْلِ التَّرْجَمَةِ (٧٣٤٩)، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ بَابُ قَوْلِهِ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ (٣٣٣٩).

بَاب

﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

[٢٤٩٧]- (٤٤٨٩) خ نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي.

باب

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ إِلَى ﴿عَلِيمٌ﴾
الشَّعَائِرُ عَلَامَاتٌ وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصَّفَوَانِ الْحَجَرُ، وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُثْبِتُ شَيْئًا، وَالوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ. تَقَدَّمَ مَا فِيهِ فِي الْحَجِّ.

باب

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾
أَضْدَادًا وَاحِدُهَا نِدٌّ.
قَدْ خَرَجَ مَا فِيهِ فِي بَابٍ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي بَابٍ مَنْ قَالَ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ حَمِدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الْكَلَامِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

باب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾
[٢٤٩٨]- (٤٤٩٨) خ نا الْحُمَيْدِيُّ، نا سُفْيَانُ، نا عَمْرُو قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ، قَالَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَمَّةُ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴿فَالْعَفْوُ أَنْ تَقْبَلَ الدِّيَّةُ فِي الْعَمْدِ﴾ فَأَبْسَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴿يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ﴾ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّنْ

رَبِّكُمْ وَرَحْمَةً ﴿كَيْمًا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ﴾ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ﴾.

[٢٤٩٩] - (٤٦١١) خ نا مُحَمَّدٌ، نا الْفَزَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ الطَّوِيلِ.

(٢٧٠٣) (٤٤٩٩) ح ونا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، نا مُحَمَّدُ هُوَ الطَّوِيلُ، أَنَّ

أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ الرَّبِيعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ ثِيَّهَ جَارِيَةٍ.

[(٤٥٠٠)] خ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ، نا مُحَمَّدٌ، عَنْ

أَنَسٍ: أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثِيَّهَ جَارِيَةٍ ^(١)، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا وَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسِرُ ثِيَّهَ الرَّبِيعِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثِيَّيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ» فَرَضِيَ الْقَوْمُ.

زَادَ الْفَزَارِيُّ: وَقَبِلُوا الْأَرْضَ.

وَقَالَ السَّهْمِيُّ: فَعَفَوْا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ

مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ».

وَخَرَّجَهُ فِي: سُورَةِ الْمَائِدَةِ بَابِ ﴿وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ﴾ (٤٦١١)، وَبَابِ

الصِّلَحِ فِي الدِّيَةِ (٢٧٠٣)، وَبَابِ قَوْلِهِ ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

عَلَيْهِ﴾ فِي الْجِهَادِ (٢٨٠٦).

(١) زدت هذا الإسناد لأنه سقط على الناسخ فالمهلب إنما ساق متنه، وسيعيد زيادته وذكره آخر الحديث.

باب

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿تَعْلَمُونَ﴾.

وَقَالَ عَطَاءٌ: يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلُّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرَضِ أَوْ الْحَامِلِ إِذَا خَافَتْ عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدَيْهِمَا يُفْطِرَانِ ثُمَّ يَقْضِيَانِ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِيقِ الصَّيَّامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنْسَ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا خُبْرًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ، قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ وَهُوَ أَكْثَرُ.

[٢٥٠٠] - (٤٥٠٥) خ نا إِسْحَاقُ، نا رَوْحُ، نا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، نا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾^(١).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا.

باب

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ الْآيَةُ

[٢٥٠١] - (٤٥٠٧) خ نا قُتَيْبَةُ، نا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ يَفْتَدِي حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا.

(١) في الأصل: مساكين، على قراءة نافع.

قَالَ مُحَمَّدٌ^(١): مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ.

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾

[٢٥٠٢] - (٤٥٠٩) خ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، وَ (٤٥١٠) نَا قُتَيْبَةُ، نَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، وَ (١٩١٦) نَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نَا هُشَيْمٌ، نَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: لَمَّا تَزَلْتُ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالِ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالِ أَبِيضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي .

[فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٢).

قَالَ هُشَيْمٌ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ إِنَّ^(٣) كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ»^(٤).

وَقَالَ مُطَرِّفٌ: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، أَهُمَا الْخَيْطَانِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ»، قَالَ: «لَا بَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

وخرجهما^(١) في الصيام (١٩١٦) (١٩١٧).

(١) يعني البخاري.

(٢) هذه التكملة في الصحيح، والموضع مختل في النسخة.

(٣) إن هنا وفي حديث مطرف بالكسر على الشرطية، ولا يصح الفتح كما قَالَ القاضي عياض في المشرق ٧٢/١.

(٤) ليس هذا في حديث هشيم بل في أبي عوانة.

باب

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[٢٥٠٣] - (١٨٠٣) خ نا أبو الوليد، نا شعبة، عن أبي إسحاق: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا، فَكَانَتْ الْإِنصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاءُوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ فَكَانَتْهُ عَيْرٌ بِذَلِكَ فَتَزَلَّتْ ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾. وَخَرَّجَهُ فِي: الْحَجِّ بِمِثْلِ هَذَا (١٨٠٣).

باب قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَتَكَرَّوْا فِيهَا خَيْرَ الزَّادِ الْتَقَوْا﴾

[٢٥٠٤] - (١٥٢٣) خ نا يحيى بن بشر، نا شعبة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَتَكَرَّوْا فِيهَا خَيْرَ الزَّادِ الْتَقَوْا﴾.

(١) قوله: خرجها يدل أنه ساق حديث سهل أيضا، وأسقطه الناسخ:

قَالَ الْبَخَارِيُّ: نَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ نَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: وَأَنْزَلَتْ (وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْاَسْوَدِ)، وَلَمْ يُنْزَلْ (مِنَ الْفَجْرِ)، وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْاَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْاَسْوَدَ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ (مِنَ الْفَجْرِ) فَعَلِمُوا أَنَّهَا يَغْنِي اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ.

باب

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ إِلَى ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾
التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ.

[٢٥٠٥] - (٤٥١٦) خ نَا إِسْحَاقُ، نَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قَالَ:
نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ.

باب

﴿مَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾

[٢٥٠٦] - (٤٥١٨) خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، نَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ
عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أَنْزَلَتْ آيَةُ الْمَتْعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَعَلَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بَرَأِيهِ مَا شَاءَ.
قَالَ مُحَمَّدُ الْبُخَارِيُّ: وَيُقَالُ إِنَّهُ عُمَرُ.
وَخَرَّجَهُ فِي: الْحَجِّ (١٥٧١).

باب

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

[٢٥٠٧] - (٦٣٨٩) خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ
قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ».

وَخَرَّجَهُ فِي: الدُّعَاءِ بِمِثْلِهِ (٦٣٨٩).

باب

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ قَرِيبٌ ﴾

[٢٥٠٨] - (٤٥٢٤) خ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ خَفِيفَةً، قَالَ: ذَهَبَ بِهَا هُنَالِكَ، وَتَلَا ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَأَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾.

[٢٥٠٩] - (٤٥٢٥) فَلَقِيْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يُكْذِبُونَهُمْ، فَكَانَتْ تَقْرُؤُهَا وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مُثْقَلَةً.

وَخَرَّجَهُ فِي: سُورَةِ يُوسُفَ مَخْتَصِرًا بَاب ﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ ﴾ (٤٦٩٥).

باب

﴿ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٥١٠] - (٤٥٢٦) خ نَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ، قَالَ: تَذَرِي فِيهِمْ أَنْزَلْتُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: نَزَلْتُ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى.

[٢٥١١]- (٤٥٢٧) خ: وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﴿فَأَتَوْا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ قَالَ: يَأْتِيهَا فِي .
 [٢٥١٢]- (٤٥٢٨) خ: وَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّدِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ، فَتَرَكْتُ ﴿فَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَتَوْا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ .

باب

﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ الآية

[٢٥١٣]- (٤٥٣٠) خ: نَا أُمَيَّةُ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حَبِيبٍ هُوَ ابْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ نَسَخْتَهَا الْآيَةُ الْآخَرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدْعُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ.

[٢٥١٤]- (٤٥٣٢) خ: نَا حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظَمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَكِنَّ عَمَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ، قُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا رَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيطَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخَصَةَ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُضْرَى بَعْدَ الطُّوَلَى.

باب

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾

[٢٥١٥]- (٤١١١) خ نا إِسْحَاقُ، نا رَوْحُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمِيْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ: «مَلَأَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ». وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِأَهْرِيْمَةَ^(١) وَالزَّلْزَلَةَ (٢٩٣١) (٦٣٩٦)، وَفِي بَابِ غُرُوةِ الْحَنْدَقِ (٤١١١).

باب

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ مُطِيعِينَ.

[٢٥١٦]- (٤٥٣٤) خ نا مُسَدَّدٌ، نا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ. وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ (١٢٠٠).

باب

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾

يَقَالُ يَذْكُرُهُ يُثَقِّلُهُ أَذْنِي أَثْقَلَنِي، وَالْأَذُّ وَالْأَيْدُ الْقُوَّةُ، فَبُهِتَ: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ، خَاوِيَةً: لَا أُنَيْسَ فِيهَا، السَّنَةُ النَّعَاسُ.

(١) في الأصل: بالدممة.

قد تقدّم ما فيه في صلاة الخوف.

باب

﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾
 ﴿فَصَرَّهِنَّ﴾: فَطَعْنَهُنَّ.
 تقدّم في الأنبياء.

باب

﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ الآية [٢٥١٧] - (٤٥٣٨) خ نا إبراهيم، نا هشام، عن ابن جريج، سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث، عن ابن عباس، وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث، عن عبيد بن عمير قال: قال عمر يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فيم ترون هذه الآية نزلت ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ﴾؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، وقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعملي، قال عمر: أي عملي؟ قال ابن عباس: لعملي، قال عمر: لرجل غني بطاعة الله يعمل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله.

باب

﴿لَا يَسْتَأْذِنُ النَّاسُ الْحَافَا﴾
 يُقَالُ: أَخْفَعَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ وَأَخْفَانِي بِالسَّأَلَةِ، ﴿فِيخْفِكُمْ﴾ يُجْهِدُكُمْ.

[٢٥١٨] - (٤٥٣٩) خ نَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ .

خ (١٤٧٦) نَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَتَانِ وَلَكِنَّ الْمُسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى وَيَسْتَحْيِي» .

زَادَ شَرِيكُ: «إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ»، أَقْرَأُوا إِنَّ شِثْمَ يَعْنِي قَوْلَهُ ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ .

بَاب

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾

[٢٥١٩] - (٤٥٤٠) خ نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، وَ (٤٥٩) نَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ . زَادَ حَفْصٌ: مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا .

خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ . وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الْخَمْرِ فِي الْمَسْجِدِ (٤٥٩)، وَفِي بَابِ ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ (٤٥٤١)، وَفِي بَابِ ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُوْعُسْرَةً فَنُظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (٤٥٤٣)، وَفِي بَابِ ﴿فَإِذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (٤٥٤٢) وَفِي بَابِ آكِلِ الرِّبَا وَشَاهِدِهِ وَكَاتِبِهِ (٢٠٨٤) .

بَاب

﴿وَأَتَّقُوا يَوْمَ مَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الْآيَةِ

[٢٥٢٠] - (٤٥٤٤) خ نَا قَيْصَةُ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرَّبِّاءِ.

بَاب

﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٨٤) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ.

وَيُقَالُ غُفِرَ لَكَ مَغْفِرَتُكَ فَاغْفِرْ لَنَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِضْرَا عَهْدًا.

[٢٥٢١] - (٤٥٤٦) خ نَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا رَوْحٌ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ ﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ قَالَ: نَسَخْتُهَا الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا.

تفسير سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ شَفَا حُفْرُو ﴾ مِثْلُ شَفَا الرِّكْبَةِ وَهُوَ حَرْفُهَا، ﴿ تَبَوَّئِ ﴾ تَتَّخِذُ مَعَسَكَرًا، الْمُسَوِّمُ الَّذِي لَهُ سِيَاءٌ بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ، ﴿ رِيَّيُونَ ﴾ الْجُمُوعُ وَالْوَاحِدُ رِيٌّ، سَنَكْتُبُ: سَنَحْفَظُ، نَزْلًا ثَوَابًا وَيَجُوزُ مُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مِنْ قَوْلِكَ أَنْزَلْتَهُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ ﴾ الْمَطْهَمَةَ الْحَسَانُ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي: الرَّعِيَّةُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ يُخْرِجُ أَلْحَى مِنَ الْمَيْتِ ﴾ النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيْتَةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَيُّ.

﴿ سَوَاءٌ ﴾ قَضَاءٌ، ﴿ سَيُطَوَّقُونَ ﴾ كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوَّقٍ.

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿ مِنْهُ ءَايَاتٌ تُحْكِمُكَ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، ﴿ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَتٌ ﴾ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَقَوْلِهِ ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ وَكَقَوْلِهِ ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ وَكَقَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ آهَتُوا زَادَهُمْ هُدًى ﴾.

﴿ زَبِغٌ ﴾ شَكٌّ، ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ الْمُسَبَّهَاتِ، ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ، ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾.

[٢٥٢٢] - (٤٥٤٧) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، نَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّسْتَرِيُّ، عَنْ

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ

مُتَشَبِّهَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ۖ آمَنَّا بِهِ ۚ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۚ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاخَذَرُوهُمْ».

باب

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

[٢٥٢٣]- (٤٥٥٧) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ. وَخَرَّجَهُ فِي: غَزْوَةِ أَحَدَ (٣٠١٠)^(١).

باب

﴿لَيْسَ لِلْكَافِرِ الْأَمْرُ شَيْءٌ﴾ الآية

[٢٥٢٤]- (٤٥٥٩) خ نا جَبَّانُ وَ (٤٠٦٩) يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ، نا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ [عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ] [٢٥٢٥]- خ، وَ (٤٥٦٠) نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، نا ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَرَبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ

(١) هو في باب الاسارى في السلاسل ، قال البخاري: نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نا عُثْرَةُ نا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ".

فهو في هذا الباب مرفوع ولم يصرح برفعه في التفسير.

رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِيعةَ
وَالْمُسْتَضعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي
يُوسُفَ يَجْهَرُ بِذَلِكَ .

(٤٠٧٠) زَادَ مَعْمَرٌ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ،
الْحَدِيثَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ
عَمْرِو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ .

زَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ
فُلَانًا وَفُلَانًا»، لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﷻ الْآيَةَ .

[٢٥٢٦] - (٤٥٦٠) خ نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَزَادَ: يَجْهَرُ

بِذَلِكَ .

وَحَرَّجَهُ فِي: غَزْوَةِ أَحَدَ (٤٠٦٩) (٤٠٧٠)، وَفِي بَابِ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ
وَبَعْدَهُ (٧٩٧)، وَفِي كِتَابِ تَمْنِي الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ بِالترجمة نفسها (٧٣٤٦)، وَفِي بَابِ
الدُّعَاءِ عَلَى الْمَشْرُوكِينَ (٢٩٣٢)، وَفِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ
سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ»، وَقَالَ فِيهِ:

[٢٥٢٧] - (١٠٠٦) نا قُتَيْبَةُ، نا مُعِينَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ

الْاعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَادَ: «غَفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا وَأَسْلَمُ سَلَمَهَا اللَّهُ» .

وَفِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ بَابُ ﷻ إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﷻ

(٦٩٤٠)، وَفِي بَابِ ﷻ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ ﷻ الْآيَةِ (٤٥٩٨) .

باب قوله عز وجل

﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ الآية

[٢٥٢٨] - (٤٥٦٣) خ نا أحمد بن يونس أراه قال: نا أبو بكر، عن أبي حصين،

عن أبي الضحى، عن ابن عباس ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم حين أُلقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

باب

﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾

[٢٥٢٩] - (٤٥٦٨) خ نا إبراهيم بن موسى، نا هشام، أن ابن جريج أخبرهم

قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن علقمة بن وقاص أخبره، أن مروان قال ليؤايبه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يُحمد بما لم يفعل مُعَذَّبًا لَنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعِينَ^(١)، فقال ابن عباس: وما لكم ولهديه، إنا دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكنتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استخمدوا إليه بما أخبروه عنهم فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ كذلك حتى قوله ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾.

تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج .

(١) هكذا في الأصل، وفي الصحيح: أجمعون.

وَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مَرْوَانَ، بِهَذَا.

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَسْتَكْفُفُ: يَسْتَكْبِرُ، قَوَامًا: قَوَامُكُمْ مِنْ مَعَاشِكُمْ، ﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ وَالْجُلْدَ لِلْبَكْرِ، ^(١) ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تَجَاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعَ.

كَرِهًا وَكُرْهًا وَاحِدًا، الْمُخْتَالُ وَالْحِفَالُ وَاحِدٌ، ﴿نَطْمِسَ﴾ نُسُوْبَهَا حَتَّى تَعُودَ كَافَّةً فِيهِمْ، طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ، ﴿سَعِيرًا﴾ وَفُودًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ بَدَّدَهُمْ، ﴿فِتْنَةً﴾ جَمَاعَةً. ﴿أَذَاعُوهُ﴾: أَفْشَوْهُ، ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ يَسْتَخْرِجُونَهُ، ﴿إِلَّا إِنْشَاءً﴾ يَعْنِي الْمَوَاتَ حَجَرًا أَوْ مَدْرًا وَمَا أَشْبَهَهُ، ﴿قِيلًا﴾ وَقَوْلًا وَاحِدٌ، ﴿طَبَعَ﴾ خَتَمَ، مَرِيدٌ: مُتَمَرِّدٌ.

بَاب

﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إِلَى ﴿حَسِبَا﴾

﴿وَيَذَارَا﴾ مُبَادَرَةً، ﴿أَعْتَدْنَا﴾ أَعَدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ.

[٢٥٣٠] - (٢٢١٢) (٤٥٧٥) خ نَا إِسْحَاقُ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، نَاهِشَامٌ، عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ﴾

(١) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: وَقَالَ غَيْرُهُ.

بِالْمَعْرُوفِ ﴿أَتَيْهَا نَزَلَتْ فِي مَالٍ^(١) النَّبِيِّ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ.

[٢٥٣١] - (٢٧٦٥) خ وَنَا عُبَيْدُ^(٢)، بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو أُسَامَةَ.

(٢٢١٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ^(٣)، سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ فَرْقِدٍ، سَمِعْتُ هِشَامًا وَقَالَ:

أَنْزَلَتْ فِي وَالِي النَّبِيِّ.

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: أَنْ يُصِيبَ بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الْأَمْصَارِ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فِي الْبُيُوعِ

وَالْإِجَارَةِ وَالْمِكَائِلِ وَالْوَزْنِ (٢٢١٢)، وَفِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَابْتَلُوا لِيَعْلَمَ حَتَّىٰ

إِذَا بَلَغُوا النَّكْحَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (٢٧٦٥).

بَاب

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ الْآيَةُ

[٢٥٣٢] - (٢٧٤٧) (٤٥٧٨) (٦٧٣٩) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ وَزْقَاءَ، عَنْ

ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتْ الْوَصِيَّةُ

لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ، وَجَعَلَ

لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسَ وَالثُلُثَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ وَالرُّبْعَ، وَلِلزَّوْجِ

الشَّطْرَ وَالرُّبْعَ.

(١) فِي الصَّحِيحِ "فِي وَالِي."

(٢) فِي الْأَصْلِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، تَصْحِيفٌ.

(٣) هُوَ ابْنُ سَلَامٍ، كَمَا فِي صَرْحِ بِهِ فِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحِيحِ.

وَحَرَّجَهُ فِي: الوصايا باب لا وصية لوارث (٢٧٤٧)، وفي الفرائض باب ميراث الزوج مع الولد وغيره (٦٧٣٩).

باب

﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿كَثِيرًا﴾.
وَيُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَا تَعْضُلُوهُنَّ: تَنْهَرُوهُنَّ، ﴿حُوبًا﴾، إِنَّمَا، ﴿تَعُولُوا﴾ تَمِيلُوا، ﴿نَحْلَةً﴾ النَّحْلَةُ الْمَهْرُ.

[٢٥٣٣] - (٤٥٧٩) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، نَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ الْآيَةُ قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِأَمْرَاتِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوَّجُوهَا فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ذَلِكَ.
وَحَرَّجَهُ فِي: الإكراه (٦٩٤٨).

باب

﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾

مَوَالِي: أَوْلِيَاءُ وَرَثَةٌ، ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْحَلِيفُ، وَالْمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ النِّعَمِ، وَالْمَوْلَى الْمُنْعَمُ بِالْعَتَقِ، وَالْمَوْلَى الْمَلِيكُ، وَالْمَوْلَى الْوَلِيُّ فِي الدِّينِ.

[٢٥٣٤]- (٢٢٩٢)(٤٥٨٠) خ نا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ قَالَ: وَرَثَةً، ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْإِنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَجِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ نُسِخَتْ، ثُمَّ قَالَ ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ.

سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ ذَوِي الْأَرْحَامِ فِي الْفَرَائِضِ (٢٢٩٢).

(٦٧٤٧) وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ:

أَحَدْتُمْ إِدْرِيسَ، الْحَدِيثَ، وَقَالَ: نَسَخْتُهَا ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾.

وَخَرَّجَهُ فِي: الْكِفَالَةِ^(١) بِمِثْلِهِ (٢٢٩٢).

بَاب

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾

[٢٥٣٥]- (٥٠٤٩) خ نا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، [بْنِ غِيَاثٍ نا أَبِي]^(٢)، (٥٠٥٠) خ

وَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ

عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ، قَالَ: «نَعَمْ».

(١) في الأصل: الحوالة، وهو تصحيف.

(٢) زيادة مني ليست في الأصل، ولا بد منها لإقامة الإسناد، فإن حفص بن غياث هو الراوي عن الأعمش كما سببناه عليه المصنف لاحقاً.

زَادَ حَفْصٌ عَنِ الْأَعْمَشِ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» .
 قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ: فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا
 جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ»
 فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ .
 وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ (٥٠٤٩)، وَفِي بَابِ قَوْلِ
 الْمُقَرَّرِ حَسْبُكَ (٥٠٥٠)، وَفِي بَابِ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْفِرَاءَةِ (٥٠٥٥) (٥٠٥٦) .

بَاب

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾
 (صَعِيدًا) وَجَهَ الْأَرْضِ، وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَتْ الطَّوَاعِثُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي
 جُهَنِّهِ وَاحِدٌ وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ، كُفَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ .
 وَقَالَ عُمَرُ: الْجَبْتُ السُّخْرُ وَالطَّاعُوثُ الشَّيْطَانُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: الْجَبْتُ يَلْسَانُ
 الْحَبْشَةِ شَيْطَانٌ، وَالطَّاعُوثُ الْكَاهِنُ .
 قَدْ خَرَجَ حَدِيثُ التَّيْمَمِ فِي الصَّلَاةِ^(١) .

بَاب

﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ذَوِي الْأَمْرِ
 [٢٥٣٦] - (٤٥٨٤) خ نَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ^(٢)، نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعُورِ، عَنْ
 ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

(١) فِي الْأَصْلِ: فِي الصَّيَامِ، وَهُوَ سَبَقَ قَلَمُ.

(٢) هَكَذَا فِي النُّسخَةِ، وَفِي غَالِبِ نُسَخِ الصَّحِيحِ إِلَّا رِوَايَةَ ابْنِ السَّكَنِ عَنِ الْفَرَبْرِ فِيهَا: حَدَّثَنَا سَنِيدٌ، وَهُوَ
 ابْنُ دَاوُدَ الْمَصْبُحِيِّ وَاسْمُهُ الْحُسَيْنُ وَسَنِيدٌ لَقَبٌ .

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ^(١).

بَاب

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ الْآيَةِ
وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (حَصَرَتْ) ضَاقَتْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَاغِمُ الْمُهَاجِرُ رَاغِمْتُ
هَاجَرْتُ.

[٢٥٣٧] - (٤٥٨٧) خ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ قَالَ:
سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ.

[٢٥٣٨] - (٤٥٨٨) خ و نا سُليمانُ بْنُ حَرْبٍ، نا حمادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ
ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَلَا ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴾ قَالَ:
كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ.

وَخَرَجَهُ فِي: بَاب ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾
(٤٥٩٧).

قَالَ الْحَافِظُ: وَهُوَ مِنْ حِفْظِ الْحَدِيثِ وَلَهُ تَفْسِيرٌ مَشْهُورٌ، لَكِنْ ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَالنَّسَائِيُّ، وَلَيْسَ لَهُ فِي
الْبُخَارِيِّ ذِكْرٌ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ كَانَ ابْنُ السَّكَنِ حَفِظَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْبُخَارِيُّ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ
عَنْهُمَا جَمِيعًا، وَاقْتَصَرَ الْأَكْثَرُ عَلَى صَدَقَةِ إِثْنَائِيهِ، وَاقْتَصَرَ ابْنُ السَّكَنِ عَلَى سُتَيْدِ بَقَرِيَّةِ التَّفْسِيرِ، وَقَدْ ذَكَرَ
أَحْمَدُ أَنَّ سُتَيْدًا أَلَزَمَ حَجَّاجًا يَغْنِي حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَيْخَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُهُ عَلَى تَذْلِيلِ
النِّسْوَةِ، وَعَابَهُ بِذَلِكَ وَكَانَ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي تَضْعِيفِ مَنْ ضَعَّفَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَقَالَ الْحَافِظُ: كَذَا ذَكَرَهُ مُحْتَضَرًا أَهـ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، لَكِنْ وَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ
الصَّحِيحِ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ أَهـ
وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ كَمَا تَرَى لَيْسَتْ فِي نَسَخَتِنَا وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْحَافِظُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾

[٢٥٣٩]- (٤٥٩٠) خ نَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ، نَا شُعْبَةُ، نَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: ^(١) اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ
جَهَنَّمُ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَتْ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.

[٢٥٤٠]- (٣٨٥٥) خ وَ نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ:
حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى قَالَ: سَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمَرُهُمَا، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
الْأَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ فَسَأَلْتُ ابْنَ
عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: قَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ﴾ الْآيَةَ، فَهَذِهِ لِأَوْلَيْكَ، فَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّاعَهُ
ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ.

فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ بِمَكَّةَ (٣٨٥٥).

وَخَرَّجَهُمَا فِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾

الآيَات (٤٧٦٢-٤٧٦٦).

(١) زَادَ أَبُو ذَرٍّ هُنَا: آيَةٌ.

باب

﴿لَمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾

خ: وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ.

[٢٥٤١]- (٤٥٩١) خ (حَدَّثَنِي) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَاسُفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ

عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ
 وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
 تِلْكَ الْغَنِيمَةُ، قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿السَّلَامُ﴾.

باب

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَلْعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[٢٥٤٢]- (٤٥٩٥) خ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّ مِفْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
 أَخْبَرَهُ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَلْعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ بَذْرِ وَالْحَارِثِ جَوْنٍ إِلَى بَذْرِ.

باب

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ

تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾

[٢٥٤٣]- (٤٥٩٩) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ:

أَخْبَرَنِي يَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ
 كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا.

بَاب

﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: شِقَاقُ تَفَاسُدُ، ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ
 يَخْرِصُ، ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ لَا هِيَ أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ، ﴿نُشُوزًا﴾ الْبُغْضُ.
 قَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ.

بَاب

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْفَلَ النَّارِ، ﴿نَفَقًا﴾ سَرَبًا.
 [٢٥٤٤] - (٤٦٠٢) خ نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي
 إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا فِي حَلَقَةٍ عَبْدُ اللَّهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: قَدْ
 أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٌ مِنْكُمْ، قَالَ الْأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ،
 فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ
 وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ فَكَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ.

بَاب

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية
 وَالْكَالَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْ أَبًا أَوْ ابْنًا وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ.
 [٢٥٤٥] - (٤٦٠٥) خ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ:
 سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةً وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾.

وَوَخَّرَجَهُ فِي: باب حج أبي بكر بالناس لأنه أمر أن يؤذن فيها في الموسم (٤٣٦٤)، وفي الفرائض بمثله (٦٧٤٤)، وفي سورة براءة (٤٦٥٤).

تفسير سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حُرْمٌ﴾ وَاحِدُهُمْ حَرَامٌ، ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾ فَيَنْقُضُهُمْ، ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ جَعَلَ اللَّهُ، تَبَوُّؤُ تَحْمِيلٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿دَابِرَةٌ﴾ مَدْوَلَةٌ، ﴿أَجُورُهُنَّ﴾ مُهُورُهُنَّ. ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَخْصَصَةٌ﴾ مَجَاعَةٌ.

باب

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

[٢٥٤٦] - (٤٦١٢) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

باب

﴿لَا تَحْزَنْمُوا طَيِّبَتْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية

[٢٥٤٧] - (٤٦١٥) نَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، نَا خَالِدٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَخْتَصِي، فَتَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمُرَاةَ بِثَوْبٍ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْمُوا طَيِّبَتْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

خرج في النكاح مَعْنَاهُ (٥٠٧١)(٥٠٧٢).

باب

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ، وَالنُّصُبُ وَالْأَنْصَابُ
 أَصْنَافٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا.
 وَقَالَ غَيْرُهُ: الرَّزْمُ الْقِدْحُ لَا رِيشَ لَهُ، وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ، وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ
 الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا تَأْمُرُهُ، فَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَغْلَامًا لِضُرُوبِ
 يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا، وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ.
 يُجِيلُ يُدِيرُ.
 تَقَدَّمَ مَا فِيهِ فِي الْأَشْرَبَةِ.

باب

﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدِّلْكُمْ تَسْوَكُمْ ﴾ الْآيَةُ
 [٢٥٤٨] - (٤٦٢١) خ نَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ، نَا أَبِي، نَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى، عَنْ
 أَنَسٍ.

(٧٤٩) خ ونا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، نَا فُلَيْحٌ، نَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ.
 (٥٤٠) (٧٢٩٤) خ ونا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ
 بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلَمَّا
 سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا.
 [٢٥٤٩] - (٩٢) خ ونا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، نَا أَبُو سَامَةَ، عَنْ بَرِيدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،
 عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سِئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا.

[٢٥٥٠] - (٦٣٦٢) خ ونا حفصُ بنُ عُمَرَ و (٧٠٨٩) مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ، نا هِشَامٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ وَقَالَ: حَتَّى أَخَفَوْهُ بِالمُسْأَلَةِ.
قَالَ مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ: فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضِبَ .

زَادَ شُعْبَةُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ : «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ »^(١)) كَثِيرًا»، فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ هَمَّ حَيْنٌ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ^(٢): ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا».

زَادَ حَفْصُ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٌ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي.
قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَكْثَرَ الْأَنْصَارُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، قَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «النَّارُ»، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ حُدَافَةَ .

قَالَ حَفْصُ: رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى الرَّجُلَ يُدْعَى لغيرِ أَبِيهِ.
قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةُ».
وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ».

(١) سقط على الناسخ، وهو في الصحيح.

(٢) في الأصل: قَتَادَةُ، وهو وهم أو خطأ، فهو من حديث الزهري.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ أَنَسٌ: ثُمَّ أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا.

زَادَ مُعَاذٌ عَنْهُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى».

وَقَالَ قَتَادَةُ: «صُورْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ».

زَادَ فُلَيْحٌ: «مُمَكِّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الْحِدَارِ».

قَالَ قَتَادَةُ: «وَأَنَا أَصْلِي»، «فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: مَرَّتَيْنِ.

[٢٥٥١] - (٤٦٢٢) خ وَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، نَا أَبُو النَّضْرِ، نَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نَا

أَبُو الْجَوْنَرِيَّةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَوْمٌ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ كُنَّ الْآيَةُ كُلُّهَا.

وَحَرَجَهُ فِي: بَابِ الْغَضَبِ فِي الْعِلْمِ وَالْمَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ (٩٢)،

وَفِي بَابِ وَقْتُ الظُّهْرِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ (٥٤٠)، وَفِي بَابِ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى الْإِمَامِ فِي

الصَّلَاةِ (٧٤٩)، وَفِي بَابِ التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ (٦٣٦٢) (٧٠٨٩-٧٠٩١)، وَفِي بَابِ مَا

يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكْلُفِ مَا لَا يَغْنِي (٧٢٩١)، وَفِي بَابِ مَنْ بَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ

الْإِمَامِ وَالْمَحْدَثِ (٩٣)، وَفِي بَابِ الْقَصْدِ وَالْمَدَاوِمَةِ (٦٤٦٨).

(١) زَادَ فِي الْأَصْلِ: أُولَ.

باب

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ ﴾
يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ وَإِذَا هَا هُنَا صِلَةٌ، الْمَائِدَةُ أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ كَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَتَطْلِيقَةُ
بَائِنَةٍ، وَالْمَعْنَى مِيدَتُهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ، يُقَالُ مَا ذَنِي يَمِيدُنِي.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ مُمِيتُكَ.

[٢٥٥٢] - (٣٥٢١) خ نا أَبُو الْيَمَانِ، [أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ] و
(٤٦٢٣)، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، [نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ
شَهَابٍ] ^(١) سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُنْمَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاعِغِ فَلَا
يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَهْلِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.
قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ
الْحَزَاعِيَّ يَجْرُ قُضْبُهُ فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ».

وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تُبَكَّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُنْتَبَى بَعْدُ بِأُنْتَى وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا
لِطَّوَاعِغِهِمْ ^(٢) إِنَّ^(٣) وَصَلْتُ إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالْحَامِ فَحُلُ الْإِبِلِ
يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضَرَابَهُ وَدَعَا لِلطَّوَاعِغِ وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ
يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامَ.

قَالَ سَعِيدٌ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

(١) هذه الزيادة مني لإقامة الإسناد، ووقع في الأصل مضطرباً.

(٢) يجوز في الهمزة الفتح والكسر، الفتح بمعنى من أجل، والكسر للشرط (المشارك ١/ ٧٢).

تفسير سورة الانعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَتَنَّهُمْ﴾ مَغْدِرُهُمْ، ﴿حَمُولَةً﴾ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا، ﴿وَلَلْبَسْنَا﴾ لَشَبَّهْنَا، يَتَأَوَّنَ: يَتَبَاعَدُونَ، تُبْسَلُ تُفْضَحُ، أُبْسِلُوا فُضِّحُوا، ﴿بَاسْطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ الْبَسْطُ الضَّرْبُ، ﴿أَسْتَكْرَثُمْ﴾ أَضَلَلْتُمْ كَثِيرًا، ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ﴾ جَعَلُوا اللَّهَ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِييَا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْتَانِ نَصِييَا، ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ يَغْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا، صَدَفَ: أَعْرَضَ، وَأُبْلِسُوا أُوْسُوا وَ أُبْسِلُوا أُسْلِمُوا، سَرَمَدًا دَائِمًا، ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ أَضَلَّتْهُ، تَمَرُّونَ: تَشْكُونَ، وَقَرَّ: صَمَمَ، وَأَمَّا الْوَقْرُ فَإِنَّهُ الْحِمْلُ، ﴿أَسْطِيرُ﴾ وَاحِدُهَا أَسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التُّرْهَاتُ، الْبَاسَاءُ: مِنَ الْبَاسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ، ﴿جَهْرَةً﴾ مُعَانِنَةً، ﴿وَلِنْ تَعْدِلَ﴾ تُقْسِطُ، الصُّورُ جَمَاعَةُ صُورَةٍ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُورٌ، ﴿جَنَّ﴾ أَظْلَمَ، وَيُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ، وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي ﴿رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾، مُسْتَقِرٌّ فِي الصُّلْبِ، وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّجَمِ.

باب

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ الْآيَةُ

﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ يَخْلِطُكُمْ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ، يَلْبِسُوا: يَخْلِطُوا، ﴿شَيْعًا﴾ فِرْقًا.

[٢٥٥٣] - (٤٦٢٩) خ نَا أَبُو النُّعْمَانِ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ

أَرْجُلَكُمْ ﴿ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» ﴿ أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ». وَخَرَجَهُ فِي: بَاب ﴿ أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا ﴾ (٧٣١٣)، وَفِي بَاب قَوْلِهِ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (٧٤٠٦).

بَاب قَوْلِهِ

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

[٢٥٥٤] - (٣٢) (٣٤٢٨) خ نا أَبُو الْوَلِيد، نا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، خ و (٣٤٢٩) نا إِسْحَاقُ، نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، نا الْأَعْمَشُ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ [قَالَ شُعْبَةُ^(١): أَيْنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ، فَتَزَلَتْ ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢)].

وَخَرَجَهُ فِي: تَفْسِيرِ سُورَةِ لُقْمَانَ (٤٧٧٦)، وَفِي بَابِ اسْتِثْنَاءِ الْمُرْتَدِّينَ وَقِتَالِهِمْ وَ إِنْهُمْ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٦٩١٨)، وَفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ بَاب ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ (٣٤٢٨) (٣٤٢٩).

(١) زيادة مني لتصحيح المتن، وقد سقطت على الناسخ.

(٢) وفي حديث عيسى قَالَ: " لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا هُوَ الشِّرْكَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ (يَا بَنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)".

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَرِيشًا﴾ الْمَالُ، الْمُعْتَدِينَ: فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ، الْفَتَّاحُ: الْقَاضِي، افْتَحَ أَقْضَى.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَذَارَكُوا﴾ اجْتَمَعُوا، وَمَشَاقُ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ كُلُّهَا تُسَمَّى سُمُومًا وَاحِدُهَا سَمٌّ، وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَقَمُّهُ وَأُذُنَاهُ وَذُبُرُهُ وَإِخْلِيلُهُ، ﴿غَوَاشِرٌ﴾ مَا غُشِيَ بِهِ، ﴿طَلَبَتْهُمْ﴾ حَظَّتْهُمْ، ﴿أَخْلَدَ﴾ قَعَدَ وَتَقَاعَسَ، ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ أَيْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَّامِنِهِمْ، كَقَوْلِهِ ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾، ﴿مِنْ جَنَّةٍ﴾ مِنْ جَنُودٍ، ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾ يَسْتَخِفَّنَّكَ، ﴿طَيْفٌ﴾ مُلِمٌ بِهِ لَمْ يُقَالَ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ، ﴿يَمُدُّوهُمْ﴾ يُزَيِّنُونَهُمْ، ﴿وَخِيفَةً﴾ خَوْفًا، ﴿وَخِيفَةً﴾ مِنَ الْإِخْفَاءِ، وَالْأَصَالُ وَاحِدُهَا أَصْلٌ^(٢)، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَقَوْلِهِ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

بَاب

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

(١) قَالَ الْحَافِظُ: سَقَطَتِ الْبِسْمَلَةُ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي نَسَخَتِنَا كَمَا تَرَى وَقَدْ كَرَّرَهُ الْحَافِظُ فِي مَوَاضِعٍ وَأَكْتَفَى بِالْتَّنْبِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

(٢) هَكَذَا ضَبَطَ فِي النُّسخَةِ بِجُودَا، وَفِي الصَّحِيحِ: أَصِيلٌ، قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: ضَبِطَ فِي نُسخَةٍ أَصْلٌ بِضَمِّتَيْنِ وَفِي بَعْضِهَا أَصِيلٌ يَوْزَنُ عَظِيمٌ، وَلَيْسَ بَيِّنٌ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّ الْأَصَالَ جَمْعُ أَصِيلٍ فَيَصِحَّ أَهـ.

[٢٥٥٥] - (٤٦٤٣) خ نا يحيى، نا وكيع، عن هشام، خ و (٤٦٤٤) نا عبد الله بن بَرَادٍ^(١)، نا أبو أسامة، نا هشام، أخبرني عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .
وقال وكيع: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف ﴾ قال: ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس .

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَوْلُهُ ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ وقال ابن عباس: الأنفال المغنم، وقال قتادة: ﴿ رِيحَكُمْ ﴾ الحزب، يُقَالُ نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ، ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدَفْنِي وَأَزْدَفْنِي جَاءَ بَعْدِي، ﴿ فَيَرْكُمُهُ ﴾ يَجْمَعُهُ، شَرَّدَ فَرَقَ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ مُكَاةً ﴾ إِذْ خَالَ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ﴿ وَقَصْدِيَّةً ﴾ الصَّفِيرُ، ﴿ لِيُنْثَوَكَ ﴾ لِيُخْبِسُوكَ، ﴿ أَسْتَجِيبُوا ﴾ أَجِيبُوا، ﴿ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ يُضْلِحُكُمْ.

بَاب

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

[٢٥٥٦] - (٤٦٤٦) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نا وَزْقَاءُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ قال: هُمْ نَقَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

(١) هكذا في النسخة ولم يشر إليه الحافظ، وفي الصحيح: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) ليس في النسخة باب.

باب

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِّنْ عِنْدِكَ ﴾ إِلَى ﴿ أَلَيْسَ ﴾
 قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا سَمَى اللَّهُ تَعَالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ
 الْغَيْثَ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ يُزِيلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾.

[٢٥٥٧] - (٤٦٤٨) خ أَحْمَدُ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ ^(١) بِنُ مُعَاذٍ، نَا أَبِي، نَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ
 الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ
 الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ، فَتَرَكْتُ ﴿ وَمَا
 كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٣٣)
 وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِّبُهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ الْآيَةِ.
 وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ (٤٦٤٩).

باب

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ
 صَكْرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لَا يَفْقَهُوْا ﴾.

[٢٥٥٨] - (٤٦٥٣) خ نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ ^(٢)، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ
 حَازِمٍ، أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ الْحَرْثِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(١) في الأصل: أحمد بن عبدالله وهو تصحيف.

وأحمد هو ابن النضر النيسابوري، من طبقة تلاميذ البخاري، كان البخاري ينزل عنده وعند أخيه محمد
 إذا قدم نيسابور، وقد رواه في الموضع التالي عن أخيه محمد بن النضر عن عبيدالله.

وقد نزل البخاري في هذا الحديث درجتين بالنسبة لروايته عن شعبة، فإنه كان يستطيع أن يرويه عن
 أصحاب شعبة الذين أدرتهم كآدم وغيره عن شعبة، وقد علا مسلم على البخاري في هذا الحديث

درجة لما رواه عن عبيدالله بن معاذ، وهذا من عجائب الإنفاق.

(٢) في الأصل: عبيدالله، وهو تصحيف، وهو عبدالله بن المبارك.

(٤٦٥٢) خ ونا علي بن عبد الله، نا سُفيان، عن عمرو، عن ابن عباس لما نزلت ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاحِبُونَ يَقْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ قَالَ جَرِيرٌ: شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ^(١) فَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ.

فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ.
وَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَنْ لَا يَفِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ.
زَادَ جَرِيرٌ: فَجَاءَ التَّخْفِيفُ.

وَقَالَ سُفْيَانُ: ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ، زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً: ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿حَرِصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاحِبُونَ﴾.

قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا.

قَالَ جَرِيرٌ: فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّغِيرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ.

باب سُورَةُ بَرَاءَةِ

﴿الشَّقَّةُ﴾ السَّفَرُ، الْحَبَالُ الْفَسَادُ وَالْحَبَالُ الْمَوْتُ^(٢)، ﴿وَلَا تَقْتَتِحْ﴾ لَا تَوْبُخُنِي، ﴿مُدْخَلًا﴾ يُدْخَلُونَ فِيهِ، ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يُسْرِعُونَ، ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ انْتَمَكَّتْ انْقَلَبَتْ بِهَا الْأَرْضُ، ﴿أَهْوَى﴾ أَلْقَى فِي هُوَةٍ، عَذَنَ: خُلِدَ، ﴿الْحَوَالِفِ﴾ الْحَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي، وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغَائِبِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ

(١) في الأصل: حتى، وهو تصحيف فيها يظهر، تكرر في النسخة.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ: كَذَلِكَ هُمْ وَالصَّوَابُ الْمَوْتُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَزِيَادَةُ هَاءٍ فِي آخِرِهِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ أَهـ

الْحَقَالِفَةَ)، فَإِنْ كَانَ جَمَعَ الذُّكُورَ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا خَرْفَانِ فَارِسُ
وَفَوَارِسُ وَهَالِكٌ هَوَالِكٌ.

﴿الْخَيْرَاتُ﴾ وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ وَهِيَ الْفَوَاضِلُ، الشَّفَا الشَّفِيرُ وَهُوَ حَدُّهُ،
وَالْجُرْفُ مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّبُولِ وَالْأَوْدِيَةِ، هَارٍ هَائِرٌ، ﴿لَاوَةٌ﴾ شَفَقًا وَفَرْقًا وَقَالَ:
إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ نَأَوَهُ أَهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

يُقَالُ: تَهَوَّرَتِ الْبَيْتُ إِذَا تَهَدَّمَتْ وَانْهَارَتْ مِثْلُهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُذُنٌ﴾ مُصَدَّقَةٌ، ﴿تُطَهَّرُهُمْ وَتُرَكِّبُهُمْ بِهَا﴾ وَتَحْوَاهَا كَثِيرٌ
الْقُوَّةُ^(١) الطَّاعَةُ وَالْإِحْلَاصُ، ﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
﴿يُضَاهَوْنَ﴾ يُسَبِّحُونَ، سَبَّحُوا سَبَّحُوا.

باب

﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الْآيَةُ

أَذَانٌ إِعْلَامٌ.

[٢٥٥٩] - (٣٦٩) (٤٦٥٧) خ نَا إِسْحَاقُ، نَا يَعْقُوبُ، نَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، خ وَ
(١٦٢٢) نَا ابْنُ بُكَيرٍ، نَا اللَّيْثُ قَالَ يُوسُفُ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْحَجَّةِ أَمَرَهُ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَدُّونَ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنْىَ الْأَيْحَجِّ
بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرَبَانٌ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: وَالزَّكَاةَ وَالطَّاعَةَ .. وَعَلَيْهِ يَتَجَهَّ الْمَعْنَى.

قَالَ مُحَمَّدٌ: ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بِبِرَاءَةٍ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَنَى بِبِرَاءَةٍ وَأَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانٌ.

قَالَ صَالِحٌ: فَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ: يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَحَرَّجُهُ فِي: بَابٍ ﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ (٤٦٥٥)، وَفِي بَابِ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ سَنَةَ تِسْعٍ (٤٣٦٣)، وَفِي بَابِ مَا يَسْتُرُ مِنَ الْعَوْرَةِ (٣٦٩).

بَاب

﴿فَقَدِّمُوا آيَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾

[٢٥٦٠] - (٤٦٥٨) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نَا يَحْيَى، نَا إِسْمَاعِيلُ، نَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُونَنَا لَا نَذَرِي قَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْفَرُونَ بِيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا، قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ، أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ.

بَاب

﴿ثَانِيكَ أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ

إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

نَاصِرُنَا، السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ.

[٢٥٦١]- (٤٦٦٦) خ ونا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ مَيْمُونٍ، نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ
عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ .

(٤٦٦٤) خ ونا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ .

(٤٦٦٥) خ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ^(١)، نَا حَجَّاجٌ قَالَ
ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ سُفْيَانُ: حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

قَالَ حَجَّاجٌ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَعَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحْلِينَ، وَإِنِّي
وَاللَّهُ لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا .

قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايَعَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ يَهَذَا الْأَمْرُ عَنْهُ، أَمَّا أَبُوهُ
فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُرِيدُ الزُّبَيْرَ، وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْعَارِ، يُرِيدُ أَبَا
بَكْرٍ، وَأُمُّهُ فَذَاتُ النُّطَاقَيْنِ، يُرِيدُ أَسْمَاءَ، وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَأَمَّا
عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُرِيدُ خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَجَدَّتُهُ، يُرِيدُ صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللَّهُ إِنْ وَصَلُونِي
وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي أَكْفَاءُ كِرَامٍ، فَاتَرَ التَّوْبَتَاتِ وَالْأَسَامَاتِ

(١) حدث البخاري هنا عن يحيى بن معين بواسطة ، وهو من كبار شيوخه ، وروى عنه بواسطة عبد الله بن
حامد الأملي أول حديث في باب إسلام أبي بكر الصديق ، وبغير واسطة في موضعين آخرين ، الأول
فائدة في باب من أين يخرج من مكة ، قال البخاري: كَانَ يُقَالُ هُوَ مُسَدَّدٌ كَأَسْمِهِ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ
يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ مُسَدَّدًا أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ فَحَدَّثْتُهُ لَأَسْتَحَقَّ ذَلِكَ ، وَمَا أَبَالِي كُتُبِي
كَانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ .

والثاني: سادس حديث في باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، قرنه البخاري فيه بصدقة .

وَالْحُمَيْدَاتِ، يُرِيدُ أَبْطَنًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ ثُوَيْبٍ وَبَنِي أَسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ، إِنَّ ابْنَ أَبِي
الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقَدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبُهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ.

قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ: قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا، فَقُلْتُ لِأَحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا
حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَهَمَّا كَانَا أَوَّلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ، فَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ
يَعْتَلِي عَنِّي وَلَا يُرِيدُ بِذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ، وَمَا
أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لَأَنْ يُرَبِّي بَنُو عَمِّي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرَبِّي غَيْرُهُمْ.

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ فَنَبَتَ بِالماءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ.
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ: ﴿أَنْ لَهِمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَيْرٌ^(١) يُقَالُ، ﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ دَعَاؤُهُمْ، ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ دَنَوْا مِنْ
الْهَلَكَةِ، ﴿أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ، عَدَا مِنْ الْعُدَاوَانِ، وَقَالَ
مُجَاهِدٌ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ قَوْلُ الْإِنْسَانِ
لَوْلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لَا تَبَارِكْ فِيهِ، وَالْعَنَةُ، ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾
لَأَهْلَكَ مَنْ دَعَا عَلَيْهِ بِالإِمَامَةِ^(٢).

(١) في الأصل: مجاهد بن جبير، وهو تصحيف.

(٢) كذا في الأصل، وفي الصحيح: لأَهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَأَمَانَةٌ.

﴿ أَحْسِنُوا الْحُسْنَى ﴾ مِثْلَهَا حُسْنَى، ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ، ﴿ الْكِبْرِيَاءَ ﴾ الْمَلِكُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ الشَّعْرُ .

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا جَرَمَ ﴾ بَلَى، ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ وَحَافَ ﴾ نَزَلَ، ﴿ يَحِيقُ ﴾ يَنْزِلُ، يَتَوَسَّ فَعُولٌ مِنْ يَسَّتُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ثَبَتَيْسَ ﴾ تَحْزَنُ، ﴿ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ ﴾ شَكَّ وَامْتَرَأَ فِي الْحَقِّ، ﴿ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ مِنْ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا، ﴿ سِئَاءَ بِيَمِينِهِ ﴾ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ، ﴿ وَصَافَ بِهِمْ ﴾ بِأَضْيَافِهِ، ﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ بِسَوَادٍ عَيْنِدٌ وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ وَهُوَ تَأْكِيدُ التَّجْبِيرِ، سَجِيلٌ الشَّدِيدُ الْكَثِيرُ، سَجِيلٌ وَسَجِيلٌ وَالتُّنُّ وَاللَّامُ اخْتَانٍ، وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقَبِلٍ: وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْإِبْطَالُ سَجِينًا

خ: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ ﴾ وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ، ﴿ إِجْرَامِي ﴾ مَصْدَرُ أَجْرَمْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ، الْفُلُكُ وَالْفُلُكُ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسَّفْنُ، ﴿ بِحَرْبِهَا ﴾ مَسِيرِهَا ﴿ وَمُرْسَهَا ﴾ مَوْقِعَهَا، وَيُقْرَأُ وَمَرْسَاهَا مِنْ رَسَتْ، وَجَرَّاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ، وَجَرَّيَهَا وَمُرْسِيهَا مِنْ فَعَلَ بِهَا وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ وَأَرَسَيْتُ حَبَسْتُ، الرَّاسِيَّاتُ الثَّابِتَاتُ.

[٢٥٦٢] - (٤٦٨١) خ نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَاحِ، نَا حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ تَشْتُونِي^(١) صُدُورُهُمْ﴾ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: كَانُوا يَسْتَحْفُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ فَتَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَسْتَفْشُونَ﴾ يُغْطُونَ رُءُوسَهُمْ. ﴿الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ﴾ الْعَوْنُ الْمُعِينُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: رَفَذْتُهُ أَعْتَمْتُ، ﴿أَتَرِفُوا﴾ أَهْلِكُوا.

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

[٢٥٦٣] - (٤٦٨٥) خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، نَا سَعِيدٌ وَهْشَامٌ. خ، و (٢٤٤١) نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا هَمَّامٌ - لَفْظُهُ - نَا قَتَادَةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَخِذَ بِيَدِهِ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُذْنِبُ الْمُؤْمِنَ^(٢) فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَتَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُمَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

وَقَالَ سَعِيدٌ وَهْشَامٌ: يُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ.

(١) أهمله في الأصل ولم يقيده.

(٢) في الأصل: المؤمنين.

وَحَرَجَهُ فِي: بَابِ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ (٧٥١٤)، وَفِي بَابِ سَرِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ (٦٠٧٠).

بَاب

﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾
 [٢٥٦٤] - (٤٦٨٦) خ نَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، نَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ،
 عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُجْلِي
 لِلظَّالِمِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ
 ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ فَضِيلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُتَّكًا﴾^(١)، قَالَ فَضِيلٌ: الْاِثْرَنْجُ
 بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَّكًا، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: مُتَّكًا كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكِينِ،
 وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ عَلِيمٌ عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾
 مَكُوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي تَلْتَفِي طَرَفُهُ كَأَنَّهُ تَشْرَبُ بِهِ الْإِعَاجِمُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
 ﴿تَفْنِدُونِ﴾ يُجْهَلُونَ، غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْبٌ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ، وَالْجُبُّ الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ
 تُطَوَّ، ﴿يَمُومِنِ لَنَا﴾ بِمُصَدِّقٍ، ﴿أَشْدُهُ﴾ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ، يُقَالُ بَلَغَ
 أَشْدُهُ وَبَلَغُوا أَشْدَهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا شَدٌّ، وَالْمُتَّكَا مَا اتَّكَأَتْ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ
 لِحْدِيثٍ أَوْ لِبَطْعَامٍ، وَأَبْطَلُ الَّذِي قَالَ الْاِثْرَنْجُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْاِثْرَنْجُ فَلَمَّا اخْتَجَّ

(١) سقطت الكلمة من الأصل.

عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكُّ مِنْ نَهَارٍ قَرُّوا إِلَى أَشَرِّ مِنْهُ وَقَالُوا: إِنَّمَا هِيَ الْمُتَّكُّ سَاكِئَةُ النَّاءِ وَإِنَّمَا الْمُتَّكُّ طَرَفُ الْبُظْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا الْمُتَّكَاءُ وَابْنُ الْمُتَّكَاءِ، فَإِنْ كَانَ ثُمَّ أُتْرُجَ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَاءِ.

﴿شَغَفَهَا﴾ يُقَالُ إِلَى شَغَافَهَا وَهُوَ غِلَافٌ قَلْبِهَا، وَأَمَّا شَعَفَهَا فَمِنْ الْمُسْغُوفِ،

﴿أَضَعْتُ﴾ مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ وَالضُّعْتُ مِلْءُ الْيَدِ مِنَ الْحَشِيشِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِنْهُ ﴿خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا﴾ لَا مِنْ قَوْلِهِ ﴿أَضَعْتُ أَحْلَمَ﴾ وَاحِدُهَا ضِغْتُ، نَمِيرٌ: مِنَ الْمِرَّةِ،

﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ، أَوْى إِلَيْهِ ضَمَّ إِلَيْهِ، السَّقَايَةُ مَكِيلًا،

﴿أَسْتَيْسُوا﴾ يَسْتُوا مِنَ الْيَأْسِ، ﴿لَا تَأْنِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ،

﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ اغْتَرَلُوا نَجِيًّا وَالْجَمِيعُ أَنْجِيَّةٌ، يَتَنَجَّوْنَ الْوَاحِدُ نَجِيٌّ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ نَجِيٌّ وَأَنْجِيَّةٌ، ﴿تَفْتَوْا﴾ لَا تَزَالُ، ﴿حَرَضًا﴾ مُحَرَضًا يُذِيكَ أَهْمٌ، تَحَسَّسُوا تَحَبَّرُوا، ﴿مُرْجَلًا﴾ قَلِيلَةً، ﴿غَلَشِيَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ عَامَّةٌ مُجَلَّلَةٌ، سَوَّلَتْ زَيْنَتْ، مَثَوَاهُ مَقَامُهُ، وَالْفَيَا وَجَدًا، قَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿هَيْتَ﴾ بِالْحُورَانِيَّةِ هَلُمَّ، قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: تَعَالَى.

بَاب

﴿وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ﴾

[٢٥٦٥] - [٤٦٨٨] خ و نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

بَاب

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾

سَوَّلَتْ: زَيْنَتْ، تَقَدَّمَ حَدِيثُ الْإِنْفِ، صَح.

[٢٥٦٦] - (٤٦٩٢) خ - البَخَارِيُّ - نا أحمدُ بنُ سَعِيدٍ، نا بِشْرُ بنُ عَمْرٍ، نا
 شُعْبَةُ، عَن سُلَيْمَانَ، عَن أَبِي وَإِثْلٍ، عَن عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ^(١) لَكَ﴾،
 وَقَالَ: إِنَّمَا تَقْرَوُهَا كَمَا عَلَّمَنَاهَا.
 وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ^(٢)﴾.

باب

﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إِلَىٰ ﴿حَسَنَ لِلَّهِ﴾
 حَاشَى وَحَاشَ تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ، حَضَحَصَ وَضَحَ.

باب

﴿حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾

[٢٥٦٧] - (٤٦٩٥) خ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، عَن
 صَالِحٍ، عَن ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عَن عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا
 عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ قَالَ: قُلْتُ: أَكْذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟
 قَالَتْ عَائِشَةُ: كُذِّبُوا، فَقُلْتُ: فَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، قَالَتْ:
 أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهَا: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ كُذِّبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ
 تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بَرِيهَاً، قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الْآيَةُ؟ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا
 بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النُّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ

(١) هكذا ضبطه في النسخة، بكسر أوله، وفتح آخره، وهي قراءة ابن مسعود، فضبط النسخة يوافق
 المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعلى هذا ينبغي أن تحمل الرواية، وفي الصحيح ضبطه كقراءة
 حفص، والله أعلم.

(٢) هذا موصول بالإسناد السابق.

يَمِّنْ كَذِبُهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ.

وَحَرَّجَهُ فِي: الْأَنْبِيَاءِ بَاب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ﴾ الآية (٣٣٨٩).

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَبَسِطَ كَفْتَيْهِ﴾ مَثَلُ الْمُشْرِكِ عَبْدَ مَعَ اللَّهِ إِهْلَا آخَرَ غَيْرُهُ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خَيْالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ فَلَا يَقْدِرُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُتَجَوِّرَتْ﴾ مُتَدَانِيَاتٌ، ﴿الْمُثَلَّثُ﴾ وَاحِدَتُهَا مَثَلَةٌ وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ، وَقَالَ ﴿لَا مِثْلَ آبَاءِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾، ﴿بِعِقْدَارٍ﴾ بِقَدَرٍ، ﴿مُعَقِّبَتْ﴾ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الْأَوَّلَى مِنْهَا الْآخَرَى وَمِنْهُ قِيلَ الْعَقِيبُ يُقَالُ: عَقِيبٌ فِي إِثْرِهِ، ﴿الْمَحَالِ﴾ الْعُقُوبَةُ، ﴿كَبَسِطَ﴾ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ، ﴿رَأَيْبًا﴾ مِنْ رَبِّا يَزْبُو، ﴿أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ مِثْلَهُ﴾ الْمَتَاعُ مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ، ﴿جُفَاءً﴾ أَجْفَأَتْ الْقِدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَّاهَا الزَّبْدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبْدُ بِلاَ مَنْفَعَةٍ فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، يَذَرُهُونَ: يَذْفَعُونَ دَرَأَتُهُ دَفَعَتُهُ، ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ، ﴿وَالْيَهُ مَتَابٍ﴾ تَوْبَتِي، ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِيسَ﴾ لَمْ يَتَيَّنْ، ﴿فَارِعَةً﴾ دَاهِيَةً، ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ أَطْلُتُ بِهِمْ مِنَ الْمَلِيِّ وَالْمِلَاوَةُ وَمِنْهُ مَلِيًّا، وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ مَلَاءٌ^(١).

(١) هكذا ثبت في النسخة، وفي الصحيح: ملأ.

﴿أَشَقُّ﴾ أَشَدُّ مِنَ الْمُشَقَّةِ، ﴿مُعَقَّبٌ﴾ مُغَيَّرٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُتَجَوِّرَتٌ﴾ طَيِّبَهَا وَخَبِثَهَا السَّبَاخُ^(١)، ﴿صِنَوَانٌ﴾ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، ﴿وَعِثْرٌ﴾ صِنَوَانٍ وَخَدَهَا، ﴿بِمَاءٍ وَحِدٍ﴾ كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِثَهُمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ، السَّحَابُ الثَّقَالُ فِيهِ الْمَاءُ، ﴿كَبَسِطٌ﴾ يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ ثَمَلًا كُلُّ وَادٍ، ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ زَبَدُ السَّيْلِ خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحَلِيَّةِ.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَادٍ﴾ دَاعٍ^(٢)، وَقَالَ ابْنُ عَشِيْنَةَ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أَيَادِي اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامُهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ، ﴿تَبَعُونَهَا عَوْجًا﴾ تَلْتَمِسُونَ بِهَا عَوْجًا، ﴿وَإِذَا تَأَذَّتْ﴾ أَعْلَمَكُمْمُ أَذْنَكُمْ، ﴿أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ هَذَا مِثْلُ كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ، ﴿مَقَامِي﴾ حَيْثُ يَقِيْمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ قُدَّامُهُ جَهَنَّمُ، ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ وَاحِدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ غَيْبٍ وَغَائِبٍ، ﴿وَلَا خِلَلٌ﴾ مُصَدِّرُ خَالَتُهُ خِلَالًا وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خَلَةٍ خِلَالٍ، ﴿أَجْتُنَّتْ﴾ اسْتَوْصِلَتْ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٣) تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ، ﴿الْبَوَارِ﴾ الْهَلَكَ بَارِيئُورٌ، ﴿بُورًا﴾ هَالِكِينَ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ: كَذَا لِلْجَمِيعِ، وَسَقَطَ خَبَرُ طَيِّبَهَا، وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرَزَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: (وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ) قَالَ: طَيِّبَهَا عَذْبَهَا، وَخَبِثَهَا السَّبَاخُ اهـ.
وفي الأصل: الصباخ.

(٢) هَكَذَا وَقَعَ فِي الْأَصْلِ، وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَذَكَرَ الْحَافِظُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْآيَةُ مِنَ السُّورَةِ السَّابِقَةِ.

باب تفسير سورة الحجر

وَقَالَ غَيْرُ مُجَاهِدٍ^(١): ﴿صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ،
وَقَالَ فِي ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ أَجَلٌ^(٢)، ﴿لَوْ مَا﴾ هَلَّا تَأْتِينَا، شَيْعٌ أُمَمٌ وَالْأَوْلِيَاءُ أَيْضًا
شَيْعٌ، ﴿سَكِرَتْ﴾ غُشِيَتْ، ﴿لِيَأْمُرَ مُبِينٍ﴾ الْإِمَامُ كُلُّ مَا اتَّخَمَتْ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ.

باب قوله عز وجل

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾

[٢٥٦٨] - (٣٣٧٨) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ، نا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ

أَبُو زَكْرِيَاءَ، نا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

(٤٣٣) خ ونا إِسْمَاعِيلُ، نا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

(٣٣٧٩) خ ونا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، نا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ،

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ.

(٤٤٩١) خ ونا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجَرِ.

قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: غَزْوَةٌ تَبُوكَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ».

وَقَالَ مَالِكٌ: «عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا

تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ».

(١) هكذا في الأصل، وفي الصحيح: قَالَ مُجَاهِدٌ.

(٢) هكذا ثبت على أن القائل هو مجاهد، ومثله لأبي ذر، ولغيرهم: وَقَالَ غَيْرُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: «أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ» ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَاَزَ الْوَادِيَّ.

قَالَ نَافِعٌ: وَإِنَّ النَّاسَ نَزَلُوا أَرْضَ ثَمُودَ الْحِجْرَ، وَاسْتَقَوْا مِنْ بَارِهَا، وَاعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بَارِهَا، وَأَنْ يَغْلِقُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْقُوا مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ. وَقَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْحَسَنِ وَالْعَذَابِ (٤٣٣)، وَفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ بَابَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِحَسَنٍ﴾ (٣٣٧٨-٣٣٨١)، وَفِي الْمَغَازِي بَابَ نُزُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجْرَ غَزْوَةَ تَبُوكَ (٤٤١٩)(٤٤٢٠).

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾

[٢٥٦٩]- (٣٢١٠) خ نَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ^(١)، نَا اللَّيْثُ، نَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ.

(٧٥٦١) خ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، نَا عُبَيْسَةُ، نَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أَنَسُ النَّبِيِّ صَلَّى

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ نَا مُحَمَّدُ نَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، فَمُحَمَّدُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْبَخَارِيُّ صَرَحَ بِهِ الرَّائِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

قَالَ ابْنُ خُلْفُونٍ: هَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي ذَرِّهِرٍ عَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ الْكَشْمِيرِيِّ، وَلَمْ يَوْجَدْ لغيره، لَا عِنْدَ ابْنِ السَّكَنِ وَلَا الْأَصْبَلِيِّ وَلَا عِنْدَ أَبِي مَسْعُودٍ الدَّمَشْقِيِّ أَهْلَ (الْمَعْلَم: ص ٢٩٤).

قُلْتُ: انْفِرَادُ أَبِي ذَرِّهِرٍ بِذَلِكَ هُوَ مِنْ قَبِيلِ الشَّدُودِ، إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ عَلَى أَنَّهُ الْبَخَارِيُّ، كَمَا خَرَجَتْهُ أَوَّلُ التَّعْلِيلَةِ، وَيَكُونُ الرَّائِي إِنَّمَا صَرَحَ بِاسْمِهِ لِنُكَّةِ مَا، فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَطَلَّبَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْكُهَّانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيُسُوا بِشَيْءٍ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا.

قَالَ اللَّيْثُ فِيهِ: قَالَتْ: قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - ، فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ يَقْضَى فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرْقِي الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوجِّهِهُ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ فِيهِ: قَالَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يُحْطَفُهَا الْجِنُّ، فَيَقْرَءُهَا فِي أَذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرَّةِ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ».

[٢٥٧٠] - (٤٨٠٠) خ نا الحُمَيْدِيُّ، و (٤٧٠١) نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ».

[٢٥٧١] - زَادَ الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ عَلِيُّ وَغَيْرُهُ: «يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْتَمِعُهَا مُسْتَرْقٍ السَّمْعِ [وَمُسْتَرْقٍ السَّمْعِ] ^(١) هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَهُ آخَرٌ»، فَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، «فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشُّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَهُ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ»، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: «حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَيُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ وَالكَاهِنِ فَيَصْدُقُ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ، فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا، لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ».

(١) سقطت من الأصل لانتقال النظر.

قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو (فُرْعَ) فَلَا أَذْرِي سَمِعُهُ هَكَذَا أَمْ لَا، قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا.

وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ الْكِبَاهَةِ (٥٧٦٢)، وَفِي بَابِ قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَاقِقِ الْبَابِ (٧٥٦١)، وَفِي بَابِ قَوْلِ الرَّجُلِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَهُوَ يَنْوِي لَيْسَ بِحَقٍّ (٦٢١٣)، وَفِي بَابِ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (٣٢٨٨)، وَفِي الصِّفَاتِ بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ﴾ الآية (٧٤٨١)، وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ سَبَأٍ قَوْلِهِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ الآية (٤٨٠٠).

بَاب

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾
 ﴿قَاسَمَهُمَا﴾ خَلَفَ لَهَا وَلَمْ يَخْلِفْ لَهُ، ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ الَّذِينَ حَلَفُوا وَمِنْهُ
 ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ أَيُّ أَقْسِمُ وَتَقْرَأُ ﴿لَا أَقْسِمُ﴾، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَقَاسَمُوا تَحَالَفُوا.
 [٢٥٧٢] - (٤٧٠٥) خ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ
 جَزَّؤُهُ أَجْزَاءً فَأَمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.
 وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ
 (٣٩٤٥).

[٢٥٧٣] - (٤٧٠٦) خ وَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظِيَّانَ،
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ
 الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

﴿وَأَعْبُدْكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ قَالَ سَالِمٌ: الْمَوْتُ.

سُورَةُ النَّحْلِ

رُوحُ الْقُدُسِ: جِبْرِيلُ، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي تَقْلِيلِهِمْ﴾ فِي اخْتِلَافِهِمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَمِيدُ تَكْفَأُ، ﴿مُقَرِّطُونَ﴾ مَنَسِيُونَ، ﴿سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانُ سَلَكْتُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ هَذَا مُقَدَّمٌ وَمَوْخَرٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شَاكِتِهِ﴾ نَاحِيَتِهِ، ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ الْبَيَانُ، وَالذَّفَاءُ مَا اسْتَدْفَأَتْ بِهِ، ﴿يَسْقِي﴾ يَسْقِي، ﴿يَغْنِي الْمَشَقَّةَ﴾.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ تَنْقِصُ، ﴿سَرَّيْلٍ﴾ قُمْصٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ، ﴿وَسَرَّيْلٍ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ فَإِنَّهَا الدَّرُوعُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَفْدَةٌ: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ، السَّكْرُ مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتَيْهَا، وَالرُّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةٍ: ﴿أَنْكَنَّا﴾ هِيَ خَرْقَاءُ كَانَتْ إِذَا أُبْرِمَتْ غَزَلَهَا نَقَضَتْهُ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْاَمَةُ مُعَلَّمُ الْخَيْرِ.

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ، وَالْقَضَاءُ عَلَى وَجْهِ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾ أَمَرَ، وَمِنْهُ الْحُكْمُ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾، وَمِنْهُ الْخَلْقُ ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾.

﴿نَفِيرًا﴾ مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ، ﴿حَصِيرًا﴾ مَحْبَسًا مَحْضَرًا، حَقٌّ وَجَبَ، ﴿مَيْسُورًا﴾ لَيْتًا، ﴿خَطَايًا﴾ إِثْمًا، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الْاِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ، ﴿لَنْ تَخْرِقَ﴾ تَقْطَعُ، رُفَاتًا: خُطَامًا، ﴿بِحَيْلِكَ﴾ الْفُرْسَانِ ﴿تَارَةً﴾ مَرَّةً وَجَمَاعَتُهُ تَبِيرَةٌ وَتَارَاتُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ، ﴿وَلِيٍّ مِنْ﴾

الَّذِي ﴿ لَمْ يُخَالِفْ أَحَدًا، كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ، ﴿ ضِعْفَ الْحَيَوةِ ﴾ عَذَابَ الْحَيَاةِ، ﴿ وَنَا ﴾ تَبَاعَدَ، ﴿ شَاكِلَتِيهِ ﴾ نَاحِيَتِهِ وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ، ﴿ فَيَلَا ﴾ مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقَبَّلُ وَلَدَهَا، ﴿ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفَقَ الشَّيْءُ فَقَدْ ذَهَبَ، ﴿ قَتُورًا ﴾ مُقْتَرًا، الْأَذْقَانُ مَجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ وَالْوَاحِدُ ذَقْنٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَوْفُورًا وَافِرًا، ﴿ تَبِعَا ﴾ تَابِعَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا، لَا تُبْذَرُ: لَا تُنْفَقُ فِي الْبَاطِلِ، ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ ^(١) رِزْقٍ، ﴿ مَثْبُورًا ﴾ مَلْعُونًا، ﴿ فَجَاسُوا ﴾ تَيَمَّمُوا، يُزْجِي الْفُلُكُ: يُجْرِي الْفُلُكُ، ﴿ يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ لِلْوُجُوهِ.

«فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ» جلى: كشف.

[٢٥٧٤] - (٤٧٠٨) خ نَا آدَمُ، نَا شُعْبَةٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنْ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي.

وَحَرَّجَهُ فِي: آخر سورة الأنبياء (٤٧٣٩)، وباب تأليف القرآن (٤٩٩٤).

[٢٥٧٥] - (٤٧١٠) خ نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجَرِ فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» نَحْوَهُ.

وَحَرَّجَهُ فِي: باب مبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٨٨٦).

(١) في الأصل: ابتغاء وجهه، وهو سبق قلم.

[٢٥٧٦] - (٤٧١١) خ ونا عليُّ بنُ عبدِ الله، نا سُفيان، نا مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا أَمْرَ بَنُو فَلَانٍ.

باب

﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾
 [٢٥٧٧] - (٤٧١٤) خ نا عمرو بنُ عليٍّ، نا يحيى، نا سُفيانُ قال: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ - هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴿إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَكَ هَؤُلَاءُ بِدِينِهِمْ.

رَأَى الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ ﴿أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾.
 وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾
 (٤٧١٥).

باب

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَآءَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾
 [٢٥٧٨] - (٤٧١٦) خ نا عليُّ بنُ عبدِ الله، نا سُفيان، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَآءَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ الشَّجَرَةُ الرَّقُومُ.

وَخَرَجَهُ فِي: حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ مِنْ كِتَابِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (٣٨٨٨)، وَفِي كِتَابِ الْقَدْرِ بِمِثْلِ التَّرْجُمَةِ (٦٦١٣).

بَاب

قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾

[٢٥٧٩] - (٤٧٢١) خ نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ - هُوَ مَدَارُهُ - .

(٧٤٥٦) خ وَنَا يَحْيَى، نَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ .

(٧٤٦٢) خ وَ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَ

(٧٢٩٧) نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ، نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ،

عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثِ الْمَدِينَةِ

وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَقِيرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ

بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنْ

الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ثُمَّ

قَالَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا

قَلِيلًا﴾ .

زَادَ وَكِيعٌ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: ﴿وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ﴾ .

قَالَ الْأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا .

وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ (٧٤٦٢)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ ﴿

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْفَرَسَلِينَ﴾ (٧٤٥٦)، وَفِي بَابِ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ

(٧٢٩٧)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ من كتاب العلم

(١٢٥)، وفي باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة» و«زينوا القرآن بأصواتكم» (١) (٢).

باب

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾

[٢٥٨٠] - (٧٤٩٠) خ نا مُسَدَّدٌ، و (٤٧٢٢) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا هُشَيْمٌ، أَنَا أَبُو يَسِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ قَالَ: تَزَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ لِنَبِيِّهِ ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيُّ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ، ﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

زَادَ مُسَدَّدٌ: أَسْمِعُهُمْ وَلَا تَجْهَرُ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ كَمَا يَشْهَدُونَ﴾

(٧٤٩٠)، وَفِي بَابِ ﴿وَأَسْرَأُ قَوْلُكُمْ أَوْ أَجْهَرُ وَأَبْهَى﴾ (٧٥٢٥).

[٢٥٨١] - (٤٧٢٣) خ نا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ، نا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

عَائِشَةَ ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾: أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ.

(١) ليس في هذا الباب من طرق هذا الحديث شيء، إنما هذا تخريج الحديث اللاحق نقله الناسخ إلى هنا، والله أعلم.

وفي باب ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ (٧٥٢٦)، وفي كتاب الدعاء (٦٣٢٧)^(١).

سُورَةُ الْكَهْفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾^(٢) ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَاعَةُ الثَّمَرِ، ﴿بَخِجٌ﴾ مُهْلِكٌ، ﴿أَسْفًا﴾ نَدَمًا ﴿وَلَمْ تَظَلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ لَمْ يَنْقُصْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَلَّتْ تِلْ^(٣)، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿مَوِيلًا﴾ مَحْرَزًا، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ لَا يَغْفِلُونَ، وَ يُقَالُ ﴿فُرُطًا﴾ نَدَمًا، ﴿سُرَادِفُهَا﴾ مِثْلُ السَّرَادِقِ الْحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفُسْطَاطِ، ﴿يُحَاوِرُهُ﴾ مِنَ الْمَحَاوَرَةِ، ﴿لَنَكُنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ أَيُّ لَكِنَ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الْاِلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الْآخَرَى، ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ﴾ مُصْدَرُ الْوَلِيِّ، ﴿وَقِيلًا﴾ قَيْلًا اسْتِثْنَاءً، ﴿أَوْ أَمْضَى حُقُبًا﴾ زَمَانًا وَجَمْعُهُ أَحْقَابٌ، ﴿سَرَبًا﴾ مَذْهَبًا يَسْرُبُ يَسْلُكُ وَمِنْهُ ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾، ﴿ثُكْرًا﴾ ذَاهِيَةً، ﴿يَنْقُصُ﴾ يَنْقَاصٌ كَمَا يَنْقَاصُ

(١) اختلف ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما فيم أنزلت هذه الآية ، والبخاري يرى أن تفسير الصحابي للقرآن من قبيل المسند ، وأن قوله أنزل ذلك في كذا من هذا القبيل .

وقد بين ذلك من مذهب الشيخين الإمام الحاكم في مستدركه وفي معرفة علوم الحديث ، قَالَ في المعرفة (ج ٤٠): هذا الحديث وأشباهه مُسْنَدَةٌ عَنْ آخَرِهَا ، وليست بموقوفة ، فان الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل ، فأخبر عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا وكذا ، فإنه حديث مسند أهد .

وَقَالَ في المستدرک ٢/ ٢٥٨: ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند أهد .

وقد بينت صحيح ذلك من سقيمه في شرح معرفة علوم الحديث ، وعزرتة بالأمثلة ، فليظنره من أراد الاستزادة ، والله الموفق .

(٢) في الأصل: وكان ثمر .

(٣) ضيطة في الأصل بالياء والتاء معا ، وقد انتقد هذا الحرف على البخاري ، والصواب معه كما قرره العلماء ، انظر المشارق ٢/ ٤٧١ .

الشيء، ﴿لَنَخَذَتْ﴾ و ﴿لَتَخَذَتْ﴾ واتخذ واحد، ﴿رُحْمًا﴾ من الرُّحْمِ وهي أشدُّ مُبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ونظرانه^(١) مِنَ الرَّحِيمِ، وتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ، أي الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا.

بَاب

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾

[٢٥٨٢] - (٤٧٢٨) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مُضْعَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ أَهُمْ الْخُرُورِيُّ؟ قَالَ: لَا، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّصَارَى كَفَرُوا بِالْحَقِّ، وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالْخُرُورِيُّ ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ.

بَاب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ الآية

[٢٥٨٣] - (٤٧٢٩) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» وَقَالَ: «اقْرَءُوا ﴿فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾».

(١) في الصحيح: ونظن أنه .

باب سُورَةُ كَهيعص

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ اللَّهُ يَقُولُهُ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ،
 ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يَغْنِي قَوْلُهُ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ الْكُفَّارَ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ
 وَأَبْصُرُهُ، ﴿لَا رَحْمَتَكَ﴾ لَأَشْتِمَنَّكَ، ﴿وَرِعًا﴾ مَنْظَرًا.
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تَوَزُّؤُهُمْ أَزًّا﴾ تَزْعِجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
 ﴿أَتَشَا﴾ مَالًا، ﴿إِذَا﴾ قَوْلًا عَظِيمًا، ﴿رَكْرَكًا﴾ صَوْتًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: بُكْيًا: جَمَاعَةٌ بِآلِكَ،
 قَالَ: ﴿صَلِيلًا﴾ صَلِيَّ يَصْلَى، ﴿نَدِيًا﴾ وَالنَّادِي وَاحِدٌ مَجْلِسًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ:
 ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ فَلْيَدْعُهُ.

باب

﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الْآيَةُ

[٢٥٨٤] - (٧٤٥٥) نَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا حَبْرِيْلُ مَا
 مَنَعَكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا» فَتَرَكْتُ ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ
 هَذَا الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَخَرَجَهُ فِي: بَاب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ (٧٤٥٥)، وَفِي بَابِ
 ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (٣٢١٨).

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيكَ مَالًا وَلَدًا﴾ ٧٧ ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ
أَرَأَيْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ٧٨ ﴿كَأَلَّا سَكَتُكَ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا
وَنَزْنُثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ ٧٩.

[٢٥٨٥] - (٤٧٣٤) خ نَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، خ و (٢٤٢٥) نَا
إِسْحَاقُ، نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَا: نَا شُعْبَةُ.

[٢٥٨٦] - (٢٢٧٥) خ و نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، خ و (٤٧٣٥) نَا يَحْيَى، نَا
وَكَيْعٌ، خ و (٤٧٣٢) نَا الْحُمَيْدِيُّ، و (٤٧٣٣) مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَا: نَا سُفْيَانُ - لَفْظُهُ -
كُلُّهُمْ^(١)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الضُّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ
فِينَا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا.

زَادَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: فَاجْتَمَعَتْ لِي عِنْدَهُ، قَالَ وَهْبٌ: دَرَاهِمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَتَيْتُهُ
أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثَكَ.

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ: قَالَ: وَلِإِنِّي لَمِيتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ: فَلَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسُوفَ أُوتَى مَالًا وَلَدًا
فَأَقْضِيكَ، فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيكَ مَالًا
وَلَدًا﴾ ٧٧ ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَرَأَيْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ٧٨.

قَالَ: مُحَمَّدٌ عَنْ سُفْيَانَ: مَوْثِقًا.

إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَرْدًا﴾ ٧٩.

(١) يعني شعبة وحفص ووكيعة وسفيان.

وَوَخَّرَجَهُ فِي: بَابِ مَا قِيلَ فِي الْقَيْنِ وَالْحَدَّادِ (٢٠٩١)، وَفِي بَابِ هَلْ يُؤَاجِرُ الرَّجُلُ
نَفْسَهُ مِنْ مُشْرِكٍ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ (٢٢٧٥)، وَفِي بَابِ التَّقَاضِي (٢٤٢٥).

سُورَةُ طه

قَالَ ابْنُ جَبْرِ^(١): بِالنَّبَاطِيَّةِ أَيْ طَهَ يَا رَجُلُ ﴿هَمَسًا﴾ حَسُّ الْإِفْدَامِ، ﴿حَشَرَتَيْنِ﴾
أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿فِي الدُّنْيَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّيْنَةَ: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ أَعْدَهُمْ، وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: ﴿هَضْمًا﴾ لَا يَظْلَمُ فِيهِضَمُّ مِنْ حَسَنَاتِهِ، ﴿عَوَجًا﴾ وَادِيًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾
رَابِيَةً، ﴿ضَنْكًا﴾ الشَّقَاءُ، ﴿يَبَسًا﴾ يَابَسًا.

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿جُذْدًا﴾ قَطَّعَهُنَّ، وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فِي فَلَاكِ﴾ مِثْلُ فَلَكَةِ الْمَغْزَلِ،
﴿يَسْبَحُونَ﴾ يَدُورُونَ،^(٢) ﴿نَفَسَتْ﴾ رَعَتْ لَيْلًا، ﴿يُصْحَبُونَ﴾ يُمْنَعُونَ،
﴿أَمْثَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قَالَ: دِينَكُمْ دِينَ وَاحِدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿أَحْسُوا﴾ تَوَقَّعُوا
مِنْ أَحْسَنْتُمْ، ﴿خَمِيدِينَ﴾ هَامِيدِينَ، وَالْحَصِيدُ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ
وَالْجَمِيعِ، ﴿يَسْتَحْسِرُونَ﴾ يُعْيُونَ، وَمِنْهُ ﴿حَسِيرٌ﴾ وَحَسَرْتُ بَعِيرِي، عَمِيقٌ
بَعِيدٌ، نَكَّسُوا رُءُودًا، ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ الدُّرُوعُ، ﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ اخْتَلَفُوا،
الْحَسِيسُ وَالْحَسُّ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْحَقِيقِيِّ، ﴿ءَاذَنَّاكَ﴾ أَعْلَمْنَاكَ، أَذْنَتُهُ إِذَا
أَعْلَمْتُهُ وَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ﴾ تَفْهَمُونَ،
﴿الْتِمَاسِئِلُ﴾ الْإِضْمَانُ، وَالسَّجِلُ الصَّحِيفَةُ.

(١) كَذَا نَبَتْ فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ قَالَ عِكْرَمَةُ وَالضَّحَّاكُ، قَالَ الْخَافِظُ: قَالَ عِكْرَمَةُ وَالضَّحَّاكُ:

بِالنَّبَاطِيَّةِ أَيْ طَهَ يَا رَجُلُ، كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَالتَّنْفِيهِ، وَلِغَيْرِهِمَا قَالَ ابْنُ جَبْرِ أَيْ سَعِيدُ أَهْ

(٢) فِي الصَّحِيحِ زِيَادَةٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

سُورَةُ الْحَجِّ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿الْمُخَيَّتَيْنِ﴾ الْمُطَيَّعَيْنِ^(١)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ فَيُطْلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ، وَيُقَالُ أَمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ، ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ يَقْرَأُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَشِيدٌ بِالْقَصَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْطُوتُ﴾ يَقْرَءُونَ مِنَ السَّطَوَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَسْبَبُ﴾ بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ﴿يَسْطُوتُ﴾ يَنْطِشُونَ، ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ﴾ أَهْلُوهَا. وَقَالَ أَبُو اسْمَاءَ عَنِ الْأَعْمَشِ: ﴿سُكْرَى وَمَاهُمْ سُكْرَى﴾، وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: ﴿سُكْرَى وَمَاهُمْ بِسُكْرَى﴾ قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ كَيْفِ الْحُسْرِ حَدِيثُهُ.

بَاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾

شَكٌّ، ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

[٢٥٨٧] - (٤٧٤٢) خ نا إبراهيم بن الحارث، نا يحيى بن أبي بكير، نا إسرائيل،

عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا وَتَبَجَّتْ خَيْلُهُ قَالَ: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ، وَإِنْ لَمْ تَلِدْ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُتَبَجَّ خَيْلُهُ قَالَ: هَذَا دِينٌ سُوءٌ.

(١) هكذا ثبت في الأصل، وهو في الصحيح: الْمُخَيَّتَيْنِ الْمُطَيَّعَيْنِ، قَالَ الْحَافِظُ: هُوَ كَذَلِكَ فِي "تَفْسِيرِ ابْنِ عُيَيْنَةَ" لَكِنْ أَسْنَدُهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَهـ

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، ^(١) ﴿هَنِيَّاتَ﴾ بَعِيدُ بَعِيدٌ، ﴿الْعَادِينَ﴾ الْمَلَائِكَةَ، ﴿لَنَكْبُوتَ﴾ لَنَعَادِلُونَ، ﴿كَلِيلُحَوْتَ﴾ عَابِسُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مِنْ سُلَاقٍ﴾ الْوَلَدُ وَالنُّطْفَةُ السُّلَالَةُ، وَالْحِنَّةُ وَالْجُنُونُ وَاحِدٌ، وَالْغَنَاءُ الزُّبْدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَلَى الْمَاءِ وَمَا لَا يُتَمَعُّ بِهِ.

سُورَةُ النُّورِ

﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ، ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ الضِّيَاءُ، ﴿مُذْعِنِينَ﴾ يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ، ﴿أَشْنَاتَا﴾ وَشَتَى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ التَّمَالِي: الْمَشْكَاةُ الْكُوَّةُ بِالْحَبَشَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ بَيْنَاهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّورِ، وَسُمِّيَتْ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْآخَرَى، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَالْفَنَاءُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أَيُّ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَانْتِهِ عَمَّا نَهَاكَ، وَيُقَالُ لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أَيُّ تَأْلِيفٌ، وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَا قَرَأْتَ بِسَلَا قَطُّ أَيُّ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا، وَيُقَالُ فِي ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً، وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ يَقُولُ فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ، ﴿الْطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ أَيُّ: لَمْ يَذَرُوا

(١) من هنا من قول ابن عباس، وسقط ذلك من النسخة وهو في الصحيح.

لَا يَهُمُّ مِنَ الصَّغَرِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَلْقَوْنَهُ﴾ يَرَوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ،
﴿تُفِيضُونَ﴾ تَقُولُونَ، ﴿لَيْحِي﴾ اللُّجَّةُ مُعْظَمَةُ الْبَحْرِ^(١).

بَاب

﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَظِيمٌ﴾

[٢٥٨٨] - (٤٧٥٢) خ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ، أَنَّ ابْنَ
جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنَةِ.
وَوَحَّرَجَهُ فِي: غَزْوَةِ أَنْهَارِ (٤١٤٤).

بَاب

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ إِلَى ﴿عَظِيمٌ﴾

[٢٥٨٩] - (٤٧٥٣) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نَا يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي
حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا وَهِيَ
مَغْلُوبَةٌ، قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَتْ: ائْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ يُحَدِّثُكَ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ،
قَالَ: أَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكَرَا
غَيْرِكَ، وَتَزَلَّ عُدْرَتُكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فَأَثْنَى عَلَيَّ، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسِيًا مَنْسِيًا.
وَوَحَّرَجَهُ فِي: فَضَائِلِ عَائِشَةَ (٣٧٧١).

(١) ثبت هذا في النسخة، وليس هو في شيء من نسخ البخاري التي بين أيدينا، لكن قال الحافظ: ثبت هذا
لأبي نعيم في المستخرج، وهو قول أبي عبيدة، قال في قوله (في بحر الجني): يُضَافُ إِلَى اللُّجَّةِ وَهِيَ مُعْظَمُ
الْبَحْرِ أَهـ

باب

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾

[٢٥٩٠] - (٤٧٥٩) خ نا أَبُو نَعِيمٍ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ^(١)، لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أَخَذَنَ أَزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَنْشُورًا﴾ مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ، ﴿مَدَّالْظَّلَّ﴾ مَا يَبْنِي طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، ﴿سَاكِنًا﴾ دَائِمًا، ﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ﴿خَلْفَةً﴾ مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَذْرَكَهُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا شِئْنَا أَقْرَبَ لِعَيْنِ مُؤْمِنٍ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ثُبُورًا﴾ وَبَلَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ وَالتَّسْعَرُ وَالْاضْطِرَامُّ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ، ﴿تَمَلَّى عَلَيْهِ﴾ تَفَرَّقَ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلْتُ، الرَّسُّ الْمُعْدِنُ جَمْعُهُ رِسَاسٌ، ﴿غَرَامًا﴾ هَلَاكًا، ﴿مَا يَعْجُبُ﴾ يُقَالُ مَا عَبَّاتُ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: عَتَوَا: طَفَعُوا، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿عَاتِبَتُوهُ﴾ عَتَتْ عَلَى الْخَزَّانِ، ﴿لِزَامًا﴾ أَيْ هَلَكَةً.

[٢٥٩١] - (٤٧٦٧) خ نا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نا أَبِي، نا الْأَعْمَشُ، نا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ.

(١) هذه الجملة ليست في الصحيح من حديث أبي نعيم، بل قَالَ البخاري في التصدير: وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ نا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ، فَذَكَرَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَحَرَجَهُ فِي: تفسير سورة الدخان في موضعين، باب قوله ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ (٤٨٢٠)(٤٨٢٤)(٤٨٢٥).

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَعْبَثُونَ﴾ تَبْنُونَ، ﴿هَضِيمٌ﴾ يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ، مُسْحَرِينَ: الْمُسْحُورِينَ، ﴿فِي السَّجْدِينَ﴾ الْمُصَلِّينَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ﴾ كَأَنَّكُمْ، ﴿مَوْرُؤُونَ﴾ مَعْلُومٌ، ﴿كَالْطُّورِ﴾ كَالْجَبَلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لِشِرْذِمَةٍ﴾ طَائِفَةٍ قَلِيلَةٍ، الرِّيحُ الْيَقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيْعَةٌ وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ رِيْعَةٍ، ﴿مَصَاعِغَ﴾ كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ، فَرِهَيْنَ مَرِحَيْنِ، ﴿فَدْرِهَيْنَ﴾ بِمَعْنَاهُ، وَيُقَالُ فَارِهَيْنَ حَاقِيقَيْنِ، الْإِيكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ شَجَرٌ، ﴿تَعَثَّوْا﴾ أَشَدُّ الْفَسَادِ، عَاثٌ يَعِثُ عَيْثًا، الْجِبَلَةُ: الْخَلْقُ، جُبِلَ خُلِقَ، وَمِنْهُ جُبَلًا وَجِبَلًا وَجِبَلَةٌ يَعْنِي الْخَلْقَ.

بَاب

قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾

[٢٥٩٢] - (٣٣٥٠)(٤٧٦٩)^(١) خ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ

عبد الحميد، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِهِ آزَرٌ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي، فَيَقُولُ أَبُوهُ: الْيَوْمَ لَا أَغْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْآبَعْدِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ

(١) أخرجه في موضعين بإسناد واحد ومتن مختلف .

وَجَلَّ: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ مَا نَحْتُ رِجْلِكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيحٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ.
وَحَرَّجَهُ فِي: الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٣٥٠).

باب

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٣٤) وَلَخَفِضْ جَنَاحَكَ ﴿

أَلِنْ جَانِبَكَ^(١).

[٢٥٩٣] - (٢٧٥٣)(٤٧٧١) خ نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، نَا الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٣٥٢٧) خ وَقَالَ شُعَيْبٌ: نَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢).

[٢٥٩٤] - (١٣٩٤)(٣٥٢٥)(٤٧٧٠)(٤٩٧٣) خ وَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ^(٣)، نَا

أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدٍ.

(٣٥٢٧) خ: وَقَالَ لَنَا قَيْصَةُ: نَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا تَرَلْتُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فَهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِيُطَوَّنَ قَرْنِشٌ.

زَادَ حَبِيبٌ: يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ.

زَادَ أَبُو الزُّنَادِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا

أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ».

(١) في الأصل: أَلِنْ جَنَاحَكَ، لم يفسر الجناح، والمثبت من الصحيح.

(٢) هو في الصحيح متصل بذكر أبي اليمان عن شعيب.

(٣) في الأصل: حفص بن عمر، وهو تصحيف.

زَادَ الزُّهْرِيُّ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنْ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ».

وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ: «يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَلَدُ فِي الْأَقَارِبِ (٢٧٥٣)، وَفِي الْمَنَاقِبِ بَابِ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ (٣٥٢٥-٣٥٢٧)، وَفِي بَابِ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا لِأَقَارِبِهِ وَمَنْ الْأَقَارِبُ (٢٧٥٣)، وَفِي تَفْسِيرِ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (٤٩٧١-٤٩٧٣).

سُورَةُ النَّملِ

الْحَبَاءُ مَا خَبَأَتْ، ﴿لَا قَبْلَ﴾ لَا طَاقَةَ، الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطٍ اخْتِذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ، وَالصَّرْحُ الْقَضْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ سَرِيرٌ كَرِيمٌ حَسَنُ الصَّنْعَةِ وَغَالِي الثَّمَنِ، ﴿يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ طَائِعِينَ، ﴿رَدَفَ﴾ اقْتَرَبَ، ﴿أَوْزَعِي﴾ اجْعَلْنِي، ﴿جَامِدَةً﴾ قَائِمَةً، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: نَكَّرُوا غَيْرُوا، ﴿وَأَوَيْنَا الْعِلْمَ﴾ يَقُولُ سُلَيْمَانُ، الصَّرْحُ بَرَكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ، ﴿قَوَارِيرَ﴾ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ.

سُورَةُ الْقَصَصِ

﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إِلَّا مُلْكُهُ، وَيُقَالُ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الْأَنْبَاءُ الْحُجَجُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعُدْوَانُ وَالْعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ، مَقْبُوحِينَ مُهْلِكِينَ، ﴿وَصَلْنَا﴾ بَيْنَنَا وَأَتَمَمْنَا، ﴿يُجَوِّحُ﴾ يُجَلِّبُ، ﴿بَطِرْتُ﴾ أَشْرْتُ، ﴿فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾

﴿أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا﴾ ﴿تُكِنُّ﴾ ﴿تُخْفِي﴾ أَكْنَتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ، وَكَنَّتْهُ أَخْفَيْتُهُ أَظْهَرْتُهُ.

بَاب

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾

[٢٥٩٥]- (٤٧٧٣) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، نَا يَعْلَى، نَا سُفْيَانُ الْعُصْفَرِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ إِلَى مَكَّةَ.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ضَلَلَتْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿الْحَيَوَانَ﴾ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ، ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ، إِنَّمَا هِيَ ^(١) فَلْيَمِيزَنَّ اللَّهُ كَقَوْلِهِ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ﴾، ﴿أَتَقَالَمَعْ أَتْقَالِهِمْ﴾ أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ.

سُورَةُ الرُّومِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُخَبَّرُونَ﴾ يُنَعَّمُونَ، ﴿فَلَا يَرَوُا﴾ مَنْ أَعْطَى يَنْتَعِي أَفْضَلَ فَلَا أَجَرَ فِيهَا، ﴿يَمْهَدُونَ﴾ يُسَوُّونَ الْمَضَاجِعَ، الْوَدْقُ الْمَطَرُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ فِي الْإِلَهِةِ وَفِيهِ، ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ أَنْ يَرْتُوَكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ يَتَفَرَّقُونَ، ﴿فَاصْدَعْ﴾ وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَعْفٌ وَضَعْفٌ لُعْتَانٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الشَّوْأَى﴾ الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ لِلدِّينِ اللَّهُ، ﴿خُلِقُوا لَآوِلِينَ﴾ دِينُ الْآوِلِينَ، وَالْفِطْرَةُ الْإِسْلَامُ.

سُورَةُ لُقْمَانَ

تَقَدَّمَ مَا فِيهَا، حَدِيثٌ: «مَا الْإِيمَانُ» فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿إِيمَانُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

سُورَةُ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَهِينٍ﴾ ضَعِيفٍ نُطْفَةُ الرَّجُلِ، ﴿ضَلَّلَنَا﴾ هَلَكْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْجُرُزُ الَّتِي لَا تَمْطُرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا، ﴿يَهْدٍ﴾^(١) يَبِينُ.
[٢٥٩٦] - (٤٧٧٩) خ: قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: قَرَأَ أَبُو مُرَيْرَةَ ﴿قُرَاتٍ أَعْيُنَ﴾.

سُورَةُ الْأَخْزَابِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ قُصُورِهِمْ.

بَاب

﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾

[٢٥٩٧] - (٤٧٨٢) خ: نَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، نَا مُوسَى بْنُ عُقَبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ اسْتَنْهَا جَعَلَهَا.

(١) سقطت من الأصل، وثبت تفسيرها.

باب

﴿قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتَ تَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْتَ أُمْتِعَكَ﴾

الآية.

وَقَالَ (مَعْمَرٌ)^(١): التَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مُحَاسِنَهَا.

باب

﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾

[٢٥٩٨] - (٧٤٢٠) خ نَا أَحْمَدُ^(٢)، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ

زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) يَقُولُ: «اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ».

قَالَ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكُنَّ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ: وَكَانَتْ^(٤) تَقْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: زَوَّجَكُنْ أَهْلُوكُنْ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ.

وَعَنْ ثَابِتٍ ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: باب قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٧٤٢٠).

(١) سقط من الأصل ، وهو في الصحيح فاستدركته منه .

(٢) محمد بن أبي بكر المقدمي من شيوخ البخاري ، وقد روى عنه هنا بواسطة أحمد ، ولم ينسبه ، فقال أبو عبد الله الحاكم: هو أحمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري ، وقال الكلاباذي إنه أحمد بن سيار المروزي ، والله أعلم (المعلم : ص ٧٧).

(٣) هنا في الأصل زيادة: عليه ، كأنها مقحمة .

(٤) زَادَ فِي الصَّحِيحِ: زَيْنَبُ.

بَاب

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ إِلَى ﴿عَظِيمًا﴾.
يُقَالُ إِنَّهُ إِذْ رَأَاهُ، أَنَّى يَأْنِي أَنَا، ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ إِذَا وَصَفْتَ
الْمُؤَنَّثَ قُلْتَ قَرِيبَةً، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدْ الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ،
وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِلذَّكْرِ وَالْإِثْنَيْنِ.

[٢٥٩٩] - (٤٧٩٠) خ نَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ:
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ.

[٢٦٠٠] - (٤٧٩٤) خ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ.

ح، و (٤٧٩٣) نَا أَبُو مَعْمَرٍ، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ.

ح و (٤٧٩١) نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، نَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبِي
يَقُولُ: نَا أَبُو مَجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ.

خ و (٤٧٩٢) نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، [نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

[٢٦٠١] - و (٦٢٣٨) نَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ^(١)، نَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ

ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا مِنْ حَيَاتِهِ، وَكُنْتُ أَعْلَمُ
النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَقَدْ كَانَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ
فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا عَرُوسًا.

(١) قد سقط هذا على الناسخ فدخل إسناد في إسناد، وقد أقمته من الصحيح.

وَقَالَ السَّهْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَنَى بَرْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَلَحْمًا، فَخَرَجَ إِلَى أُمّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بَنَاتِهِ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُوهُنَّ، وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَهُ لَهُ.

وَقَالَ ابْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو، قَالَ: «فَارْفَعُوا طَعَامَكُمْ»، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ ^(١) وَرَحْمَةُ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ هُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَهْطٌ ثَلَاثَةٌ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ.

زَادَ السَّهْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَتَبَا مُسْرِعِينَ، فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ. قَالَ ابْنُ صُهَيْبٍ: حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً، قَالَ الرَّقَاشِيُّ: فَذَهَبْتُ أَذْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ يَتَأَيَّمَا الَّذَيْنِ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﷻ الْآيَةِ.

(١) هكذا في الأصل، سقط اسم السلام، ولا أدري أهى الرواية أم سقط على الناسخ.

وَحَرَّجَهُ فِي: باب الهدية للعروس (٥١٦٣)، وباب الوليمة حق (٥١٦٦)، وفي باب الاستئذان ثلاثاً (٦٢٤٤) وَمَنْ قَامَ مِنْ بَيْتِهِ أَوْ مَجْلِسِهِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَصْحَابَهُ أَوْ تَمِيَّاً لِلْقِيَامِ (٦٢٧١)، وفي باب قوله ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ (٥٤٦٦).

[٢٦٠٢] - (٤٧٩٥) خ نا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، نا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةً بَعْدَمَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ، فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِيَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ».

قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي الْبَرَارَ.

وَحَرَّجَهُ فِي: باب الحجاب (٦٢٣٨).

قَالَ الْمُهَلَّبُ:

حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ^(١) يُقَالُ إِنَّهُ وَهَمَ فِيهِ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيهِ: قَبْلَ نُزُولِ الْحِجَابِ، وَقَالَ فِي قَوْلِ عُمَرَ: حِرْصًا مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ، وَفِي حَدِيثِ هِشَامٍ هَذَا بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ، وَهِشَامٌ قَالُوا: أَثْبَتُ فِي أَبِيهِ مِنَ الزُّهْرِيِّ.

(١) وهو الذي خرجه في باب الحجاب، قَالَ البخاري: نا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْجُبْ نِسَاءَكَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجْنَ لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَكَانَتْ

وَوَخَّرَجَهُ فِي: النِّكَاحِ، بَابِ خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ (٥٢٣٧).

بَاب

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاءُ اللَّهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُصَلُّونَ﴾ يُبْرِكُونَ، ﴿لِنُغْرِبَنَّكَ﴾ لِنُسَلِّطَنَّكَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثٌ: كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ، فِي كِتَابِ الْأَدَبِ.

سُورَةُ سَبَا

يُقَالُ ﴿مُعْجِزِينَ﴾ سَابِقِينَ، بِمُعْجِزِي بِفَاتِي، مُعَاجِزِي مُسَابِقِي، ﴿سَبَقُوا﴾ فَاتُوا، ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ أَي لَا يَقْوَتُونَ، ﴿يَسْبِقُونَا﴾ يُعْجِزُونَا، وَقَوْلُهُ ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ بِفَاتِيَيْنِ، وَمَعْنَى ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مُغَالِيَيْنِ، يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهَرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ، مِعْشَارُ عَشْرٍ، يُقَالُ الْاَكْلُ الشَّمْرُ، ﴿بَعُدَ﴾ وَبَعُدَ وَاحِدٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ

امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ: عَرَفْتُكَ يَا سَوْدَةَ، جِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ. وَفِي بَابِ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرَازِ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

وَالِإِشْكَالِ فِي قَوْلِ عُمَرَ: أَحْجَبَ نِسَاءَكَ، مَعَ تَصْرِيحِ هِشَامٍ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ بَعْدَمَا ضَرَبَ الْحِجَابُ، وَحَمَلَ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ طَلَبَ عُمَرَ هَذَا عَلَى الْمَنَعِ مِنْ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْبُيُوتِ، أَوْ عَلَى سِتْرِ الْأَشْخَاصِ، ثُمَّ رَدَّ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ سِتْرَ الْأَشْخَاصِ، وَلَا يَجْنِي مَا فِي ذَلِكَ مِنَ النَّظَرِ، ذَلِكَ لِأَنَّ الْقِصَّةَ وَاحِدَةً وَمُخْرِجَهَا وَاحِدٌ، وَلَمْ يَتَبَّعْ كَثِيرٌ مِنَ الشَّرَاحِ لِهَذَا الْاِخْتِلَافِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ، وَقَدْ جَنَعَ الْمُهَلَّبُ كَمَا رَأَيْتُ إِلَى تَخْطِئَةِ رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْسَتْ بِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَخْطِئُ فِيهَا الزُّهْرِيُّ فَقَدْ سَبَقَ لَهُ مِثْلُهَا فِيمَا مَضَى، وَهَذَا الْمَوْضِعُ أَظْهَرَ فِي تَوْهِيمِ الزُّهْرِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

﴿يَغْرُبُ﴾ ﴿يَغِيبُ﴾ ﴿سَيَلَّ الْعَرِمُ﴾ الشَّدُّ مَاءٌ أَحْمَرٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي الشَّدِّ فَشَقَّهْ وَهَدَمَهُ
وَحَفَرَ الْوَادِيَّ فَارْتَفَعَتَا عَنِ الْجَنَبَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَسْتَا، وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ
الشَّدِّ، وَلَكِنَّهُ (كَانَ) عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِيلَ:
الْعَرِمُ الْمُسْنَأَةُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَرِمُ الْوَادِي، السَّابِغَاتُ الدَّرُوعُ، وَقَالَ
مُجَاهِدٌ: ﴿يُجَازَى﴾ ﴿يُعَاقَبُ﴾، ﴿أَعْظَمَكُمْ بِوَحْدَةٍ﴾ ﴿بِطَاعَةِ اللَّهِ﴾، ﴿مَثْنَى وَفِرْدَى﴾
وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ، ﴿الْتَنَاوَشَ﴾ الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا، ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ مِنْ
مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ، ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ بِأَمْثَالِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَالْجَوَابِ﴾
كَالْجَوَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ، الْخُمُطُ الْأَرَاكُ، وَالْأَثْلُ الطَّرْفَاءُ، الْعَرِمُ الشَّدِيدُ.

سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْقَطْمِيرُ لِفَافَةُ النَّوَاةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَعَرَكَيبٌ سُودٌ﴾ أَشَدُّ
سَوَادِ الْعَرِيبِ.

سُورَةُ يَس

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ،
﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ مِنَ الْأَنْعَامِ، ﴿فَكِهِونَ﴾ مُعْجَبُونَ.
قَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ: الشَّمْسُ لِمُسْتَقَرِّهَا، فِي بَابِ خَلْقِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ كِتَابِ
بَدَأِ الْخَلْقِ.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ يَعْنِي الْحَقَّ، الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ،
﴿يُهْرَعُونَ﴾ كَهَيْئَةِ الْهَرَوَلَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الصَّافُّونَ﴾ الْمَلَائِكَةُ، ﴿بَيَضُ
مَكُونُونَ﴾ اللَّوْلُؤُ الْمَكُونُونَ، وَيُقَالُ ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ يَسْخَرُونَ.
فَدَقَّعَ ﴿وَلِإِنَّ يُونُسَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فِي الْأَنْبِيَاءِ.

سُورَةُ ص

﴿عَجَابٌ﴾ عَجَبٌ، الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ، وَهُوَ هَا هُنَا صَحِيفَةُ الْحِسَابِ، وَقَالَ
مُجَاهِدٌ: ﴿فِي عِزِّكَ﴾ مُعَازِينَ، ﴿الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ مِلَّةُ قُرَيْشٍ، الْاِخْتِلَاقُ الْكَذِبُ،
الْاِسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا، ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ يَعْنِي قُرَيْشًا، وَ﴿
أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ، ﴿فَوَاقٍ﴾ رُجُوعٍ، ﴿قَطْنَا﴾ عَذَابَنَا، ﴿
أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ أَحْطَانَا بِهِمْ، ﴿أَتْرَابٌ﴾ أَمْثَالُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْاِيْذُ الْقُوَّةُ فِي
الْعِبَادَةِ وَالْاِبْصَارُ الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ.

سُورَةُ الزُّمَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَنْقُحُ بِوَجْهِهِ﴾ يَحْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ لَبْسٍ،
خَوَّلْنَا أَعْطَيْنَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ الرَّجُلُ الشَّكْسُ الْعَيْرُ لَا يَرْضَى
بِالْاِنْصَافِ، وَرَجُلًا سَلَمًا وَيُقَالُ سَالِمًا صَالِحًا، ﴿أَسْمَا زَتْ﴾ نَفَرَتْ،
﴿بِمَقَازِنِهِمْ﴾ مِنَ الْفُوزِ، ﴿حَافِيَتٍ﴾ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ بِحِفَافِهِ بِجَوَانِبِهِ،
﴿مُتَشَبِّهًا﴾ لَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ.

﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

[٢٦٠٣] - (٤٨١٠) خ نا إبراهيم بن موسى، نا هشام بن يوسف، نا ابن
جرنج أخبرهم قال يعلى: إن سعيد بن جبيرة أخبره: عن ابن عباس، أن ناسا من أهل
الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا:
إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل ﴿وَالَّذِينَ لَا
يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾
ونزل ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

باب قوله عز وجل

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية

[٢٦٠٤] - (٢٤١٢) خ نا موسى بن إسماعيل، نا وهيب عن عمرو، و
(٣٣٩٨) نا محمد بن يوسف، نا سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد
الخدري.

[٢٦٠٥] - (٣٤١٤) خ و نا يحيى بن بكير، عن الليث، عن عبد العزيز بن أبي
سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: بينما يهودي يعرض
سلعته أعطي بها شيئا كرهه فقال: لا والذي اضطقى موسى على البشر، وسمعه رجل
من الانصار فلطم وجهه، وقال: تقول والذي اضطقى موسى على البشر والنبي (صلى
الله عليه وسلم) بين أظهرنا، وذهب إليه فقال: يا أبا القاسم، إن لي ذمة وعهدا، فما بال
فلان لطم وجهي، فقال: «لم لطمت وجهه».

وَقَالَ وَهَيْبٌ فِيهِ: قَالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَخْلِفُ وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، قُلْتُ: أَيُّ حَيْثُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَخَذَتْنِي غَضَبَةٌ فَضَرَبْتُ وَجْهَهُ.

قَالَ اللَّيْثُ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رُبِّيَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: «لَا تُفْضِلْنِي بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَضَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبْعَثُ فَإِذَا بِمُوسَى آخِذًا بِالْعَرْشِ».

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ».

قَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: «فَلَا أَذْرِي أَحْوَسَ بِصَعْقَةِ يَوْمِ الطُّورِ أَمْ يُبْعَثُ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ إِلَّا أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

(٣٤٠٨) زَادَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ «أَوْ كَانَ مِنْ أَسْتَنْىِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَا يُذَكَّرُ فِي الْأَشْخَاصِ وَالْمَلَاذِمَةِ وَالْخُصُومَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِيِّ:

(٢٤١١) خ نَا يَحْتَمِي بَنُ قَرْعَةَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ.

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ (٣٣٩٨)، وَفِي بَابِ بَابِ وَفَاةِ مُوسَى (٣٤٠٨)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَئِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٣٤١٤)، وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٤٩٣٥)، وَفِي بَابِ النَّفْخِ فِي الصُّورِ (٦٥١٧)، وَفِي الْمُشَيِّئَةِ وَالْإِرَادَةِ (٧٤٧٢).

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

خ: يُقَالُ^(١) مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شَرِيحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ:

يُذَكِّرُنِي حَمَ وَالرُّمُحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيسَ قَبْلَ التَّقْدِمِ
﴿الطَّوْلِ﴾ التَّفَضُّلُ، ﴿دَاخِرِيكَ﴾ خَاضِعِينَ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَى
النَّجْوَى﴾ الْإِيَّانُ، ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ يَعْنِي الْوَتْنَ، ﴿يَمْرُحُونَ﴾ يَبْطَرُونَ.
وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يُذَكِّرُ النَّاسَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تَقْنُطُ النَّاسَ، قَالَ: وَأَنَا أَفِيدُ أَنْ
أَقْنُطَ النَّاسَ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ وَيَقُولُ ﴿وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ
تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَيُنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ.

سُورَةُ حَمِ السَّجْدَةِ

وَقَالَ طَاوُوسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا﴾ أَعْطِيَا، ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾
أَعْطَيْنَا.

[٢٦٠٦]- وَقَالَ الْمُنْهَالُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ
فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ، قَالَ ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾
وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ وَاللَّهُ رَتَبَنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ ﴿فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ، وَقَالَ ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنُنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿دَحَنَاهَا﴾ فَذَكَرَ

خَلَقَ السَّمَاءَ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَيُّنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى ﴿طَائِعِينَ﴾، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ: لَا أَنْسَابَ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فَلَا أَنْسَابَ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ﴾^(١)، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ ﴿يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الْآيَةُ.

وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ، وَدَحِيهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِبَالَ وَالْأَكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿دَحَاهَا﴾ وَقَوْلُهُ ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ.

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ سَمَّى نَفْسَهُ، ذَلِكَ^(٢) قَوْلُهُ: إِنْ لَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

(١) هكذا ثبت في الأصل مجودا، مثل رواية الكافة، لكن ذكر القاضي أن الأصيلي رواه: ديونهم، والله أعلم (المشارك ١/ ٤٢١).

(٢) في الصحيح زيادة: وذلك، فقد تكون سقطت على الناسخ من انتقال النظر، أو هكذا هي في الرواية.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ عَنِ الْمُنْهَالِ بِهَذَا^(١).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ مَحْسُوبٍ، ﴿أَقْوَاتًا﴾ أَرْزَاقَهَا، ﴿فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا﴾ بِمَا أَمَرَ بِهِ، ﴿فِي حِسَابٍ﴾ مَسَائِمٍ، ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ﴾ قَرَنًا، ﴿تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عِنْدَ الْمَوْتِ، ﴿اهْتَزَّتْ﴾ بِالنَّبَاتِ، ﴿وَرَبَّتْ﴾ ارْتَفَعَتْ، ﴿مِنْ أَكْثَامِهَا﴾ حِينَ تَطْلُعُ، ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى﴾ أَيْ بِعَمَلِي أَنَا مُحَقِّقٌ بِهَذَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ﴾ قَدَرُهَا سَوَاءٌ، ﴿فَهَدَيْتَهُمْ﴾ دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، كَقَوْلِهِ ﴿وَهَدَيْتَهُ النَّجْدَيْنِ﴾ كَقَوْلِهِ ﴿هَدَيْتَهُ السَّبِيلَ﴾، وَالْهَدَى الَّذِي هُوَ الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْدَامُهُ﴾، ﴿يُورَعُونَ﴾ يُكْفُونَ، ﴿مِنْ أَكْثَامِهَا﴾ قَشَرَ الْكُفْرَى الْكُفْمَ وَاحِدٌ،

(١) هكذا أخر البخاري الإسناد بعد المتن، والعادة في كتابه تقديم الإسناد، أما هنا فقد علق الحديث عن المنهال ثم ساق إسناده إليه، والمنهال من رجال البخاري أخرج له في باب قول الله تعالى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) حديثاً من طريق عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: "إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ غَيِّبٍ لَآمَةٍ" وذكره متابعة في باب ما يُكْرَهُ مِنَ الْمُثَلَّةِ وَالْمُضْبُورَةِ وَالْمُجْتَمِعَةِ، قَالَ بعد سوق حديث ابن عمر: تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ نَا الْمُنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَثَلَ بِالْخَيَرَانِ. فهو على شرطه في الرجال إلا أنه في هذا الموضع أخرجه بهذه الصورة، فَقَالَ الخافظ (٨/٥٥٩): وَفِي مُعَايَرَةِ الْبُخَارِيِّ سِيَاقُ الْإِسْنَادِ عَنْ تَرْتِيبِهِ الْمُعْهُودِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى شَرْطِهِ وَإِنْ صَارَتْ صُورَتُهُ صُورَةُ الْمُؤْصُولِ، وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ بِهَذَا الْإِضْطِلَاحِ وَأَنَّ مَا يُورَدُهُ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ لَيْسَ عَلَى شَرْطِ صَحِيحِهِ وَخَرَجَ عَلَى مَنْ يُغَيِّرُ هَذِهِ الصُّبْغَةَ الْمُصْطَلَحَ عَلَيْهَا إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ.

وينظر في هذا الموضوع ما كتبه الشيخ محمد عوامة في مقدمة تحقيق المصنف لابن أبي شيبة في مبحث بعنوان من مصطلحات ابن خزيمة في الصحيح ١/١٢٢.

﴿وَلَوْ حَمِيمٌ﴾ القريب، ﴿مِنْ تَحِيصٍ﴾ حاص حاد، ﴿مَرِيحٍ﴾ ومريه واحد أي
امتراء، وقال مجاهد: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ الوعيد، وقال ابن عباس: ﴿الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ﴾ الصبر عند الغضب، والعفو عند الاساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله وخضع
لهم عدوهم ﴿كَانَتْ لَوْ حَمِيمٌ﴾.

باب

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلى
﴿تَعْمَلُونَ﴾.

[٢٦٠٧] - (٤٨١٧) خ نا الحميدي، نا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن
أبي معمر، عن عبد الله قال: اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي،
كثيرة شحم بطونهم، قليلة فقه قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول،
قال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا
جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية.

وخرجه في: الصفات بترجمة الآية (٧٥٢١)، وفي باب قوله ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ
الَّذِي ظَنَّتُمْ لِرَبِّكُمْ أَزْدَنَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٤٨١٧)، وفي باب ﴿فَإِنْ
يَصْبِرُوا فَأَلْشَأْ مَثْوًى لَهُمْ﴾ الآية (٤٨١٧).

سُورَةُ حَمْدٍ عَسَقَ

وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿عَقِيمًا﴾ الَّتِي لَا تَلِدُ، ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ الْقُرْآنُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلِ، ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا﴾ لَا خُصُومَةَ بَيْنَنَا، ﴿طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ ذَلِيلٍ.

بَابُ قَوْلِهِ

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

[٢٦٠٨] - (٤٨١٨) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجَلْتُ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ. وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٤٩٧).

سُورَةُ حَمْدِ الزُّخْرُفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾ عَلَى إِمَامٍ، ﴿وَقِيلَهُ يَرْبٍ﴾ تَفْسِيرُهُ أَيَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لَوْلَا أَنْ أَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا لَجَعَلْتُ لِيُوتِ الْكُفَّارِ ﴿سُقْفًا﴾ مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ ﴿مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرَ فِضَّةٍ﴾ مُقَرَّنِينَ ﴿مُطِيقِينَ﴾ عِاسِفُونَا ﴿أَسْخَطُونَا﴾ يَعِشُ ﴿يَعْمَى﴾، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ أَيُّ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ، ﴿وَمَضَى مَثَلُ﴾ سُنَّتِهِ،

﴿مُقَرَّنِينَ﴾ يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ، ﴿يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ الْجَوَارِي يَقُول: جَعَلْتُمُوهُمْ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ، ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبْدَتْهُمْ﴾ يَعْنُونَ الْاَوْتَانَ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ الْاَوْتَانُ إِنَّمَا لَا يَعْلَمُونَ، ﴿فِي عَقِيهِ﴾ وَلَدِهِ، ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ يَمْشُونَ مَعًا، ﴿سَلَفًا﴾ قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفَ كُفَّارِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ﴿وَمَثَلًا﴾ عِبْرَةٌ، ﴿يَصِيدُونَ﴾ يَضْجُونَ، ﴿مُبْرِمُونَ﴾ مُجْبِعُونَ، ﴿أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ﴾ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ الْعَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ، وَالْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَبِ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ، لِأَنَّهُ مُضَدَّرٌ، وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيتَانٍ وَفِي الْجَمِيعِ بَرِيثُونَ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ﴾ بِالْبَاءِ، وَالزُّخْرُفُ الدَّهَبُ، مَلَائِكَةٌ يَخْلُقُونَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَثَلًا لِلاَّخِرِينَ﴾ عِظَةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ ضَابِطِينَ، يُقَالُ فَلَانٌ مُقَرَّنٌ لِفُلَانٍ^(١) ضَابِطٌ لَهُ، وَالْاَكْوَابُ الْاَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا، ﴿أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ أَيُّ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الْاِنْفِينَ، وَهُمَا لُغَتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ، وَيَقُولُ: ﴿أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ﴾ الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ^(٢)، ﴿أَفَنْضِرُبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ هَلَكُوا ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ، ﴿جَزَاءً﴾ عِذْلًا.

(١) سقط من النسخة لانتقال نظر الناسخ.

(٢) هكذا ضبطه في النسخة.

سُورَةُ حَم الدُّخَانِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَهَوَا﴾ طَرِيقًا يَابِسًا، ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ، ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ اذْفَعُوهُ، وَيُقَالُ ﴿تَرْجُمُونَ﴾ الْقَتْلَ، وَ ﴿رَهَوَا﴾ سَاكِنًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَالْمُهَلِّ﴾ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تُبَّعَ﴾ مُلُوكُ الْيَمَنِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ، وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ فَارْتَقَبَ: فَانْتَظَرَ. تَقَدَّمَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَدِيثِ.

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾ نَكْتُبُ، ﴿نَنْسُكُكُمْ﴾ نَتْرُكُكُمْ.

بَاب

﴿وَمَا يَهْدِيكُمْ إِلَّا إِلَهُكُمْ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾

[٢٦٠٩] - (٤٨٢٦) (٧٤٩١) خ نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، نَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ

بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَاب قَوْلِهِ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ فِي الصِّفَاتِ

(٧٤٩١).

سُورَةُ حَمِ الْاِحْقَافِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَذْعَرُونَ
الرُّسُلَ﴾ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ .

بَاب

﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِي لَكُمْ أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَسْطِيرًا لَّأُولَيْنِ﴾ .

[٢٦١٠] - (٤٨٢٧) خ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ
يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ
بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرِ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ،
فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا، فَقَالَ مَرْوَانُ: هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴿وَالَّذِي قَالَ
لَوْلَايَ أَفِي لَكُمْ أَتَعْدَانِي﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا شَيْئًا
مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خ: ﴿أَوْزَارَهَا﴾ أَثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿عَرَفَهَا﴾ بَيْنَهَا،
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أَيُّ جَدِّ الْأَمْرِ، ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ لَا تَضَعُفُوا. وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: ﴿أَضْفَنَهُمْ﴾ حَسَدَهُمْ.

سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمُ﴾ السَّجْدَةُ^(١)، وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ: التَّوَّاضُعُ، ﴿شَطَطُهُ﴾ فِرَاحُهُ، ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾ غَلِظَ، ﴿سُوقِيَهُ﴾ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ، ﴿دَايِرَةُ السَّوَى﴾ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السَّوَى، وَدَايِرَةُ السَّوَى الْعَذَابُ، تُعَزَّرُوهُ: تَنْصُرُوهُ، ﴿شَطَطُهُ﴾ شَطَطُ السُّبُلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا وَتِمَانِيَا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَنَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ﴾ قَوَاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ، وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ وَخَدَهُ ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةُ بِمَا يُنْبِتُ مِنْهَا.

[٢٦١١] - (٤٨٣٣) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكَلْتُ أُمَّ عُمَرَ، نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، فَقَالَ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي قُرْآنٍ، فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَضْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾.

وَحَرَّجُهُ فِي: غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ (٤١٧٧)، وَفِي فَضْلِ سُورَةِ الْفَتْحِ (٥٠١٢).

[٢٦١٢]- (٧٥٤٠) خ نا أحمد بن أبي سُرَيْج، أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ، نا سُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ (يَقْرَأُ) ^(١) سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يُحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ يُحْكِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: ءاءاءاء ^(٢) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاتِهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧٥٤٠)، وَفِي بَابِ التَّرْجِيعِ (٥٠٤٧)، وَفِي بَابِ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ (٤٢٨١) وَفِي بَابِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الدَّابَّةِ (٥٠٣٤).

بَاب

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

[٢٦١٣]- (٤٨٣٢) خ نا عبد الله [بن مسleme، نا [عبد العزيز بن أبي سلمة، خ، و (٢١٢٥) نا محمد بن سنان، نا فليح - لفظه -، نا هلال، عن عطاء بن يسار: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ، قَالَ: أَجَلَ وَاللَّهُ لَمَوْصُوفٍ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَطٍّ وَلَا غَلِيطٍ وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ

(١) سقطت من الأصل.

(٢) هكذا رسمها في الأصل، وهي عبارة عن ثلاث ألفات ممدودة، وقد يكتبها بعضهم هكذا: آآآ، وهو خطأ.

السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءِ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمَيَّا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا.
وَوَحَّرَجَهُ فِي: بَابِ كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ فِي السُّوقِ (٢١٢٥).

بَاب

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية

[٢٦١٤] - (٥٠١١) خ نَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، نَا زُهَيْرٌ، نَا أَبُو اسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَاطْنَيْنِ فَتَغَشَّتُهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَذْنُو وَتَذْنُو.

[٢٦١٥] - (٥٠١٨) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ (فَسَكَتَتْ) ^(١)، فَقَرَأَ فَجَالَتْ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، وَلَمَّا أَخْرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَانْصَرَفْتُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَذْرِي مَا ذَلِكَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِمُصَوْنَتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَا أَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ».
وَقَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ بِالْقُرْآنِ».

وَوَحَّرَجَهُ فِي: علامات النبوة (٣٦١٤)، وفي فضل الكهف (٥٠١١)، وفي باب نزول السكينة والملائكة عند القراءة (٥٠٨١).

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ لَا تَقْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ، ﴿أَمْتَحَنَ﴾ أَمْحَلَصَ، ﴿لَنَنْبِزُوا﴾ يُذَعِّى بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، ﴿يَلِكُمُ﴾ يَنْقُضُكُمْ أَلْتَنَّا نَقْضَنَا.

باب

﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

[٢٦١٦] - (٣٦١٣) خ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، نَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنَبَانِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ شِهَاسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنْكَسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذًا وَكَذًا.

فَقَالَ مُوسَى: فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الْأُخْرَى بِإِسَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَوَحَّرَجَهُ فِي: علامات النبوة (٣٦١٣).

وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ.

سُورَةُ قَٰ

﴿رَجَعُ بَعِيدٌ﴾ رَدُّ، ﴿فُرُوجٌ﴾ فَتُوقٌ وَاحِدُهَا فَرْجٌ، ﴿مَا نَنْقُصُ الْأَرْضَ﴾ مِنْ
 أَغْظَامِهِمْ، ﴿تَبَصَّرَةٌ﴾ بَصِيرَةٌ، ﴿حَبَّ الْحَصِيدِ﴾ الْحِنْطَةُ، ﴿بَاسِقَتٍ﴾ الطَّوَالُ،
 ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ رَصْدٌ، ﴿سَاقٍ وَشَهِيدٌ﴾ الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ، ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾
 الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ، ﴿فَنَقَّبُوا﴾ صَرَبُوا، ﴿أَوِ الْقَى أَلْسَمَ﴾ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
 بَغَيْرِهِ، ﴿شَهِيدٌ﴾ شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ^(١)، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿نَضِيدٌ﴾ الْكُفْرَى مَا دَامَ فِي
 أَكْثَامِهِ، وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ، وَإِدْبَارِ
 النُّجُومِ وَأَدْبَارِ السُّجُودِ وَكَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي قِ وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ، وَيُكْسِرَانِ
 جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ.

بَابُ

﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

[٢٦١٧] - (٧٣٨٤) خ: وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: نَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعٍ، نَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ،
 عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ مُعْتَمِرٍ، سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.
 [٢٦١٨] - [خ]، (٤٨٥٠) وَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
 عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢).

خ و (٧٤٤٩) نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا يَعْقُوبُ، نَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ
 كَيْسَانَ - لَفْظُهُ -، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(١) في الصحيح: بالغيب..

(٢) سقط من الأصل، وسيورد بعض متنه، وقوله في الإسناد اللاحق: لفظه، يدل على أنه في الأصل ساق

[إسناده آخر لهذا الحديث، وسقط على الناسخ من تشابه اسم شيخي البخاري.

«اِخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ:» .

قَالَ هَمَّامٌ: «أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَةٌ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشْءٍ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشْءٍ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ:» .

قَالَ صَالِحٌ: «فَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيَلْقَوْنَ فِيهَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ^(١)، ثَلَاثًا» .

قَالَ هَمَّامٌ: «فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى»، قَالَ صَالِحٌ: «يَضَعُ»، زَادَ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ: «رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمُهُ فَتَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»، وَقَالَ هَمَّامٌ: «هُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَيَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ»، زَادَ^(٢): «بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ»، قَالَ هَمَّامٌ: «وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»، زَادَ أَنَسٌ: «وَلَا تَزَالُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيَسْكُنُهُمْ أَفْضَلُ^(٣) الْجَنَّةِ» .

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِمَّنْ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٧٤٤٩)، وَفِي النُّزُورِ (٦٦٦١)، [وَبَابِ] قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ

(١) كَرَّرَ فِي الْأَصْلِ: فَيَلْقَوْنَ فِيهَا... مَرَّتَيْنِ.

(٢) يَعْنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ.

(٣) هَكَذَا ثَبَتَ فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: فَضْلٌ، أَيْ زِيَادَةٌ.

وَيَبْدُو أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ عَنِ الْأَصِيلِيِّ هُوَ مَنْ رَوَيْتَهُ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ لَا الْمُرُوزِيِّ، فَقَدْ قَالَ الْقَاضِي فِي الْمَشَارِقِ ٢/ ٢٧٠: (فَضْلُ الْجَنَّةِ) كَذَا لَهُمْ، وَلِلْجُرْجَانِيِّ: فَيَسْكُنُهُمْ أَفْضَلُ الْجَنَّةِ، وَهُوَ خَطَأٌ وَصَوَابُهُ الْأَوَّلُ أَهـ. قلت: كَانَ الْأَصِيلِيُّ ضَبَطَ الرَّوَاتِبَيْنِ عَلَى نَسَخَتِهِ، رِوَايَةُ الْجُرْجَانِيِّ بِهَامِشِ رِوَايَةِ الْمُرُوزِيِّ، فَقَدْ يَكُونُ تَدَاخُلُ هَذَا الْحَرْفِ عَلَى الْمُهْلَبِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢﴾ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴿٣﴾ وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ (٧٣٨٤).

باب

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾

[٢٦١٩] - (٤٨٥٢) خ نا آدم، نا وزقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس: أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها، يعني قوله ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودِ﴾.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

قَالَ عَلِيٌّ: الرِّيحُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَذَرُوهُ﴾ ﴿تَفَرَّقُوهُ﴾ ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ، ﴿فَرَاغَ﴾ ﴿فَرَجَعَ﴾ ﴿فَصَكَّتْ﴾ جَمَعَتْ أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ بِهِ جَبْهَتَهَا، الرَّيْمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا بَيَسَ وَدِيسَ، ﴿لَمُوسِعُونَ﴾ أَيُّ لَذُو سَعَةٍ وَكَذَلِكَ ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ﴾ ﴿يَعْنِي الْقَوِيَّ، زَوْجَيْنِ: الذَّكَرَ وَالْأُنثَى وَاخْتِلَافَ الْأَلْوَانِ حُلُوًّا وَحَامِضٌ فَهَمَّا زَوْجَانِ، ﴿فَقَرُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُؤْخَذُونَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضُهُمْ وَتَرَكَ بَعْضَ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدْرِ، وَالذَّنُوبُ الدَّلُؤُ الْعَظِيمَةُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَقِيمُ لَا تُلْقِحُ شَيْئًا، ﴿ذُنُوبًا﴾ سَيِّئًا، ﴿فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتِمَادُونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُسُومَةً﴾ مِنَ السَّيِّئِ.

سُورَةُ الطَّوْرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، ﴿رَقِي مَنشُورٍ﴾ صَحِيفَةٌ، ﴿الْمَسْجُورِ﴾ الْمَوْقِدُ، وَقَالَ الْحَسَنُ: تُسَجَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا فَطْرَةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾

تَدُورُ، ﴿أَحْلَمُهُمُ﴾ الْعُقُولُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَسَفًا﴾ قِطْعًا، الْمُنُونُ الْمَوْتُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَنْتَرَعُونَ﴾ يَتَعَاطَوْنَ.

[٢٦٢٠] - (٤٨٥٢) خ نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، حَدَّثُونِي عَنْ الزُّهْرِيِّ، وَ (٣٠٥٠) نَا مُحَمَّدٌ، وَ (٤٠٢٣) إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، زَادَ سُفْيَانُ: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَلِيقُونَ﴾ (٢٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٢٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيبُطُونَ ﴿٢٧﴾ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. زَادَ مَعْمَرٌ: قَالَ: فَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِيْيَانُ فِي قَلْبِي.

زَادَ مُحَمَّدٌ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: وَكَانَ جَاءَ فِي أُسْرَى بَذْرِ. وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ الْجَهْرِ فِي الْمَغْرِبِ (٧٦٥)، وَفِي بَابِ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ (٣٠٥٠)، وَفِي بَابِ مِنْ شَهْدَ بَدْرًا (٤٠٢٣).

سُورَةُ وَالْتَجَمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ذُو قُوَّةٍ، ﴿ضِيْرَى﴾ عَوَجَاءُ، ﴿وَأَكْدَى﴾ قَطَعَ عَطَاءَهُ، ﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾ هُوَ مِرْزَمُ الْجُوزَاءِ، ﴿الَّذِي وَفَى﴾ مَا فُرِضَ عَلَيْهِ، ﴿سَمِدُونَ﴾ الْبَرْطَنَةُ^(١)، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَتَغَنُّونَ بِالْحُمَيْرِيَّةِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ:

(١) قَالَ الْقَاضِي: الْبَرْطَمَةُ كَذَا لِمَجْمُورِهِمْ، بِيَاءَ مَفْتُوحَةٍ وَطَاءَ مَهْمَلَةٍ، وَعِنْدَ الْأَصْلِيِّ وَالْقَاسِي وَعَبْدُوس: الْبَرْطَمَةُ بِالنُّونِ، فَسَرَهُ الْحَمَوِيُّ بِالْأَصْلِ: ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ عِكْرِمَةَ فِي الْأَمِّ: يَتَغَنُّونَ، وَقَوْلُ غَيْرِهِ فِي عَيْرِهَا: لَاهُونَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْبَرْطَمَةِ: هُوَ شِدَّةُ الْغَضَبِ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي تَفْسِيرِ سَامِدُونَ: هُوَ الْقِيَامُ فِي تَجْبَرٍ، وَهُوَ نَحْوُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الْأَخِيرِ أَه. (المشارك ١/ ١٣٢).

﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ ﴿أَفْتَجَادِلُونَهُ﴾ وَمَنْ قَالَ ^(١): ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ يَغْنِي أَفْتَجَحِدُونَهُ، ﴿مَا زَاغَ
الْبَصَرُ﴾ ﴿بَصَرُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)﴾ ﴿وَمَا طَغَى﴾ ﴿وَمَا جَاوَزَ مَا رَأَى،
﴿فَتَمَارَوْا﴾ كَذَّبُوا بِهِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ غَابَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ أَعْطَى فَأَرْضَى، ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ ^(٢).

[٢٦٢١] - [٣٢٣٥] خ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نا أَبُو أُسَامَةَ، نا زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي

زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ الْأَشْوَعِ ^(٣).

(٤٦١٢) (٧٣٨٠) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

خ، و(٤٨٥٥) نا يَحْيَى، نا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ - لَفْظُهُ - كُلُّهُمْ عَنْ
الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَهُ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكُنَّ فَقَدْ كَذَبَ، مَنْ
حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿مَا
تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾.

وَقَالَ سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ:

«لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ».

قلت: هؤلاء الثلاثة الأصيلي والقاسبي وعبدوس بن محمد كلهم أصحاب نسخ من صحيح البخاري
أخذوها عن أبي زيد، المهم إلا أن عبدوس لم يسمع الكتاب كله، بل سمع بعضه وأجازه بالباقي، كما
ذكره تلميذه ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس.

(١) في الصحيح: قرأ.

(٢) في هامش الأصل: قَالَ بَعْضُهُمْ: والقاب هو موضع الوتر من المقبض.

(٣) هذا الإسناد سقط على الناسخ وأستظهر أنه في أصل المهلب ثابت، بدلالة قوله بعد إسناد: كلهم عن
الشعبي أي أن هناك من ساق إسناده من غير طريق ابن أبي خالد، وسيذكر زيادته في المتن.

قَالَ وَكَيْفَ: مَنْ حَدَّثَ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ﴾.

زَادَ ابْنُ أَشْوَعٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى؟ قَالَتْ: ذَاكَ جَبْرِيلُ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَنَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ.

قَالَ وَكَيْفَ: قَالَتْ: وَلَكِنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.

[٢٦٢٢] - (٣٢٣٢) خ وَنَا قُتَيْبَةُ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ:

سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ: نَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةٍ جَنَاحٍ.

[٢٦٢٣] - (٣٢٣٣) ح وَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (٤٨٥٦)، وَبَابِ قَوْلِهِ

﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ (٤٨٥٧)، وَبَابِ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾

(٤٨٥٨)، وَفِي بَابِ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (٣٢٣٢-٣٢٣٥)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ

فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٧٣٨٠).

باب

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾

[٢٦٢٤]- (٤٨٥٩) خ نَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو الْأَشْهَبِ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، نَا أَبُو الْجَوَزَاءِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾ كَانَتِ اللَّاتُ رَجُلًا يَعْنِي يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ.

باب

﴿فَاسْجُدْ لِلَّهِ وَاعْبُدْهُ﴾

[٢٦٢٥]- (٤٨٦٢) خ نَا أَبُو مَعْمَرٍ، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ.

سُورَةُ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُسْتَقِيرٌ﴾ ذَاهِبٌ، ﴿مُزْدَجِرٌ﴾ مُتْنَاهُ، ﴿وَأَزْدَجِرَ﴾ فَاسْتَطِيرَ جُنُونًا، ﴿وَدُسِرَ﴾ أَضْلَاعُ السِّفِينَةِ، ﴿لَمَنْ كَانَ كُفْرٌ﴾ يَقُولُ كُفْرَ لَهُ، يَقُولُ جَزَاءُ مِنَ اللَّهِ، ﴿تُخَضَّرُ﴾ يُخَضَّرُونَ الْمَاءَ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ النَّسْلَانُ الْحَقْبُ السَّرَّاعُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَنَعَاطَى﴾ فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا، ﴿الْمُخْطِرِ﴾ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ، ﴿وَأَزْدَجِرَ﴾ افْتَعَلَ مِنْ رَجَزَتْ، ﴿كُفْرٌ﴾ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صَنَعَ بَنُو حِمْيَرَ وَأَصْحَابِهِ، ﴿مُسْتَقِيرٌ﴾ عَذَابٌ حَقٌّ، يُقَالُ الْإِشْرُ الْمَرْخُ وَالتَّجْبُرُ.

باب

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرٌ﴾ (١٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ

قَالَ قَتَادَةُ: أَبَقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأَمَّةِ.

[٢٦٢٦] - (٤٨٦٩) خ نَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ
الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾.
وَوَجَّهَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْفُرْعَانَ لِلدِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾، قَالَ
مُجَاهِدٌ: هَوْنًا قِرَاءَتَهُ (٤٨٧٠).

وَفِي بَابِ ﴿أَعْبَازُ نَحْلِ مُنْقَعِرٍ﴾ (٤٨٧١)، وَفِي بَابِ ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ
الْمُحْظَرِ﴾ (٤٨٧٢)، وَقَالَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ مُتَدَكِّرٌ.

وَفِي بَابِ ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ الْآيَةِ، وَقَالَ فِيهِ^(١):
[٢٦٢٧] - (٤٨٧٤) نَا يَحْيَى، نَا وَكَيْعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، الْحَدِيثُ،
قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «مُدْكِرٌ».

وَفِي بَابِ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ (٤٨٧٤)، وَفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ بَابِ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالِإِلَىٰ عَابَادِهِمْ هُودًا﴾ (٣٣٤١).

(١) الحديث الذي سيسوقه هو في المطبوعة في باب (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ)، فيظهر أن في رواية الأصلي
تقديم وتأخير، لأنه يشير إلى باب (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ).

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَحْسَبَانِ﴾ كَحُسْبَانِ الرَّحَى^(١)، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا
 الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ لِسَانَ الْمِيزَانِ، وَالْعَصْفُ يُقَالُ^(٢) الزَّرْعُ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ
 يُدْرِكَ، وَالرَّيْحَانُ وَرَقُهُ^(٣)، وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ،
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْعَصْفُ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ، وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ،
 وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْعَصْفُ التَّبْنُ، وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ:
 الْعَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ هَبُورًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ،
 وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ، وَالْمَارِجُ اللَّهْبُ الْأَضْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَغْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ.
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ الشَّرْقَيْنِ﴾ لِلشَّمْسِ فِي الشَّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ
 فِي الصَّيْفِ، ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ مَغْرِبُهُمَا فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ، ﴿لَا يَتَغَيَّانِ﴾ لَا يَخْتَلِطَانِ،
 ﴿الْمُسْتَنَاتِ﴾ مَا رُفِعَ قَلْعُهُ^(٤) مِنَ الشَّجَرِ فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَاتٍ، الشُّوَاطِ
 هَبٌّ مِنْ نَارٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ يَهْتَمُّ بِالْمُعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ فَيَتَرَكُهَا،
 ﴿فَنَكِهَهُمْ وَنَخَلَ رُمَّانًا﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا

(١) قَالَ الْحَافِظُ: ثَبَتَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَخَدَهُ أَهٌ، وَهُوَ ثَابِتٌ هُنَا كَمَا تَرَى، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحَافِظِ بَعْدَهُ: سَقَطَ "وَقَالَ غَيْرُهُ" لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ أَهٌ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: بَقْلٌ.

(٣) هَكَذَا ثَبَتَ فِي الْأَصْلِ، مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ، وَفِي الصَّحِيحِ: رِزْقُهُ، وَسَيَاتِي فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ مِثْلُ الْجُمْهُورِ هُنَا.

قَالَ الْقَاضِي: فِي التَّفْسِيرِ: الْعَصْفُ بِقَلِّ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ، وَالرَّيْحَانُ رِزْقُهُ، كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَالْأَصْبَلِيِّ، وَعِنْدَ الْقَاسِي وَالنَّسْفِيِّ وَرَقُهُ، وَالْأَوَّلُ الصَّحِيحُ، وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ فِي الْأَمِّ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَهٌ الْمَشَارِقُ (١/٤٥٩).

(٤) أَلْفَلَحُ: يَكْثُرُ الْقَافُ وَتُكُونُ اللَّامُ وَيُجُوزُ فَتَنَحُّهَا.

تَعُدُّهَا وَاحِدَةً فَآكِهَةً، كَقَوْلِهِ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾
فَأَمَرَهُمْ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا كَمَا أُعِيدَ النَّحْلُ وَالزَّمَانُ،
وَمِثْلُهُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ثُمَّ قَالَ
﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ ﴿مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، وَقَالَ غَيْرُهُ^(٢) قَالَ الْحَسَنُ: ﴿فَيَأْتِي الْآءِ﴾ نِعْمَتِهِ،
وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿رَبِّكُمْ﴾ يَعْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسَ، وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
يَغْفِرُ ذُنُوبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ، ﴿سَنْفَرُغُ﴾ سَنَحَاسِبُكُمْ لَا
يَسْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، يُقَالُ لَا تَفْرَغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ،
لَا تَخْذَنْكَ عَلَى غِرَّتِكَ، صَلِّصَالٌ طِينٌ.

باب

﴿حُرْمَةُ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحُورَاءُ: السُّودَاءُ الْخَدَقِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ،
قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، قَاصِرَاتٌ لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ.
[٢٦٢٨] - (٤٨٧٩) خ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ
الصَّمَدِ، نَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ
زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ».

(١) في الأصل: يسبح له.

(٢) هنا في الصحيح بعده زيادة: (أَفَنَانٍ) أَغْصَانٍ، (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) مَا يَجْتَمِعُ قَرِيبٌ.

قَدْ خَرَجَ بَاقِي الْحَدِيثِ فِي الصَّفَاتِ (٧٤٤٤) (١).

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: رُجَّتْ زُلْزَلَتْ بُسَّتْ قُتَّتْ كَمَا يَلْتُ السَّوِيقُ، وَالْعَرَبُ الْمُحَبِّاتُ إِلَى
 أَزْوَاجِهِنَّ، ﴿ثُلَّةٌ﴾ أُمَّةٌ، ﴿يَحْمُورٌ﴾ دُحَانٌ أَسْوَدٌ، ﴿يَصْرُونَ﴾ يُدِيمُونَ،
 ﴿لَمْعَرُمُونَ﴾ لَمْلُومُونَ، وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ تَعَجَّبُونَ، وَقَالَ
 فِي ﴿خَافِضَةٌ﴾ بِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَ ﴿رَافِعَةٌ﴾ إِلَى الْجَنَّةِ، ﴿مُتَرَفِفٌ﴾
 مُتَمَتِّعِينَ (٢)، ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ بِحَكْمِ (٣) الْقُرْآنِ، وَيُقَالُ بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ،
 وَمَوَاقِعٌ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ، ﴿مُذْهَنُونَ﴾ مُكَذَّبُونَ، مِثْلُ ﴿وَدُّوا لَوْ تَذْهَبُ فَيَذْهَبُ نَارُكَ﴾،
 ﴿فَسَلَّمَ لَكَ﴾ مُسَلَّمَ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَالْغَيْثُ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا
 تَقُولُ: أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، وَقَدْ تَكُونُ
 كَالدُّعَاءِ لَهُ، كَقَوْلِكَ فَسَقِيَا لَكَ مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ.

سُورَةُ الْحَدِيدِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ، مَوْلَاكُمْ: أَوْلَى بِكُمْ، ﴿لِئَلَّا
 يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ، ﴿أَنْظُرُونَا﴾ أَنْتَظِرُونَا.

(١) تنمته: " وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ
 يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ".

(٢) هكذا في الأصل ، ووافقه الكشميهني والنسفي ، ولغيرهم: مُتَمَتِّعِينَ.

(٣) في الصحيح: بمحكم.

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُحَادِّثُونَ﴾ يُشَاقُّونَ، يَقَالُ ﴿كُتِبُوا﴾ أَخْرَجُوا^(١)، ﴿أَسْتَحَوَذَ﴾ غَلَبَ.

سُورَةُ الْحُشْرِ

الحُشْرُ الجَلَاءُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

[٢٦٢٩] - (٤٨٨٢) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، نا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا هُشَيْمٌ، نا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ: ^(٢) هِيَ الْفَاضِحَةُ، مَا رَأَلْتُ تَنْزِلَ وَمِنْهُمْ (وَمِنْهُمْ) ^(٣) حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ تُبْقِيَ ^(٤) أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْانْقَالِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرِ، قَالَ: قُلْتُ: الْحُشْرُ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ.

[٢٦٣٠] - (٤٨٨٣) خ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ نا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ نا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، الْحَدِيثُ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحُشْرِ، قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ^(٥).

(١) كذا في الأصل موافقا لرواية النسفي، وفي الصحيح: أَخْرَجُوا مِنَ الْخَزْيِ.

(٢) في الصحيح زيادة: قَالَ: التَّوْبَةُ ؟ ، قَالَ الحافظ: هُوَ اسْتِفْهَامٌ إِنكَارٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ

الاسماعيليِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ هُشَيْمٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ: بَلْ سُورَةُ الْفَاضِحَةِ أَهـ.

قلت: فِرْوَايَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ اتَّفَقَتْ مَعَ رِوَايَتِنَا فِي إِسْقَاطِ كَلِمَةِ التَّوْبَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) سقطت على الناسخ من انتقال النظر ، وهي ثابتة في الصحيح.

(٤) هكذا في روايتنا ورواية الكُشْمِينِيِّ ، وَلِغَيْرِهِمْ: لَمْ تُبْقِ .

(٥) قَالَ الحافظ: كَأَنَّهُ كَرِهَ تَسْمِيَتَهَا بِالْحُشْرِ لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّ الْمُرَادَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ هُنَا إِخْرَاجُ بَنِي

النَّضِيرِ أَهـ.

خ: خَصَاصَةٌ فَاقَّةٌ، الْمُفْلِحُونَ: الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ، الْفَلَاحُ الْبَقَاءُ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
أَي عَجِّلْ^(١)، قَالَ الْحَسَنُ: حَاجَةٌ حَسَدًا.

سُورَةُ الْمُتَحِنَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تَجْعَلْنَافِتْنَةً﴾ لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى
الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا، ﴿يَعْصِمُ الْكَوَافِرَ﴾ أَمَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ.

بَاب^(٢)

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾

[٢٦٣١] - (٤٨٩٣) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نَا أَبِي قَالَ:
سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرِفِي﴾ قَالَ: إِنَّمَا
هُوَ شَرْطُ شَرْطَةِ اللَّهِ لِلنِّسَاءِ.

سُورَةُ الصَّفِّ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ مَنْ تَبِعَنِي إِلَى اللَّهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

(١) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ، وَإِنَّمَا قَالُوا مَعْنَاهُ هَلُمَّ وَأَقْبِلْ.

قَالَ الْخَافِظُ: وَهُوَ كَمَا قَالَ، لَكِنْ فِيهِ إِشْعَارٌ بِطَلَبِ الْأَعْجَالِ، فَلَا تُعْنَى أَقْبِلْ مُسْرِعًا أَهْ.

قلت: عادة البخاري في التفسير أن يأخذ بأقوال السلف، وقد بحث فيمن قال بقوله، فإذا هو مروي عن

سيد القراء أبي عبد الرحمن السلمي، نقله القاضي في المشارق ٣٤٤/١.

(٢) قَالَ الْخَافِظُ: سَقَطَ "بَاب" لِغَيْرِ أَبِي دَرَّ أَهْ.

﴿مَرْضُوصٌ﴾ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ^(١)، وَقَالَ يَحْيَى ^(٢): بِالرَّصَاصِ.

بَاب

﴿رَسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾

[٢٦٣٢] - (٤٨٩٦) خ نا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ».

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

وَقَرَأَ عُمَرُ: فَاْمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ.

بَاب

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾

[٢٦٣٣] - (٤٨٩٧) خ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، قَالَ الْحَافِظُ: كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَلِغَيْرِهِ "يَبْغِضُ".

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَقَالَ الْحَافِظُ: كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَالسَّهْفِيِّ وَلِغَيْرِهِمَا "وَقَالَ غَيْرُهُ"، وَجَزَمَ أَبُو ذَرٍّ بِأَنَّهُ يَحْيَى بْنُ زَيْدَادٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَّاءَ وَهُوَ كَلَامُهُ فِي "مَعَانِي الْقُرْآنِ" أَهـ.

(٤٨٩٨) خ: وَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ وَقَالَ: «لَنَا لَرَجَالٍ مِنْ هَؤُلَاءِ».

بَاب

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إِلَى ﴿لَكَذِبُوتُ﴾
 [٢٦٣٤] - (٤٩٠٤) خ: حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي.
 خ و (٤٩٠٣) نَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، نَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِهِ.

[وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ] (١).

قَالَ إِسْرَائِيلُ فِيهِ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَدَعَانِي فَحَدَّثَنِي، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، وَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُمْ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِيبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ أَكْذِبَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقْتِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ».
 زَادُ زُهَيْرٌ: قَالَ: فَدَعَاَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوا رُءُوسَهُمْ، وَقَوْلُهُ ﴿كَانَ لَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.

(١) سقط من النسخة وهو في الطريقتين اللذين ذكرهما المصنف، وأظنه سقط على الناسخ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَاب قَوْلِهِ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ يَحْتَنُونَ بِهَا (٤٩٠١)، وَفِي قَوْلِهِ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (٤٩٠٢)، وَبَاب ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (٤٩٠٣)، وَبَاب ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا﴾ حَرَّكُوا رُؤُوسَهُمْ اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوْنُثُ^(١) (٤٩٠٤).

بَاب

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾
يَتَفَرَّقُوا.

[٢٦٣٥] - (٤٩٠٦) خ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ»، وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي: «أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ»، فَسَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بَعْضَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأَذْنِهِ».

بَاب

﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَضُهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

(١) نص الترجمة: بَاب قَوْلُهُ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُ رُؤُوسِهِمْ وَرَأَيْتَهُمْ يُصْذُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ حَرَّكُوا اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوْنُثُ.

[٢٦٣٦] - (٤٩٠٧) خ نا الحُمَيْدِيُّ، و (٤٩٠٥) نا عَلِيٌّ، نا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرُو:

سَمِعْتُ جَابِرًا.

(٣٥١٨) خ نا مُحَمَّدٌ، نا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، نا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنَّهُ (سَمِعَ) جَابِرًا يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ أَنَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ^(٢) فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا آلَ الْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا آلَ الْمُهَاجِرِينَ.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ؟»، فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ».

وَقَالَ سُفْيَانُ: «فَإِنَّهَا مُتَنَبِّئَةٌ»، فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ: أَوْ قَدْ فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ الْحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عَنْقِي هَذَا الْمُنَافِقَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنْ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ كَثُرُوا بَعْدُ.

(١) في الأصل: محمد بن خالد، وهو تصحيف ومحمد هذا هو ابن سلام البيهقي، والله أعلم.

(٢) في الصحيح زيادة: لَعَابٌ.

وَحَرَجَهُ فِي: بَاب مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ (٣٥١٨)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (٤٩٠٥).

سُورَةُ التَّغَابُنِ

وَقَالَ عَلَقَمَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبُهُ﴾، هُوَ الَّذِي أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَبِالْأَمْرِهَا﴾ جَزَاءُ أَمْرِهَا.

بَاب

﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ وَأُولَاتُ وَاحِدُهَا ذَاتُ حَمْلٍ.

[٢٦٣٧] - (٤٩١٠) خ: وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ، فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: فَضَمَّ^(١) لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ: إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ إِنْ

(١) هكذا في الأصل، وفي بعض نسخ الصحيح: فَضَمَّرَ.

قَالَ الْحَافِظُ: بِضَافٍ مُنْجَمَةٍ وَبِمِمْ ثَقِيلَةٍ وَزَّاي، قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ، وَمَعْنَاهُ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ أُسْكِنْتُ، ضَمَّرَ الرَّجُلُ إِذَا عَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ، وَثَقُلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهَا بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ انْقَبَضَ أَمْرٌ. وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: فَضَمَّرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ، كَذَا لِلْقَاسِي، بِالرَّاءِ، وَعِنْدَ أَبِي الْهَيْثَمِ: فَضَمَّرَ لِي، بِالزَّاي، وَعِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ: فَضَمَّنَ، مُشَدَّدَةُ الْمِيمِ بِالنُّونِ، وَكَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ السَّكَنِ، وَلِبَقِيَةِ شَيْوخِ الْهَرَوِيِّ إِلَّا أَنَّهُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَكسرها، وَكُلُّ هَذِهِ مَعْلُومَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى يَسْتَقِيمُ بِهِ مَفْهُومُ الْحَدِيثِ، وَاشْبَهَ مَا فِيهِ عِنْدِي رِوَايَةُ أَبِي الْهَيْثَمِ: ضَمَّرَ لِي بِالزَّاي، لَكِنْ صَوَابُهُ: ضَمَّرَ لِي بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، أَيْ سَكَنْتِي ..

كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا، (وَقَالَ) ^(١): لَكِنْ عَمَّهُ ^(٢) لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: كُنَّا (عِنْدَ) عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيطَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْفُضْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ ﴿وَأَوَّلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

سُورَةُ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٦٣٨] - (٤٩١١) خ نَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، نَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ ^(٣)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

أو ما في رواية عن ابن السكن والنسفي: فغمض لي بعض أصحابه، فإن صحت فمعناه: نبهني بذلك من تغميض عينيه على السكوت أهـ. (المشارك ١٠٥/٢).
قلت: ولم يشر إلى ما هنا، ولم يذكر المهلب رواية القاسي بنحو ما ذكر عياض، وما وقع هنا له وجه، أي أنه ضم له يده أو غيرها يريد أن يسكته، فحذف المفعول به، والله أعلم.
(١) سقطت من الأصل، ولا بد منها لتصحيح مساق الحديث، وهي ثابتة في الصحيح.
(٢) يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وما رواه ابن أبي ليلٍ خلاف المشهور عنه، ولذلك استثبت ابن سيرين من أبي مالك، والله أعلم.

(٣) هكذا ثبت في النسخة مسمى، وفي غالب النسخ عن ابن حكيم غير مسمى، فاختلفوا فيه، ووقع فيه لبعض الرواة لبس، فنقل الحافظ أن في رواية الأصيلي عن الجرجاني قال يحيى: عن ابن حكيم لم يُسمَّه عن سعيد بن جبَّير، قال: وذكر أبو علي الجبَّار أنه وقع في رواية أبي علي بن السكن مُسمًى فقال فيه "عن يحيى عن يعلى بن حكيم" قال: ووقع في رواية أبي ذر عن السرخسي "هشام عن يعلى بن حكيم [هكذا نقلته، وهو تصحيح صوابه: عن يحيى بن حكيم كي يصح استدراك الحافظ الآتي] عن سعيد ابن جبَّير" قال الجبَّار: وهو خطأ فأجش.

قلت: سقط عليه لفظة "عن" بين يحيى وابن حكيم، قال: ورواية ابن السكن رافعة للتراع.
قلت: وسمَّاه يحيى بن أبي كثير في رواية معاوية بن سلام عنه كما سيأتي في كتاب الطلاق أهـ.

وخرجه في باب ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ في الطلاق (٥٢٦٦).

باب قوله عَزَّ وَجَلَّ

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[٢٦٣٩] - (٥٨٤٣) خ نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ.

خ، و (٤٩١٣)، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ.

[٢٦٤٠] - ح، و (٥١٩١) نا أَبُو الْيَمَانِ، نا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، ح، و (٢٤٦٨)، نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ.

وَقَالَ عُبَيْدٌ عَنْهُ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ آيَةٍ قَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْئَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا.

قَالَ عُقَيْلٌ: فَحَجَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ^(١) فَعَدَلْتُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْأَدَاوَةِ، فَتَبَرَّرْتُ حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ الْمُرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ لَهَا ﴿إِنْ نَوَّابًا إِلَى اللَّهِ﴾ فَقَالَ: وَاعْجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

وروايتنا هذه موافقة لرواية ابن السكن وهي رافعة للنزاع، والله أعلم.

(١) في الأصل سماء: عبيد الله، وهو سبق قلم من الناسخ، فإنه عبيد بدون إضافة، وسعيده على الصواب بعد موضع.

(٢) بينما قال عبيد: فَخَرَجْتُ مَعَهُ، وقوله: فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ، عاد لرواية عبيد.

وَقَالَ عُبَيْدٌ عَنْهُ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْ سَنَةِ قَمَا
أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي فَإِنْ كَانَ لِي
عِلْمٌ خَبَرْتُكَ، زَادَ الْأَوْسِيُّ: بِهِ.

قَالَ عُقَيْلٌ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسْوِقُهُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَجَارًا لِي مِنَ
الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا تَتَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ
الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ.

وَقَالَ سُعَيْبٌ: مِنَ الْوَحْيِ.

قَالَ عُقَيْلٌ: وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ.
وَقَالَ عُبَيْدٌ عَنْهُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، وَلَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا،
فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَذَكَرَهُنَّ اللَّهُ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، ^(١) رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا مِنْ غَيْرِ
أَنْ نُدْخِلَهُنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِنَا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ يَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا
يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصَحْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاَجَعْتَنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي،
فَقَالَتْ: وَلَمْ تُنْكِرْ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ،
وَإِنْ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ.

قَالَ عُبَيْدٌ: وَإِنْ ابْتَسَكَ لَتُرَاجِعْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ
غَضَبَانِ فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ.

(١) هنا في الأصل: قَالَ الزُّهْرِيُّ، وهو خطأ من الناسخ، وقد أعدته بعد سطر إلى موضعه.

زَادَ عُقَيْلٌ: فَقُلْتُ: خَابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ بِعَظِيمٍ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: أَيُّ حَفْصَةُ، أَتَغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ^(١) حَتَّى اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ خَابَتْ وَخَسِرَتْ، أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِيغْضَبَ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَتَهْلِكُنَّ، لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُرَاجِعِيهِ وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَسَلِّبِي مَا بَدَا لَكَ، وَلَا يَغُرَّتْكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ.

وَقَالَ ابْنُ بِلَالٍ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقِرَائَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُمَهَا، فَقَالَتْ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِيَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخْذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا.

وَقَالَ حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: وَكَانَ مِنْ حَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَقَامَ لَهُ، إِلَّا مَلِكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ كُنَّا نَخَافُ أَنْ يَأْتِينَا.

وَقَالَ عُقَيْلٌ^(٢): وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ غَسَّانَ تُنْعَلُ النُّعَالُ، وَقَالَ شُعَيْبٌ: الْحَيْلُ. تُرِيدُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْنَا فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ.

قَالَ عُقَيْلٌ: فَتَزَلَ صَاحِبِي يَوْمَ نَوَيْتِهِ فَرَجَعَ عِشَاءً فَضْرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَنَايِمٌ هُوَ، فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ جَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ.

وَقَالَ شُعَيْبٌ: وَأَهْوَلُ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ.

(١) لم يثبت منها في الأصل إلا الألف وسقط باقي الكلمة، وعنده: حتى إلى الليل.

(٢) في الأصل: ابن بلال وهو سبق قلم، فالكلمة لمعقل.

وَقَالَ ابْنُ بِلَالٍ عَنْ عُبَيْدٍ: اعْتَزَلَ أَزْوَاجُهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ.
وَقَالَ عُقَيْلٌ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ،
فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، وَصَلَّيْتُ الْفَجْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ
فَاعْتَزَلَ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي.
وَقَالَ حَمَّادٌ: فَإِذَا الْبُكَاءُ مِنْ حُجْرِهَا ^(١) كُلَّهَا.
قَالَ عُقَيْلٌ ^(٢): قُلْتُ مَا يُبْكِيكَ أَوْ لَمْ أَكُنْ حَدَرْتُكَ.
قَالَ شُعَيْبٌ: هَذَا؟.

قَالَ عُقَيْلٌ: أَطَلَقَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: لَا أَذْرِي، هُوَ ذَا فِي
الْمَشْرُبَةِ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمُنْبَرِ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا،
ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ.

قَالَ شُعَيْبٌ: الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدٌ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ
خَرَجَ فَقَالَ: ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ،
ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ
الْمُنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ
مُنْصَرِفًا فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي قَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلْتُ
عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ.

قَالَ عُبَيْدٌ: فِي مَشْرُبَةٍ يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ.

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح: حجرهن.

(٢) في الأصل ابن بلال، وهو تصحيف من الناسخ، وكذا في الموضعين اللاحقين.

قَالَ شُعَيْبٌ: قَالَ: فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ بِرَسُولِ اللَّهِ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ يَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ هَذَا: لَا يَغُرَّتْكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَرْضَى مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّمَةً أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ.

وَقَالَ ابْنُ بِلَالٍ عَنْ عُبَيْدٍ: قَالَ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ شُعَيْبٌ: قَالَ: فَرَفَعْتُ (بَصَرِي) فِي بَيْتِهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اذْغُ اللَّهُ فُلْيُوسُغٌ عَلَى أُمِّتِكَ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «أَوْفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخُطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عَجَّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، زَادَ عُبَيْدٌ: قَالَ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ».

قَالَ شُعَيْبٌ: قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي، فَأَعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ^(١)، وَكَانَ قَدْ قَالَ: «مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا» مِنْ شِدَّةِ مَوْجَدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَابَهُ اللَّهُ، فَلَمَّا مَضَتْ نِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ

(١) في الصحيح زيادة: نِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.

عَلَيْنَا شَهْرًا وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِنَسْعَ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ» وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَنْزِلْتَ التَّخْيِيرَ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْبَجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ» قَالَتْ: قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَظِيمًا﴾» قُلْتُ: أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِي، فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءٍ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فِي غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ (٥٢٠٣)، وَفِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (٥٢٠١) (١)، وَفِي بَابِ مُوعِظَةِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ لِحَالِ زَوْجِهَا فِي النِّكَاحِ (٥١٩١)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ (٥٢٨٩)، وَفِي بَابِ الْغُرْفَةِ وَالْعُلْيَةِ الْمُشْرِفَةِ وَغَيْرِ الْمُشْرِفَةِ (٢٤٦٨)، وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا﴾ الْآيَةُ كُلُّهَا مَخْتَصَرًا (٤٧٨٥) (٢)، وَفِي بَابِ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَوَّزُ مِنَ اللَّبَاسِ وَالْبُسْطِ (٥٨٤٣)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَلِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الْآيَةُ (٤٧٨٦)، وَفِي بَابِ ﴿وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ الْآيَةُ (٤٩١٤)، وَفِي بَابِ ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (٤٩١٥)، وَفِي بَابِ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ﴾ الْآيَةُ (٤٩١٦)، وَفِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الْآيَةُ (٧٢٦٣).

(١) من حديث أنس.

(٢) أنها روى في سورة الاحزاب حديث عائشة فقط.

سُورَةُ ﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾

التَّفَاوُتُ الْإِخْتِلَافُ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّقَوُّتُ وَاحِدٌ، ﴿تَمَيَّزُ﴾ تَقَطَّعَ،
﴿مَنَاصِكُهَا﴾ جَوَانِبُهَا، ﴿تَدْعُونَ﴾ [وَتَدْعُونَ وَاحِدًا] ^(١) مِثْلُ تَذَكَّرُونَ وَتَذَكَّرُونَ،
وَنُفُورُ الْكُفُورِ.

سُورَةُ ن وَالْقَلَمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿حَرَبٌ﴾ جِدٌّ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّا لَصَالُونَ﴾ أَضَلَّلْنَا
مَكَانَ جَنَّتِنَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كَالصَّيْرِمِ﴾ كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ
النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّيْرِمُ أَيْضًا الْمَضْرُومُ، مِثْلُ
قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ.

بَاب

﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾

[٢٦٤١] - (٤٩١٧) خ نَا مُحَمَّدٌ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ،
عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ
مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿عِشَّةٌ رَاضِيَةٌ﴾ يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا، ﴿الْفَاضِيَّةُ﴾ الْمَوْتَةُ الْأُولَى
الَّتِي مِنْهَا ^(٢) لَمْ أَخِي بَعْدَهَا، ﴿مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمِيعِ وَلِلْوَاحِدِ، وَقَالَ

(١) سقط من الأصل ، وهو في الصحيح ، وباقي الكلام يدل عليه .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الصحيح : مُتَّهَا .

ابن عباس: ﴿الْوَتِينَ﴾ يَئِطُ الْقَلْبَ، وَقَالَ: ﴿طَعَا﴾ كَثُرَ، وَيُقَالُ ﴿بِالطَّاعِيَةِ﴾ بِطُغْيَانِهِمْ، وَيُقَالُ طَعَتْ عَلَى الْحَزَانِ كَمَا طَعَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ.

سُورَةُ سَالِ سَائِلُ

الفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى، الشَّوَى: الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَى، وَالْعِزُّونَ الْحِلَقُ وَالْجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عِزَّةٌ.

سُورَةُ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا

وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ، وَكِبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ، وَكَذَلِكَ جُمَالٌ وَجَمِيلٌ، لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالِغَةً، وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَانٌ وَحُسَانٌ مُحْفَفٌ وَجَمَالٌ مُحْفَفَةٌ، ﴿دِيَارًا﴾ مِنْ دَوْرٍ، وَلَكِنَّهُ فَيَعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ، كَمَا قَرَأَ عُمَرُ: ﴿الْحَيُّ الْقَيَّامُ﴾^(١) وَهِيَ مِنْ قُمْتُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: دِيَارًا وَاحِدًا أَحَدًا، ﴿نَبَارًا﴾ هَلَاكًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَدْرَارًا﴾ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، ﴿وَقَارًا﴾ عَظْمَةً.

[٢٦٤٢] - (٤٩٢٠) خ حدثني إبراهيم بن موسى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ

جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَارَتْ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوعٌ كَانَتْ هُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثٌ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبْيَا، وَأَمَّا يَعُوقٌ فَكَانَتْ هِمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لِأَلِ ذِي الْكَلَاعِ، وَنَسْرُ أَسْمَاءِ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى

(١) في الأصل: القيوم، وهي قراءتنا أما عمر فكان يقرأ (القيام) كما في الصحيح.

الشَّيْطَانُ لِقَوْمِهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَيَّ مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا أَنْصَابًا وَسَمَوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ.

سُورَةُ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَبَدًا﴾ أَعْوَانًا.

[٢٦٤٣] - (٧٧٣) خ نَا مُسَدَّدٌ، وَ (٤٩٢١)، نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، زَادَ مُسَدَّدٌ: إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَهُمْ ؟.

قَالَ مُوسَى: فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا . قَالَ مُسَدَّدٌ: إِلَّا شَيْءٌ حَدَّثَ، قَالَ مُوسَى: فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ، فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةٍ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا الَّذِي رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ① يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَتَأْمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.﴾

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ الْجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ (٧٧٣).

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ أَخْلِصْ، وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿أَنْكَالًا﴾ قُبُودًا، ﴿مُنْفَطِرٌ﴾ بِهِ، ﴿مُثْقَلَةٌ بِهِ﴾، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَيْبًا مَهِيلًا﴾ الرَّمْلُ السَّائِلُ، ﴿وَيَلًا﴾ شَدِيدًا.

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَسِيرٌ﴾ شَدِيدٌ، فَسُورَةُ رَكْزِ النَّاسِ وَأَصْوَاتِهِمْ وَكُلُّ شَدِيدِ فَسُورَةٍ وَفَسُورٌ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: الْأَسَدُ، ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ. وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ فِي السُّورَةِ كُلِّهَا فِي كِتَابِ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

وَقَوْلُهُ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ، وَقُرْءَانَهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبَعَثَ﴾، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُدًى﴾ هَمَلًا، ﴿لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ﴾ سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ، ﴿لَا وَزَدَ﴾ لَا حِصْنَ.

[٢٦٤٤] - (٥) خ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُوسَى، هُوَ مَدَارُهُ.

خ، و (٤٩٢٨) نَا عُبَيْدُ اللَّهِ نَا إِسْرَائِيلُ نَا مُوسَى.

خ، و (٤٩٢٩) (٥٠٤٤) نَا قُتَيْبَةُ^(١)، نَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قَالَ: كَانَ

(١) لقتيبة فيه شيخان، جرير وأبو عوانة، وحديثه عنهما في الموضوعين المذكورين، وحديثه عن أبي عوانة هو الذي في كتاب الصفات (٧٥٢٤)، وكلاهما رواه عن موسى.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ كَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ لِسَانَهُ وَشَفْتَيْهِ، فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ.

(٤٩٢٧) زَادُ سُفْيَانَ^(١): يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ.

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ: يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو عَوَانَةَ فِيهِ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفْتَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ .

قَالَ جَرِيرٌ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(١١) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ، قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، ﴿وَقَرَأْنَهُ﴾ أَنْ تَقْرَأَهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَفِعْ قُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا أَنَاهُ جَبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَحَرَّجَهُ فِي: الصِّفَاتِ بَابِ قَوْلِهِ ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ» (٧٥٢٤)، وَفِي بَابِ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥)، وَفِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ بَابِ التَّرْتِيلِ بِالْقِرَاءَةِ وَقَوْلِهِ ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (٥٠٤٤).

سُورَةُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

خ: مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ، وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبْرًا، وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ، يَقُولُ: كَانَ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الطِّينِ إِلَى أَنْ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، ﴿أَمْشَاجٍ﴾ الْإِخْلَاطُ مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ، وَيُقَالُ: إِذَا خِلِطَ

(١) سقط إسناد سفیان من النسخة، قال البخاري: نا الحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا مُوسَى.

مَشِيحٌ، كَقَوْلِكَ خَلِيطٌ وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ، وَيَقْرَأُ ﴿سَلَسِلَا وَأَغْلَلَا﴾ وَلَمْ يُجْرِهِ^(١)
بَعْضُهُمْ، ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ مُتَمِّدًا الْبَلَاءَ، وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ
قُمَاطِرٌ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِيَّامِ فِي الْبَلَاءِ،
وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ أَوْ غَبِيطٍ فَهُوَ
مَأْسُورٌ، الْغَبِيطُ: شَيْءٌ يَرْكَبُهُ النِّسَاءُ يُشْبِهُ الْمَحْفَةَ.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جِئْتُمْ﴾ جِئْتُمْ، ﴿أَرْكَعُوا﴾ صَلُّوا، ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ لَا
يُصَلُّونَ، وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾ ﴿وَاللَّهُ رَيْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ﴿أَلْيَوْمَ
نَخْتِمُ﴾ فَقَالَ: إِنَّهُ ذُو الْوَانِ مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

بَاب

﴿إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّ رِكَازٍ قَصِيرٍ﴾ (٣٢) كَأَنَّهُ جِئْتُمْ صُفْرًا

[٢٦٤٥] - (٤٩٣٣) خ نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، نَا يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ عَابِسٍ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّ رِكَازٍ قَصِيرٍ﴾ قَالَ: كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحَشْبَةِ
ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ فَتَرَفَعَهُ لِلشِّتَاءِ فَتُسَمِّيهِ الْقَصِيرَ، ﴿كَأَنَّهُ جِئْتُمْ صُفْرًا﴾ جِبَالُ الشُّفَنِ تُجْمَعُ
حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ.

(١) أَي يُنَوِّنُ، وَهَذَا مِصْطَلَحُ كُوفِي قَدِيمٍ، يَقُولُونَ هَذَا الْإِسْمَ بِمَجْرِي أَيِّ مَصْرُوفٍ، وَهَذَا غَيْرُ مَجْرِي أَيِّ غَيْرِ
مَصْرُوفٍ.

سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ لَا يَخَافُونَهُ، ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ، ﴿صَوَابًا﴾ حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمِلَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَهَاجًا﴾ مُضِيئًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: غَسَاقًا: غَسَقَتْ عَيْنُهُ، ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ جَزَاءً كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَنَيْتَنِي [أَيَّ كَفَانِي] ^(١)، وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ يَسِيلُ كَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسِيقَ وَاحِدٌ.

بَاب

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ زُمَرًا.

[٢٦٤٦] - (٤٩٣٥) خ نا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ النَّفَّاثَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»، قَالُوا: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْتُ، (قَالُوا): أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْتُ، «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَنْبِلُ إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ﴾ الْآيَةِ فِي الزُّمَرِ (٤٨١٤).

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ عَصَاهُ وَيَدُهُ، يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِيعِ وَالْبَخِلِ وَالْبَاخِلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ

(١) بيض لكانها في الأصل، وأعمته من الصحيح.

المَجُوفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَتَنْخَرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْحَافِرَةُ﴾ النَّبْيُ أَمَرْنَا الْأَوَّلَ إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَيَّانَ مَرَسَهَا﴾ مَتَى مُتَّهَاهَا وَالْمَرْسَى السَّفِينَةُ حَيْثُ انْتَهت.

سُورَةُ عَبَسَ

كَلَحَ وَأَعْرَضَ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالْمَذِيرَاتِ أَمْرًا﴾ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ لَا^(١) يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا، ﴿سَفَرَقَ﴾ الْمَلَائِكَةُ سَفَرَتُ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ، وَجُعِلَتْ الْمَلَائِكَةُ إِذَا تَرَكْتَ بِالْوَحْيِ وَتَأْدِيتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَصَدَّى﴾ تَغَافَلَ عَنْهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَمَّا يَقْضِ أَحَدٌ مَا أَمَرَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا﴾ تَغْشَاهَا شِدَّةً، ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ مُشْرِقَةٌ، ﴿بِأَيْدِي سَفَرَقَ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبَتْ، أَسْفَارًا كُتِبَتْ، يُقَالُ وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سِفْرٌ، تَلَهَّى تَسَاغَلَ.

[٢٦٤٧] - (٤٩٣٧) خ نَا آدَمُ، نَا شُعْبَةُ، نَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ: عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ».

سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿سُجِرَتْ﴾ يَذْهَبُ مَاؤُهَا فَلَا تَبْقَى فَطْرَةٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمُسْجُورُ الْمُلَوِّدُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سُجِرَتْ أَقْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَخْرًا وَاحِدًا، انْكَدَرَتْ: انْتَشَرَتْ، وَالْحَنَسُ نَحْنَسُ فِي مَجْرَاهَا تَرْجِعُ، وَنَكْنَسُ تَسْتَرُ كَمَا يَكْنَسُ الطَّبِيُّ،

(١) هكذا في الأصل، وفي الصحيح أسقط: لا.

﴿نَفْسٌ﴾ اَزْتَفَعَ النَّهَارُ، وَالظَّيْنُ الْمَتَّهُمُ وَالصَّيْنُ يَصْنُ بِهِ، وَقَالَ عُمَرُ: ﴿النَّفُوسُ زُوجَتْ﴾ تَزُوجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾، ﴿عَسَسَ﴾ أَدْبَرَ.

سُورَةُ أَنْفَطَرَتْ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: ﴿فُجِرَتْ﴾ فَاصَتْ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ: ﴿فَعَدَلَك﴾ بِالتَّخْفِيفِ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ، وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَعْغِي ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾ شَاءَ، إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ، وَطَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ.

سُورَةُ وَبِلَ لِلْمُطَقِّفِينَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: رَانَ ثَبْتُ الْخَطَايَا، ثُوبٌ: جُوزِي، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطَفُّ لَا يُوقِي غَيْرُهُ.

سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كُنْبَهُ بِشِمَالِهِ﴾ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، ﴿وَسَقَ﴾ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ، وَ﴿ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْنَا.

[٢٦٤٨] - (٤٩٤٠) خ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ، نَا هُشَيْمٌ، نَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ

مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٦٤٩] - (٦٥٣٧) خ نَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا حَاتِمٌ.

خ، و(٤٩٣٩) نَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي يُوسُفٍ هُوَ حَاتِمٌ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ»، زَادَ رَوْحُ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» «إِلَّا هَلَكَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرُضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ».

وَقَالَ رَوْحُ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ». وَخَرَجَهُ فِي: كِتَابِ عَيْشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابِ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ (٦٥٣٦)(٦٥٣٧).

سُورَةُ الْبُرُوجِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْاِخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ، ﴿فَنُنُوا﴾ عَذَّبُوا.

سُورَةُ الطَّارِقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ، ﴿ذَاتِ الصَّلْعِ﴾ تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ.

سُورَةُ سَبِّحِ

تَقَدَّمَ مَا فِيهَا فِي بَابِ مَقْدَمِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَدِينَةِ.

سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ النَّصَارَى، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَيْنَاءَانِغَرُ﴾ بَلَغَ إِنَاهَا وَجَارَ شُرْبُهَا، ﴿حَمِيمٍ أَنِي﴾ بَلَغَ إِنَاهُ، ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ شَتْمًا، يُقَالُ: الضَّرِيعُ

تَبَّتْ يُقَالَ لَهُ الشَّرِيقُ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الصَّرِيعَ إِذَا يَسَّ وَهُوَ سُمٌّ، ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾
بِمُسْلَطٍ وَيُقَرَأُ بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ مَرَجِعَهُمْ.

سُورَةُ وَالْفَجْرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ الْقَدِيمَةَ الْعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ،
﴿سَوَاطِعَ عَدَابٍ﴾ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ، ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾ السَّفَ وَجَمًّا الْكَثِيرُ، وَقَالَ غَيْرُهُ:
﴿سَوَاطِعَ عَدَابٍ﴾ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا^(١) الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخِلُونَ فِيهِ السَّوْطُ،
﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، ﴿تَحْضُوتٍ﴾ تَحْفَظُونَ وَتَحْضُونَ تَأْمُرُونَ بِإِطَاعِيهِ،
﴿الْمُطْمِئِنَّةِ﴾ الْمَصْدَقَةُ بِالتَّوَابِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ﴾ إِذَا أَرَادَ
اللَّهُ قَبْضَهَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَمَرَ
بِقَبْضِ رُوحِهَا، وَأَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿جَابُوا﴾
نَقَبُوا، حِيبَ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ حِيبٌ، يَجُوبُ الْفَلَاةُ يَقْطَعُهَا، ﴿لَمَّا﴾ لَمْتُهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ
عَلَى آخِرِهِ.

سُورَةُ لَا أَقْسِمُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا الْبَلَدُ مَكَّةُ، لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ، ﴿وَوَالِدِ
وَمَا وَلَدٍ﴾^(٢)، ﴿لُبْدًا﴾ كَثِيرًا وَ النَّجْدَيْنِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، مَسْغَبَةٌ مَجَاعَةٌ، مَتَرِيَّةُ السَّاقِطِ فِي
التُّرَابِ، ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فَلَا تَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ: ﴿وَمَا
أَدْرَنَكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾^(٣) فَكَ رَقَبَةٍ^(٤) أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ.

(١) في الأصل: بالياء والتاء.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الصحيح: ووالد آدم ..

سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضَحَّهَا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَطْغُونَهَا﴾ مَعَاصِيهَا، ﴿وَلَا يَخَافُ عِقْبَهَا﴾^(١) عُقْبَى أَحَدٍ.
 [٢٦٥٠]-(٤٩٤٢) خ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ
 أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ
 وَالَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَنْبَعَثَ أَشَقَقَهَا»^(٢) أَنْبَعَثَ
 لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ.
 خ: وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ، الْحَدِيثَ «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزَّيْتَرِ بْنِ الْعَوَّامِ».

سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بِالْخَلْفِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَرَدَّى﴾ مَاتَ وَ
 ﴿تَلَطَّى﴾ تَوَهَّجَ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: تَلَطَّى.
 وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهَا كُلُّهَا.

سُورَةُ وَالصَّحَى

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذَا سَجَى﴾ اسْتَوَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَظْلَمَ وَسَكَنَ، ﴿عَايَلَا﴾ ذُو
 عِيَالٍ.

[٢٦٥١]-(١١٢٥) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَسْوَدِ.
 خ، وَ (٤٩٥٠) نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نَا زُهَيْرٌ، نَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ
 جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ ثَلَاثًا^(٣).

(١) ليست عقباها في الأصل.

(٢) كذا في الأصل.

وَقَالَ سُفْيَانُ فِيهِ: اخْتَبَسَ جَنْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ.

وَقَالَ زُهَيْرٌ: فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَا زُجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَالصُّحْحَى (١) وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ تَرْكِ الْقِيَامِ لِلْمَرِيضِ (١١٢٤) (١١٢٥)، وَفِي بَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَكَيْفِ نَزْلِ الْوَحْيِ (٤٩٨٣).

سُورَةُ التَّوْنِخِ لَكَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَزَرَكَ﴾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ﴿أَنْقَضَ﴾ أَنْتَقَنَ.

قَالَ الْفَرَبْرِيُّ: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أَنْقَلَ، سَمِعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ أَبِي مَعْشَرٍ، وَوَقَعَ فِي الْكِتَابِ خَطَأً^(١).

(١) هكذا ثبت في الأصل، ومعناه أن الفربري ينكر أن يكون أنقض بمعنى أنقن، وقال: أنقل، وذكر أن الذي وقع في أصل الكتاب خطأ، يعني أنقن، لكن قوله سمعت هذه الحكاية من أبي معشر، إن كان أراد التفسير بأنقن فهذا دال على أنه أخذ شيئا من الكتاب عن غير البخاري، لا سيما وأن أبا معشر - وهو حمدون بن الحطاب بن إبراهيم البخاري - كَانَ يَسْتَعْلِي عَلَى الْبُخَارِيِّ وَيُشَارِكُهُ فِي بَعْضِ شُيُوعِهِ. وإن أراد أنه سمع من أبي معشر التفسير بأنقل فهذا دال على أنه عرض الكتاب على بعض كبار اصحاب البخاري لمزيد تثبيت وضبط.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ "أَنْقَنَ" بِمُتَنَاءٍ وَقَافٍ وَتُونٍ، وَهُوَ وَهْمٌ، وَالصَّوَابُ أَنْقَلَ بِمُتَنَاءٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَكَذَا رَدَهُ الْأَصِيلِيُّ وَقَالَ: فِي كِتَابِ الْفَرَبْرِيِّ أَنْقَنَ وَهُوَ خَطَأٌ. قلت: قد تبرأ الفربري من معرفته، فقد يكون تصحيف عليه في كتابه، والله أعلم.

﴿مَعَ الْعَمْرِيَّتِ﴾ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَعَ ذَلِكَ الْعَمْرِ يُسْرًا آخَرَ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿هَلْ تَرَبَّصْتُ﴾ بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴿وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ﴾، وَقَالَ
مُجَاهِدٌ: ﴿فَانْصَبْ﴾ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ، وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ
صَدْرَكَ﴾ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ.

سُورَةُ وَالْتَيْنِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ، فَقَالَ: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ مَا
الَّذِي يَكْذِبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدْأَوْنَ^(١) بِأَعْمَاهُمْ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ
وَالْعِقَابِ.

[٢٦٥٢] - (٧٥٤٦) خ نَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ
الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ) بِالتَّيْنِ
وَالزَّيْتُونِ، فَمَا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ^(٢).

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ
الْبَرَّةِ» وَ«زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» (٧٤٥٦).

قَالَ الْحَافِظُ: قَوْلُهُ: (وَيُرَوَّى أَنْقَلٌ وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ أَنْقَرَ) كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَعْلِيِّ وَزَادَ فِيهِ قَالَ الْقَزَيْرِيُّ
سَمِعْتُ أَبَا مَعْمَرٍ يَقُولُ (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ): أَنْقَلَ، وَوَقَعَ فِي الْكِتَابِ خَطًا.
نَمَّ قَالَ: وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْفَرَّائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بِلَفْظٍ: (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)، قَالَ: أَنْقَلَ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ
الصَّوَابُ، نَقُولُ الْعَرَبُ أَنْقَضَ الْجَحْلُ ظَهْرَ النَّاقَةِ إِذَا أَنْقَلَهَا وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ النِّقِيسِ وَهُوَ الصَّوْتُ وَمِنْهُ
سَمِعْتُ نَقِيسَ الرَّحْلِ أَيْ صَرِيرَهُ أَه.

(١) كَذَا لِلأَصْبَلِيِّ وَالْكَافَةِ إِلَّا الْقَاسِي، فَعِنْدَهُ: يَدَالُون، قَالَ الْقَاسِي: وَهُوَ وَهُمْ أَه (المشارك ١/ ٤٢١).

(٢) هَكَذَا اخْتَصَرَهُ فِي الْأَصْلِ، وَفِي الصَّحِيحِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ: "﴿وَالْتَيْنِ
وَالزَّيْتُونِ﴾" فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ.

سُورَةُ أَقْرَأَ بِأَسِيرِكَ الَّذِي خَلَقَ

خ: وَقَالَ قُتَيْبَةُ^(١): نَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: اِكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَادِيَهُ﴾ عَشِيرَتُهُ، ﴿الزَّبَانِيَّةُ﴾ الْمَلَائِكَةُ، وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿الرُّجُوعُ﴾ الْمَرْجِعُ، ﴿لَتَسْفَعَا﴾ قَالَ: لَتَأْخُذَنَّ وَلَتَسْفَعَنَّ بِالنُّونِ وَهِيَ الْحَقِيفَةُ، سَفَعْتُ بِيَدِهِ أَخَذْتُ.

بَاب

﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١٥) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِرَةٍ

[٢٦٥٣] - (٤٩٥٨) خ نَا يَحْيَى، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَّانَ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ».

سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

يُقَالُ: الْمَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ وَالْمَطْلَعُ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ خَرَجَ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللَّهُ (وَالْعَرَبُ)^(٢) وَكَذَّبُوا فَعَلِ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتٌ وَأَوْكَدٌ.

(١) هكذا ثبت في الأصل، وفي رواية أبي ذر عن غير الكُشَيْبِيِّ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ.

(٢) يبيض لها في الأصل، واستدركتها من الصحيح.

سُورَةُ لَمْ يَكُنْ

﴿مُنْفَكِينَ﴾ زَائِلِينَ، ﴿قِيَمَةً﴾ الْقَائِمَةُ، ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمَوْنِثِ.

[٢٦٥٤] - (٤٩٥٩) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا غُنْدَرٌ، نَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ .

ح، و (٤٩٦١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنَادِيُّ^(١)، نَا رَوْحٌ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ» .

قَالَ شُعْبَةُ: «أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» .

وَقَالَ سَعِيدٌ: «أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ»، قَالَ: اللَّهُ سَمَّيَ لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَقَدْ ذَكَرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ. وَقَالَ شُعْبَةُ: فَبَكَى.

سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ

يُقَالُ: ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ وَأَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكُنُودُ الْكُفُورُ، يُقَالُ ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا، ﴿لِحَبِّ الْخَيْرِ﴾ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ، ﴿لَشَدِيدٍ﴾ لِبَخِيلٍ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ، ﴿حُصِّلَ﴾ مُبْزَ.

(١) ليس لأبي جعفر في الصحيح إلا هذا الموضع ، وهو حسن الحديث ، معروف مشهور ، بخلاف ما زعم ابن عدي بأنه لا يعرف ، (انظر: المعلم ص ٧٣).

سُورَةُ الْفَاعِرَةِ

﴿كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ كَعَوَّاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ
يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ.

سُورَةُ الْهَنَكِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْهَنَكُ الْكَائِرُ﴾ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

سُورَةُ الْعَصْرِ

قَالَ يَحْيَى^(١): الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ.

سُورَةُ وَيلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ

﴿الْخَطْمَةِ﴾ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَظَى.

سُورَةُ الذَّرَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَبَايِلٌ﴾ مِثْلُ مُتَابِعَةٍ مُجْتَمِعَةٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سِجِيلٌ﴾
سَنَكُهُ وَكِلَ بِالْفَارِسِيَّةِ.

سُورَةُ الْإِيلَافِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَلْفٌ﴾ أَلِفُوا ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ،
﴿وَأَمْنَهُمْ﴾ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرْبِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿لَا يَلْفٌ﴾ لِيَنْعَمَتِي عَلَى
قُرَيْشٍ.

(١) أي يحيى بن زياد الفراء الإمام المصنف.

سُورَةُ أَرْءَيْتَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَدْعُ﴾ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ، يُقَالُ هُوَ مِنْ دَعَعْتُ، ﴿يُدْعَوْتُ﴾ يُدْفَعُونَ، ﴿سَاهُونَ﴾ لَاهُونَ، وَ الْمَاعُونُ: الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ الْمَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَعْلَاهَا الرِّكَاهُ الْمَفْرُوضَةُ وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ.

سُورَةُ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شَانِكَ﴾ عَدَوَكَ. قَدْ خَرَجَ مَا فِيهِ.

سُورَةُ قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُوتَ

يُقَالُ: (لَكُمْ) دِينَ الْكُفْرِ وَلِي دِينَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحُذِفَتْ الْيَاءُ^(١)، كَمَا قَالَ ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ﴿وَيَسْقِينِ﴾. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ الْآنَ وَلَا أَجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ﴿وَلَا أَنَسُ عَبيدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾.

سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

[٢٦٥٥] - (٤٩٦٧) خ نَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، نَا أَبُو الْإِخْوَصِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في الأصل: النون، وهو تصحيف.

صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَالْفَتْحُ﴾ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ②
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا.

[٢٦٥٦] - (٤٩٦٩) خ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عن سُفْيَانَ، عَنْ

حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدٍ.

خ، و (٤٩٧٠) نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو عَوَانَةَ.

خ، و (٤٢٩٤) نا أَبُو النُّعْمَانِ، نا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَذْرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، قَالَ: إِنَّهُ يَمُنُّ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا أَرَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ، قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ، قَالَ أَبُو النُّعْمَانِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ ② حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالُوا فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ.

قَالَ أَبُو النُّعْمَانِ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَذَرِي، وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَذَلِكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ① فَتَحَ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③ قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

وَحَرَجَهُ فِي: بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ فَتْحِ مَكَّةَ (٤٢٩٤)، وَفِي عِلَامَاتِ النَّبُوَّةِ (٣٦٢٧)،
وَفِي بَابِ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٤٣٠).

سُورَةُ تَبَّتْ يَدَايَ لَهَا

خ: تَبَابٌ خُسْرَانٌ تَتَبَّبُ تَدْمِيرٌ.
تَقَدَّمَ حَدِيثُهُ فِي الشُّعْرَاءِ.

بَاب

﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: حَمَّالَةُ الْحَطَبِ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَلَمٍ﴾
لِيَفِ الْمَقْلُ وَهِيَ السَّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ.

سُورَةُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

يُقَالُ لَا يُتَوَّنُ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ^(١).

[٢٦٥٧] - (٤٩٧٤) خ نَا أَبَوَالْيَمَانِ، نَا شُعَيْبٌ، نَا أَبَوَالزَّنَادِ، عَنِ الْاَعْرَجِ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي،
وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا
الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ نَلِدْ وَلَمْ نُؤَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْتًا أَحَدٌ».

اللَّهُ الصَّمَدُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ، وَقَالَ أَبُو إِثْلِيلَ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي
انْتَهَى سُودُّهُ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ: كَذَا اخْتَصَرَهُ، وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ: اللَّهُ أَحَدٌ لَا يُتَوَّنُ، كُفُوا أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ انْتَهَى.

وخرج الحديث في باب قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾
(٣١٩٣).

سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿غَاسِقٍ﴾ اللَّيْلُ، ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ غُرُوبُ الشَّمْسِ، يُقَالُ هُوَ
أَبْيَنُ مِنْ فَرْقٍ وَفَلَقِ الصُّبْحِ، ﴿وَقَبَ﴾ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ.

سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الْوَسْوَاسِ﴾ إِذَا وَلَدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
ذَهَبَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ.

[٢٦٥٨] - (٤٩٧٧) خ نَاعِلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَاعِلِيَّانُ، عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ بْنِ أَبِي
لُبَابَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ، قُلْتُ: أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّ أَخَاكَ
ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ أَبِي: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«قِيلَ لِي فَقُلْتُ» قَالَ: فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

(١) انظر بحث مسألة حك ابن مسعود المعوذتين من مصحفه في تعليقنا على فضائل القرآن للمستغفري،
باب فضل المعوذتين.

باب فضائل القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَيْفَ نَزَلَ الْوَحْيُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمُهَيَّمُونَ الْأَمِينُ، الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ.

[٢٦٥٩] - (٤٩٨٢) خ نا عمرو بن محمد، نا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي،
 عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ اللَّهَ تَابَعَ عَلَى
 رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تَوَفَّى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ.

باب نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ

﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ ﴿بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

[٢٦٦٠] - (٧١٩١) خ نا محمد بن عبيد الله أبو ثابت، عن إبراهيم.

خ، و (٤٩٨٦) نا موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعيد، نا ابن شهاب،
 عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ،
 فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ
 يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ اسْتَحَرَّ^(١) الْقَتْلُ بِالْقُرْءَانِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ
 كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح: أَنْ يَسْتَحَرَّ.

يَفْعَلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.
 قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَتَبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الْعُسْبِ.
 زَادَ أَبُو ثَابِتٍ: وَالرَّقَاعُ.

وَاللَّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُرَيْمَةَ الْاَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حَتَّى خَاتَمَ بَرَاءَةً، فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتُهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

[٢٦٦١] - (٤٩٨٧) وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ: إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ

ابْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُغَارِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينَةَ وَأَذْرَبِجَانَ^(١) مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْرَعُ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

(١) للاصيلي والمهلب ضبطان لأذريجان نقله في المشارق ٩٤/١.

وَسَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاکْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَقْفٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ تُحْرَقَ.

قَالَ أَبُو ثَابِتٍ: اللَّخَافُ الْحَرْفُ.

وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا (٧١٩١)، وَفِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ بَابِ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٧٤٢٥)، وَفِي بَابِ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ (٣٥٠٦)، وَفِي بَابِ كَاتِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٩٨٩)، وَفِي بَابِ مَا جَاءَ فِي التَّأْوِيلِ (١) (٢)، وَفِي الْحُدُودِ (٣) (٤).

[٢٦٦٢] - (٢٨٠٧) (٣) خ نَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ أَرَاهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَقَدْتُ آيَةَ مِنَ الْاِخْرَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الَّذِي جَعَلَ

(١) فيه حديث الأحرف الآتي.

(٢) هكذا في الأصل، وليس في الحدود شيء، ولعله: في التأويلين في الحدود، مع أن باب التأويلين في كتاب استتابة المرتدين، والله أعلم.

(٣) وقع في بعض النسخ المطبوعة سقط في السند فأخل به، وهو ما جاء في بعضها: حدثنا أبو اليان أخبرتنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ .. السند.

والصواب، إثبات علامة تحويل السند (ح) بعد الزهري، لأن سليمان شيخ البخاري، والتصحيح: حدثنا أبو اليان أخبرتنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ ...

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتُهُ شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَمَنْ
الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية.

(٤٠٤٩)(٤٩٨٨) وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: فَالْتَمَسْنَاهَا
فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ.

بَابُ أَنْزَلِ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

[٢٦٦٣] - (٤٩٩١) خ نَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي
عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاغَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ
أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ».

[٢٦٦٤] - (٤٩٩٢) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَسُورَ
ابْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:
سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِيتُهُ
بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتُ، فَاِنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «^(١) اقْرَأْ يَا هِشَامُ»، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ،

(١) في الصحيح: "أرسله".

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ».

وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ مَنْ لَمْ يَرِ بِأَسَا أَنْ يَقُولَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا (٥٠٤١)، وبَابِ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (٣٢١٩)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (٧٥٥٠)، وَفِي بَابِ مَا جَاءَ فِي التَّأْوِيلِ (٦٩٣٦).

بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ^(١)

[٢٦٦٥] - (٤٩٩٣) خ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِي فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَيْتَنِي مُضْحَكًا، قَالَتْ: لَمْ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُولَّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضِيرُكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْخُلَّالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزُّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ أَلْعَبُ ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ

(١) تأليف القرآن المراد به الجمع والترتيب، وهو يراد به أمرين: إما تجميع آيات السورة الواحدة، وإما تجميع السور مرتبة في المصحف.

الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ لَهُ الْمُصْحَفَ فَأَمَلْتُ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ^(١).

بَابُ الْقُرَاءَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٢٦٦٦] - (٥٠٠٠) خ وَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ، نَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَاطَبْنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ. قَالَ شَقِيقُ: فَجَلَسْتُ فِي الْخَلْقِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَأْدًا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ.

[٢٦٦٧] - (٥٠٠١) خ وَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحِمَصَ، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أُتِرِلْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ»، وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْحَمْرِ فَقَالَ: اتَجَرْتُ، أَتَجَمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْحَمْرَ، فَضَرَبَهُ الْحَدَّ.

(١) حديث أم المؤمنين رضي الله عنها هذا فيه إشكال ، فإن قولها: وَمَا يُعْرَكَ أَيُّهُ قَرَأْتُ قَبْلُ ، يدل على أنها أرادت ترتيب السور ، وهذا مذهب عائشة رضي الله عنها في جواز قراءة القرآن على غير الترتيب الذي اتفق عليه في مصاحف عثمان ، كما شرحت ذلك في حواشي فضائل القرآن للحافظ المستغفري .
إلا أن قوله في آخر الحديث: فَأَخْرَجْتُ لَهُ الْمُصْحَفَ فَأَمَلْتُ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ ، يفيد أنه سألها عن ترتيب الآي لا السور ، قَالَ الْحَافِظُ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ وَقَعَ عَنِ الْأَمْرَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَهُ . قلت: وجواب عائشة رضي الله عنها لا يكون إلا عن السؤال عن ترتيب السور ، ، فلعل يوسف بن ماهك أراد أن يقول: فأملت عليه ترتيب السور ، فسبق لسانه فقال: آيَ السور ، وحمله الرواة عنه ، والله أعلم .

[٢٦٦٨] - (٥٠٠٢) خ وَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ، نَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَاللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيْمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ.

[٢٦٦٩] - (٥٠٠٤) خ نَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي الْبُتْنَانِيُّ وَثُمَامَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ، أَبُو الدَّرْدَاءِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ، قَالَ: وَنَحْنُ وَرِثَتَاهُ.

(٥٠٠٣) خ وَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، نَا هَمَّامٌ، نَا قَتَادَةُ، قَالَ أَنَسٌ: كُلُّهُمْ مِنْ

الانصار.

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

[٢٦٧٠] - (٤٠٠٨) خ مُوسَى، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، [عَنْ إِبْرَاهِيمَ] ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، [عَنْ عَلْقَمَةَ]، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَحَدَّثَنِيهِ.

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَنْ لَمْ يَرِ بِأَسَا أَنْ يَقُولَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَسُورَةَ كَذَا وَكَذَا (٥٠٤٠)، وَفِي بَابِ فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَسْرَمْنَهُ﴾ (٥٠٥١).

(١) سقط إبراهيم وعلقمة من الأصل، وهو في الصحيح وتحفة الأشراف وكتب التخریج.

بَابُ فَضْلِ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

[٢٦٧١] - (٥٠١٣) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يَرُدُّهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتِهِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧٣٧٤)، وَفِي بَابِ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦٦٤٣).

[٢٦٧٢] - (٥٠١٥) خ نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ، نَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمِشْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ»، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». قَالَ^(١): سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَرَاقَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٍ، وَعَنْ الضَّحَّاكِ مُسْنَدًا^(٢).

(١) يعني الفربري.

(٢) هذه فائدة أستظهر أنها ليست في كتاب البخاري الأصل، أي الصحيح، ولكن الفربري لما استفادها بإسناد عن البخاري أدرجها في موضعها من روايته للكتاب.

وقد خلت غير رواية الفربري من هذه الفائدة.

وأما قول الحافظ: ثَبَّتَ هَذَا عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ عَنْ شُيُوخِهِ أَهْ، فلا ينفي أنه ثبت عن غيره من الرواة عن الفربري كما في نسختنا هنا.

بَاب مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾
 [٢٦٧٣]- (٧٥٤٤) خ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ، نا ابْنُ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

خ، و (٥٠٢٣) (٧٤٨٢) نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ
 ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ لِشَيْءٍ^(١) مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّي^(٢) بِالْقُرْآنِ».
 قَالَ صَاحِبُ لَهُ: يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: «لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ
 بِهِ».

(٥٠٢٤) وَقَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ يَسْتَعْنِي بِهِ.
 [٢٦٧٤]- (٧٥٢٧) خ و نا إِسْحَاقُ، نا أَبُو عَاصِمٍ، نا ابْنُ جُرَيْجٍ، نا ابْنُ
 شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ».

وثبت أيضا في رواية المستغفري عن شيخه أبي الهيثم الكشميهني وأبي علي الحاجبي عن محمد بن
 يوسف الفريزي، أخرجه عنها في فضائل القرآن من تصنيفه (ح ١٠٤٢، مجلد ٢، ص ٧٠٤).

(١) كذا في نسختنا موافق لما عند الإسماعيلي، وغيرهم رواه: لَيْثِي.
 (٢) كذا في نسختنا، ولغيره "أَنْ يَتَغَنَّي"، بزيادة أن، قيل إن الصواب حذفها.

قَالَ الْحَافِظُ: وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ يَدُونُ "أَنْ"، وَزَعَمَ
 ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ الصَّوَابَ حَذْفُ "أَنْ"، وَأَنَّ إِنِّبَاعَهَا وَهَمٌّ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزَوُّونَ بِالْمَعْنَى،
 قُرْبًا ظَنُّ بَعْضِهِمُ الْمُسَاوَاةَ فَوَقَعَ فِي الْحُطَّاءِ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ لَوْ كَانَ يَلْفُظُ "أَنْ" لَكَانَ مِنَ الْأَذْنِ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ
 وَسُكُونِ الدَّالِّ يَمَعْنَى الْإِبَاحَةِ وَالْإِطْلَاقِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُرَادًا هُنَا وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَذْنِ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ
 الْإِسْتِغْنَاءُ، وَقَوْلُهُ أَذِنَ أَيُّ اسْتَمَعَ أَهـ.

قلت: ما ثبت في نسختنا يصح قول ابن الجوزي، والله أعلم.

وَخَرَجَهُ فِي: بَاب قَوْلِهِ ﴿وَاسِرُوا قَوْلَكُمْ وَأَجْهَرُوا بِهِ﴾ الآية (٧٥٢٧).

بَاب خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

[٢٦٧٥] - (٥٠٢٧) نَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثِدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي أَفْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.

بَاب اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

[٢٦٧٦] - (٥٠٣١) خ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا مِثْلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمِثْلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

[٢٦٧٧] - (٥٠٣٢) خ و نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٦٧٨] - (٥٠٣٣) خ و نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَاهَدُوا».

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ».

قَالَ أَبُو مُوسَى: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفَضُّيًّا».

زَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ».

زَادَ أَبُو مُوسَى: «مِنْ عُقُلِهَا».

بَابُ تَعْلِيمِ الصَّبْيَانِ الْقُرْآنَ

[٢٦٧٩] - (٥٠٣٥) خ نا موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَدْعُوهُ الْمُفْصَلُ هُوَ الْمُحْكَمُ.
قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ.

(٥٠٣٦) خ ونا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، قَالَ: جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ.

وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ مَتَى يَصْحَحُ سَمَاعُ الصَّغِيرِ (؟) (١).

بَابُ نِسْيَانِ الْقُرْآنِ

وَهَلْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﷻ.

[٢٦٨٠] - (٢٦٥٥) (٥٠٣٧) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ مَيْمُونٍ، نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا آيَةً» (٢) أَسْقَطَهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا.

(٥٠٣٨) خ ونا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ وَقَالَ: «كَذَا وَكَذَا آيَةَ أَنْسَيْتُهَا».

(١) لم أجده فيه ، وهو حري أن يكون فيه من أجل المناسبة ، فإنه أحق بالترجمة من الحديثين اللذين فيه ، حديث محمود بن الربيع: عقلت حجة ، وحديث ابن عباس: قد ناهزت الاحتلام.

(٢) في الصحيح: "كَذَا وَكَذَا آيَةً".

[٢٦٨١]- (٢٦٥٥) قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَزَادَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ: تَهَجَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا». وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ مَنْ لَمْ يَرِ بِأَسَا أَنْ يَقُولَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ أَوْ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا (٥٠٤٢).

[٢٦٨٢]- (٥٠٣٩) خ نَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا^(١) لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نَسِيٌّ».

بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ

[٢٦٨٣]- (٥٠٢٠)(٧٥٦٠) خ نَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ، نَا هَمَّامٌ، نَا قَتَادَةُ، نَا أَنَسٌ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأَنْزَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَّمْرِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحُنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

وَخَرَجَهُ فِي: الْأَطْعِمَةِ بَابِ ذِكْرِ الطَّعَامِ (٥٤٢٧)، وَبَابِ قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتِهِمْ وَتَلَاوَتِهِمْ لَا تَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ (٧٥٦٠)، وَفِي بَابِ مَنْ رَأَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ أَكَلَ بِهِ أَوْ فَخَرَ بِهِ (٥٠٥٩).

(١) كذا في الأصل، وفي الصحيح: "نَسِيتُ...".

بَابُ مَدِّ الْقِرَاءَةِ

[٢٦٨٤] - (٥٠٤٦) خ نَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، نَاهِمًا، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.

بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ

[٢٦٨٥] - (٥٠٤٨) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَكْرٍ، نَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَازِيُّ، نَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

بَابُ فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾.

[٢٦٨٦] - (٥٠٥١) خ نَا عَلِيٌّ، نَا سُفْيَانُ قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ^(١).

(١) وباقي القصة أن سفیان حدثه بحديث من "مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ"، وقد مر.

بَابُ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اِتَّخَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ

[٢٦٨٧]- (٥٠٦٠) خ نَا أَبُو النُّعْمَانِ، نَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اِتَّخَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ».

وَحَرَّجَهُ فِي: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرِفُ إِبَاحَتُهُ (٧٣٦٤)(٧٣٦٥)^(١).

[٢٦٨٨]- (٢٤١٠) خ وَ نَا أَبُو الْوَلِيدِ، وَ (٥٠٦٢) سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، وَ (٣٤٧٦) آدَمُ، لَفْظُهُ، نَا شُعْبَةُ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالِ بْنَ سَبْرَةَ الْهَلَالِيَّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ، قَالَ سُلَيْمَانُ: آيَةً، قَالَ آدَمُ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ، وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ»، زَادَ سُلَيْمَانُ: «فَاقْرَأْ»، قَالَ آدَمُ: «وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا». وَقَالَ سُلَيْمَانُ: «فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْأَشْخَاصِ وَالْمَلَاذِمَةِ (٢٤١٠)، وَبَابُ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٤٧٦).

(١) بل هو في الباب الذي قبله، ترجمته: كراهية الاختلاف.

٦٨- كِتَابُ الْقَدَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢٦٨٩]- (٦٥٩٤) خ نا أَبُو الْوَلِيدِ، و(٧٤٥٤) آدَمْ، نا شُعْبَةُ، ح، و (٣٣٣٢)، نا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نا أَبِي قَالَا: نا الْأَعْمَشُ، نا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ، نا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ، قَالَ شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ^(١) أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»، قَالَ حَفْصٌ: «ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا»، قَالَ شُعْبَةُ: «فَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعٍ»، قَالَ حَفْصٌ: «كَلِمَاتٍ، فَيَكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ (٣٣٣٢)، وَبَابِ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (٣٢٠٨)، وَبَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا أَلْمُسْلِينَ﴾ (٧٤٥٤).

[٢٦٩٠]- (٣٣٣٣) خ وَنا أَبُو النُّعْمَانِ، نا حَمَّادٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَكَلَّ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْقَةً، يَا رَبِّ عِلْقَةً، يَا رَبِّ مُضْغَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذْكَرٌ أَوْ أُنْثَى»، الْحَدِيثُ.

(١) هكذا ثبت في الأصل، وفي الصحيح: أو.

بَابُ جَفِّ الْقَلَمِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ

وقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَهَا سَيِّقُونَ﴾
سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ.

بَابُ

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾

[٢٦٩١]- (٦٦٠٤) خ نَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَأَهُ فَعَرَفَهُ.

بَابُ الْمَعْصُومِ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ

خ: عَاصِمٌ مَانِعٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سَكْدًا﴾ عَنْ الْحَقِّ يَتَرَدَّدُونَ فِي الضَّلَالَةِ،
﴿دَسَّهَا﴾ أَغْوَاهَا.

[٢٦٩٢]- (٧١٩٨) خ نَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ - لَفْظُهُ -
خ، وَ (٦٦١١) نَا عَبْدَانُ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي
أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ
مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ
عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ».
وَخَرَّجَهُ فِي: بَابِ بَطَانَةِ الْأَمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ، الْبَطَانَةُ الدُّخَلَاءُ (٧١٩٨).

باب

﴿ وَحَرَّمُ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ ﴾ ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ .
وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَحَرَّمُ ﴾ بِالْحَبَشِيَّةِ وَجَبَ .

[٢٦٩٣]- (٦٦١٢) خ نا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِزْنَا الْعَيْنِ النَّظْرُ، وَرِزْنَا اللِّسَانِ الْمُنْطَقُ، وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَشْهَى، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ» .

باب تَحَاجَّ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام

[٢٦٩٤]- (٤٧٣٦) خ نا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
[٢٦٩٥]- خ، و (٧٥١٥) نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ .

خ، و (٣٤٠٩) نا الأَوْسِيُّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْنَاكَ حَاطِيئِكَ مِنَ الْجَنَّةِ» .
وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ» .

(٦٦١٤) خ، و نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُوْنَا خَيِّبَتْنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى».

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: «الَّذِي اضْطَفَّاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلِمَاتِهِ».
زَادَ ابْنُ سِيرِينَ: «وَاضْطَفَّاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ».
زَادَ عَمْرٍو: «وَوَحَّطَ لَكَ بِيَدِهِ».

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي، قَالَ: نَعَمْ»، قَالَ عَمْرٍو: «أَتَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا».

وَوَحَّجَهُ فِي: بَابِ وَفَاةِ مُوسَى (٣٤٠٩)، وَبَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٧٥١٥)، وَفِي تَفْسِيرِ طَه بَابِ قَوْلِهِ ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (٤٧٣٦)، وَبَابِ ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (٤٧٣٨).

بَاب

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾
قَضَى، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَفْتِنَيْنِ﴾ بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ يُضِلُّ الْجَحِيمَ،
﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَهَدَى الْإِنْعَامَ لِمَرَاتِبِهَا.
تَقَدَّمَ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الطَّاعُونَ.

٦٩- كِتَابُ الْأَسْمَاءِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

[٢٦٩٦]- (٧٣٧٦) خ (نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ)^(٢)، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْيِيلِهِ (٦٠١٣)^(٣).

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ وَ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ وَ ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ وَ ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ وَ ﴿إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

(١) هكذا ثبت في النسخة، كتاب الأسماء، وكتاب الصفات، وفي سائر النسخ: كتاب التوحيد، فقد قسم في نسختنا هذا الكتاب إلى قسمين، وذكر في كل قسم ما يناسبه على ترتيب النسخ الذي اتفقت عليه، فقد ذكر البخاري في كتاب التوحيد أبواب الأسماء ثم أتبعها بالصفات، إلا أنه استفتح الكتاب بباب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى التوحيد، الذي هو في نسختنا ضمن باب التمني وخبر الآحاد، وباقي الأبواب في كتاب التوحيد مختصة بالأسماء ثم الصفات على نسق، وهذا ما يقوي أن تكون التسمية من البخاري لا من المهلب.

وغالب الشراح لم يذكروا إلا كتاب التوحيد.

(٢) سقط من النسخة.

(٣) في باب رحمة الناس والبهائم.

وَقَالَ يَحْيَى: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَّمُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

[٢٦٩٧] - (٧٣٨٣) خ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

بَابُ

﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

قَالَتْ عَائِشَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسَّعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾.

[٢٦٩٨] - (٧٣٨٧) خ نَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْحَقِيرِ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّرْجُمَةِ.

بَاب «إِنَّ اللَّهَ مِائَةٌ اسْمٌ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذَوِ الْجَلَلِ﴾ الْعَظِيمُ، ﴿الْبَرُّ﴾ اللَّطِيفُ.
 [٢٦٩٩]- (٢٧٣٦)(٧٣٩٢) خ نَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، نَا
 أَبُو الزُّنَادِ.

خ، و (٦٤١٠)، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِي الزُّنَادِ،
 عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا»، قَالَ
 شُعَيْبٌ: «وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».
 وَقَالَ سُفْيَانُ: «لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتَرْتِجِبُ النُّورِ».
 وَخَرَّجَهُ فِي: كِتَابِ الدُّعَاءِ بِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ (٦٤١٠)، وَفِي بَابِ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ
 الْإِسْتِرَاطِ وَالْتُنْيَا فِي الْإِقْرَارِ وَالشُّرُوطِ (٢٧٣٦).

بَاب قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
 نَفْسِكَ﴾.

[٢٧٠٠]- (٣١٩٤) خ وَ نَا قُتَيْبَةُ، نَا مُعِينَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي
 الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا
 قَضَى اللَّهُ الْخُلُقَ كَتَبَ».

[٢٧٠١]- (٧٥٥٤) خ، وَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا مُعْتَمِرٌ
 قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: نَا قَتَادَةُ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخُلُقَ: إِنَّ رَحْمَتِي
 سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾
 (٧٤٥٣)، وَفِي بَابِ قَوْلِهِ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ (١١) فِي لَوْجٍ تَحْفُوظٍ
 (٧٥٥٣)(٧٥٥٤)، وَبَابِ قَوْلِهِ ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي﴾ (٧٤٠٤)، وَبَابِ
 وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴿(٧٤٢٢)﴾.

[٢٧٠٢] - (٧٤٠٥) خ وَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ قَالَ:
 سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ:
 أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ
 ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِيرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ
 تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاتِهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى (٧٥٣٦)، وَبَابِ قَوْلِهِ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ (٧٥٠٥).

بَابِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾

[٢٧٠٣] - (٧٤١١) خ نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْبٌ، نَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلَاي، لَا تَغِيضُهَا
 نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ»، وَقَالَ: «عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْآخِرَى الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

وَحَرَّجَهُ فِي: بَابِ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٤٦٨٤)(٧٤١٩)،

وَحَرَّجَهُ فِي: الطَّلَاقُ النِّفَقَةُ خَاصَّةً (٥٣٥٢).

[٢٧٠٤] - (٤٨١٢) خ نَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢٧٠٥] - (٧٤١٥) خ وَ نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَبِي، نَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ.

ح، و (٧٤١٤) نَا مُسَدَّدٌ، سَمِعَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ.

زَادَ عَلْقَمَةُ: وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقُ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. زَادَ ابْنُ شِهَابٍ: «أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ».

قَالَ سُفْيَانُ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، (ثُمَّ قَرَأَ) (١): ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

[٢٧٠٦] - (٧٤١٤) قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: زَادَ فِيهِ فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصَدِيقًا لَهُ.

وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ (٧٤٥١)، وَخَرَجَهُ فِي: بَابِ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوهُ﴾
سورة الزمر الآية كلها (٤٨١١) (٤٨١٢) ^(١).

بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢): «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ»
[٢٧٠٧] - (٤٦٣٧) خ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ،
عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣)، وَرَفَعَهُ، قَالَ: «لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ».
[٢٧٠٨] - (٦٨٤٦) (٧٤١٦) خ وَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، نَا
عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمَغِيرَةِ يَعْنِي عَنْ الْمَغِيرَةِ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ
رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُضَفِّحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَا أَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي،
وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيَّ
الْعُدُوِّ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُنْذِرِينَ وَ الْمُبَشِّرِينَ، وَلَا أَحَدَ (أَحَبُّ) إِلَيَّ
الْمِدْحَةِ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ».
وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: «وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ».
قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ
مِنَ اللَّهِ».

(١) وفيه خرج حديث سعيد بن عفبر ، ولفظه بنامه: " يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بَيْنِيهِ ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ "

(٢) في الأصل: قول الله عز وجل ، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) في الصحيح: (قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ) ، وقد اختصره المهلب.

وَحَرَّجُهُ فِي: باب الغيرة (٥٢٢٠)، وفي تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ (٤٦٣٧)، وفي باب مَنْ رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ (٦٨٤٦)، وباب قوله ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ (٤٦٣٤)، وباب قوله ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ﴾ (٧٤٠٣).

باب قوله تعالى

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ﴾

فَسَمَّى اللَّهَ نَفْسَهُ شَيْئًا، وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ شَيْئًا، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ، وَقَالَ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١).
تَقَدَّمَ مَا فِيهِ حَدِيثُ خَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ فِي النِّكَاحِ.

باب

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ اِزْتَفَعَ، ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾ خَلَقَهُنَّ^(٢)، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: اسْتَوَى: عَلَا عَلَى الْعَرْشِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ، وَالْوُدُودُ الْمَجِيبُ^(٣)، يُقَالُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ، مُحَمَّدٌ مِنْ حَمْدٍ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ: (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ، (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً؟ قُلْ اللَّهُ). فَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا كَذَا لِأَبِي دَرٍّ وَالْقَابِيَةِ وَسَقَطَ لَفْظُ "بَابٍ" لِغَيْرِهِمَا مِنْ رِوَايَةِ الْفَرَبَرِيِّ (كَذَا). وَسَقَطَتِ التَّرْجُمَةُ مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ.

قَالَ: وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَصْلِحِ وَكَرِيمَةٍ: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً؟ سَمَّى اللَّهَ نَفْسَهُ شَيْئًا قُلْ اللَّهُ).

(٢) فِي الصَّحِيحِ: فَسَوَّى خَلَقَ، وَالَّذِي ثَبَتَ يُوَافِقُ رِوَايَةَ الْكُشْمِينِيِّ.

(٣) كَذَا فِي النُّسخَةِ، وَفِي الصَّحِيحِ: الْحَيِّبُ أَهْ، وَهِيَ بِمَعْنَى فَإِنَّهُ سَبَّحَانَهُ يَتَحَبَّبُ إِلَى عِبَادِهِ فَيَحْيِبُ سَوَاحِلَهُمْ.

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾، يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ، يُقَالُ ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ الْمَلَائِكَةُ تَعْرِجُ إِلَى اللَّهِ.

[٢٧٠٩] - (٧٤٢٩) خ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَاتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». وَخَرَّجَهُ فِي: التفسير (١) (٢).

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

[٢٧١٠] - (٧٤٤١) خ نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا عَمِّي، نَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ».

[٢٧١١] - (٧٤٤٤) خ وَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) هو في الصلاة (٥٥٥)، وذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ (٣٢٢٣)، والتوحيد (٧٤٣٦).

وَسَلَّمَ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ أُنِيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ أُنِيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ». وَخَرَّجَهُ فِي: باب قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ تفسير سورة الرحمن (٤٨٧٨).

باب مَا جَاءَ فِي خَلْقِ^(١) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ وَأَمْرُهُ، فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَقوله هُوَ الْخَالِقُ الْمَكُونُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيْقُهُ وَتَكْوِينُهُ فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ.

قَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ، حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَيُّتٌ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ .

باب قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ^(٢)﴾

[٢٧١٢] - (٧٤٥٩) خ نَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ».

(١) كذا في النسخة يوافق ما في رواية الكُشْمِينِيِّ، ولغيرهم: "تَخْلِيْقٌ".

(٢) هكذا ثبت التبويب في النسخة، وفي أكثر النسخ: إِنَّمَا أَمَرْنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا، قَالَ عِيَّاضُ: كَذَا وَقَعَ بِجَمِيعِ الرُّوَاةِ عَنِ الْقُرْبَرِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي ذَرٍّ وَالْأَصْبَلِيِّ وَالْقَابِسِيِّ وَغَيْرِهِمْ (١)، وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ، وَصَوَابُ التَّلَاوَةِ: (إِنَّمَا قَوْلُنَا) وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَرْجِمَ بِالْآيَةِ الْآخَرَى (وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلَّمَحَ بِالْبَصْرِ) وَسَبَقَ الْقَلَمُ إِلَى هَذِهِ.

[٢٧١٣]- (٧٤٦٠) خ ونا الحميدي، نا الوليد بن مسلم، نا ابن جابر، نا
 عمير بن هانئ أنه سمع معاوية قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا
 يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلَا مَنْ خَدَّهُمْ» وَلَا مَنْ
 خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ».

[٢٧١٤]- فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُحَايِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: هُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ
 مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: هُمْ بِالشَّامِ.

(١) كذا في النسخة، قال الحافظ: وَقَوْلُهُ فِيهِ "وَلَا مَنْ خَدَّهُمْ"، وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ "جَدَاهُمْ" بِكَسْرِ
 الْمُهْمَلَةِ ثُمَّ ذَال مُعْجَمَةً بَعْدَهَا أَلِفٌ لَبَنَةٌ، قَالَ: وَلَهَا وَجْهٌ أَحَدٌ.

٧٠- كِتَابُ الصِّفَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿وَلَمْ يَقُلْ مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ﴾ وَقَالَ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ شَيْئًا، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَنَادَوْا ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾.

وَيُذَكَّرُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ».

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنَدَاءِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ

وَقَالَ مَعْمَرٌ ﴿إِنَّكَ لَتُلْقَى﴾: أَيُّ يُلْقَى إِلَيْكَ، وَتَلْقَاهُ أَنْتَ أَيُّ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ، وَمِثْلُهُ ﴿فَنَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾. قَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ.

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ.
قَدْ خَرَجَ مَا فِيهِ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾ حَقٌّ، ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ بِاللَّعِبِ

[٢٧١٥] - (٧٥٠٧) خ نا [أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، نا هَمَّامٌ، نا [إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ، فَاعْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ جَل ثناؤه: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، عَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاعْفِرْهُ، فَقَالَ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، عَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاعْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، عَفَرْتُ لِعَبْدِي»^(١).

(١) انتهى الحديث إلى هنا في الأصل ، وفي الصحيح زيادة: "ثَلَاثًا فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ" وفيه أيضا: " فَقَالَ رَبُّهُ أَعْلِمَ " بِهَمْزَةٍ إِسْتِفْهَامٍ وَالْفِعْلُ الْمَاضِي .

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

[٢٧١٦] - (٧٥١٩) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ^(١)، نَا فُلَيْحٌ، نَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَوْلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ وَاسْتَحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ».

فَقَالَ الْاِعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَحِدُ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَحَرَّجَهُ فِي: الْمَزَارَعَةِ بَاب (٢٣٤٨).

بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ بِالْأَمْرِ وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرَّسَالَةِ وَالْإِبْلَاحِ

لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نَوْجٍ﴾ الْآيَةِ .
 غَمَّةٌ هُمْ وَضِيقٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَقْضُوا إِلَيَّ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ، يُقَالُ افْرُقْ أَقْضِ،
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ ﴿إِنْ سَأَلَ يَأْتِيهِ فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ﴾ [وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ] ^(٢)، حَتَّى يَبْلُغَ مَا أَمَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ النَّبَأُ الْعَظِيمُ الْقُرْآنُ.

(١) هكذا ثبت في الأصل، وفي الصحيح: محمد بن سنان، وأخشى أن الذي ثبت تصحيف في النسخة أو في

الرواية، ومحمد بن سنان ومحمد بن بشار يتصحفان على أصحاب النسخ، انظر (المشارك ١/ ١٧٥).

(٢) كذا كرر في الأصل، وفي الصحيح: وَيَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ.

﴿صَوَابًا﴾ حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٍ بِهِ.

قَوْلُهُ ^(١) ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾

وَقَوْلُهُ ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رُبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ
لِيَحْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قَالَ: يَسْأَلُهُمْ
مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُ، فَذَلِكَ إِيْمَانُهُمْ وَهُمْ
يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ.

وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَاحْتِسَابِهِمْ ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِفَقْدَرِهِ، نَقْدِيرًا﴾
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَا تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ يَعْنِي بِالرَّسَالَةِ وَالْعَذَابِ، ﴿لَيْسَتْ لَ
الصَّادِقِينَ﴾ الْمُبْلَغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ عِنْدَنَا، ﴿وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ الْقُرْآنُ، ﴿وَصَدَقَ بِهِ﴾ الْمُؤْمِنُ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: هَذَا الَّذِي
أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ.
قَدْ خَرَجَ مَا فِيهِ فِي التَّفْسِيرِ.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وَ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّيْ﴾ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

وَأَنَّ حَدَّثَهُ لَا يُشْبِهُ حَدَّثَ الْمَخْلُوقِينَ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .
تَقَدَّمَ مَا فِيهِ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتِهِ﴾ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: مِنْ اللَّهِ الرَّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِهِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ .
وَقَالَ ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلَفُوا رِسَالَتِ رَبِّهِمْ﴾ ، وَقَالَ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي﴾ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلٍ أَمْرِي فَقُلْ ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وَلَا يَسْتَحْفِظَنَّ أَحَدٌ، وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ذَلِكَ أَنْ كُتِبَ﴾ هَذَا الْقُرْآنُ، ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ، كَقَوْلِهِ ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ﴾ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أَي: لَا شَكَّ، ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ يَغْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ، وَمِثْلُهُ ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكُمْ وَجَرَبَ بِهَمٍ﴾ يَغْنِي بِكُمْ .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةُ فَعَمِلُوا بِهَا، وَأُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ

فَعَمِلُوا بِهِ، وَأُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمَلْتُم بِهِ»

وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ، يُقَالُ: يُتْلَى يُقْرَأُ حَسَنُ التَّلَاوَةِ حَسَنُ (الْقِرَاءَةِ) لِلْقُرْآنِ، ﴿لَا يَمْسُهُ﴾ لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا

مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ، وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُ، لِقَوْلِهِ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿الظَّالِمِينَ﴾.
وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالصَّلَاةَ عَمَلًا.
تَقَدَّمَ حَدِيثُهُ.

بَاب مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَكُتِبَ اللَّهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا
لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قَاتِلُوا بِالْتَّوْرَةِ قَاتِلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ».
مُيسِّرٌ مُهَيِّئٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ بِلسَانِكَ هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ عَلَيْكَ.

بَاب قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝١١﴾ فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ۝٢
فِي رَقٍّ مَنشُورٍ.

قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ، يَسْطُرُونَ يَخْطُونَ، ﴿فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ جُمْلَةُ الْكِتَابِ
وَأَصْلِهِ، ﴿مَا يَلْفِظُ﴾ مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُكْتَبُ
الْحَقِيرُ وَالشَّرُّ، ﴿يُحَرِّقُونَ﴾ يُزِيلُونَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتِبَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّقُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، دَرَسْتُهُمْ تَلَاوِثُهُمْ، وَاعِيَّةُ

حَافِظَةً، ﴿وَتَعِيَهَا﴾ وَتَحْفَظُهَا، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ﴾ يَغْنِي أَهْلَ
مَكَّةَ، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ هَذَا الْقُرْآنَ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ.
قَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
وَيَقُولُ لِلْمُصَوِّرِينَ: «أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ
حَيْثُ مَا السَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: بَيَّنَّ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ، لِقَوْلِهِ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيَّانَ عَمَلًا، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ: سُئِلَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيَّانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي
سَبِيلِهِ»، (وَقَالَ): ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وَقَالَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُرْنَا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، فَأَمَرَهُمُ بِالْإِيَّانِ
وَالشَّهَادَةِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلًا.

[٢٧١٧] - (٧٥٥٩) خ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ،
عَنْ أَبِي زُرْعَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا
حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

﴿وَنَضَعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَأَقْوَاهُمْ تُوزَنُ، قَالَ مُجَاهِدٌ: الْقِسْطَاسُ الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ، وَيُقَالُ الْقِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ، وَهُوَ الْعَادِلُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ.

[٢٧١٨] - (٧٥٦٣) خ نا أحمد بن إسماعيل، نا محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

وخرجه في: باب فضل التسبيح (٦٤٠٤)، وفي باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلي أو قرأ أوسبح (٦٦٨٢)^(١).

(١) قال ابن فارس عفا الله عنه: وافق الفراغ من تبييضه غرة ذي القعدة، من عام ١٤٢٧ في بلد الله الحرام مكة شرفها الله، ثم روجع وقوبل مرات بعدها، والله ولي التوفيق، سبحانهك اللهم وبحمدك أشهد إلا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الفهرس

فهرس فوائد المهلب

فهرس الكتب

فوائد المهلب

- | رقم الحديث | الفائدة |
|------------|---|
| ٢٨ | وصل حديث إذا أسلم العبد فحسن إسلامه وقد علقه البخاري |
| ٩٠ | تعقب البخاري في أنه لا توجد في حديث شاذان متابعة لبندار والنضر في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء.. الحديث |
| ١١٥ | نقله عن أبي محمد الأصيلي - شيخه - تعقب البخاري بأن متابعة معمر التي ذكرها البخاري لحديث المسح على العمامة لم توجد، وأن الأوزاعي وهم في هذه الزيادة، ثم تقرير الأصيلي أن الخطأ من الأوزاعي لا من أصحابه. |
| | ثم تقرير المهلب نفسه بتوهين المسح على العمامة كما هو مقرر في مذهب الإمام مالك |
| ٣٤٢ | شرح حديث كريب عن ابن عباس في قيام النبي صلى الله عليه وسلم بحديث ابن جبير عن ابن عباس، وحديث عائشة رضي الله عنهم |
| ٤٩٤ | نقله عن أبي محمد الأصيلي تضعيف من ذكر الجهر في صلاة خسوف الشمس، ثم تقرير المهلب ذلك بطعنه في الحديث سنداً ومتناً |
| ٥٦٤ | تفرد الليث بلفظة ما يفعل بي في قصة وفاة عثمان بن مظعون، والتلويع بشذوذها |
| ٥٨٧ | مذهب المهلب في الجمع بين حديث: الميت يعذب ببكاء أهله وقوله |

تعالى: ولا تزر وازرة وزر أخرى

الحكم على حديث ابن عباس: إن أمي ماتت وعليها صوم، الحديث ٧٧١
بالاضطراب

تفريق حديث ابن عباس بين كتب عدة كالصلاة والنذور والصوم ٧١٧

شرح كتاب الحج ، وقد أطلال به جدا ٧٣٩

حديث عائشة في الحج وحكم بعض الناس عليه بالاضطراب، ٧٤٠
ووجه الجمع عند المهلب

حديث جابر في الحج ٧٥٢

حديث أبي موسى فيه ٧٥٦

قصة علي بن ابي طالب فيه ٧٥٧

حديث أنس بخلافهم كلهم بالقران ، ثم توجيه المهلب له ٧٥٩

تفصيل البخاري في حديث أنس بين رواية الثقة والمجهول ٧٦٠

استدلاله على أن الوهم فيه من وهيب برواية من طريق سنن النسائي ٧٦٠-٧٦١

نقله عن أخيه أبي عبدالله بن أبي صفرة توجيه خبر أنس رضي الله عنه ٧٦١

تفصيل الأدلة في الرد على الشافعية ، وتصحيح مذهب المالكية في ٧٦٢

بحث طويل

تعلييل حديث ابن عمر بحجه صلى الله عليه وسلم مفردا ٧٦٢

الطعن في السند عند المهلب ٧٦٣

ثم الطعن في متن الحديث وتعلييله من نصه

انكار ابن عمر على أنس رضي الله عنهما حديثه، بأنه كان صغيرا ٧٦٦

واستدلال المهلب بذلك على توهين رواية القران.

٧٦٧ حديث حفصة في الحج ثم توجيه المهلب له كي يأتلف مع الأدلة

٧٦٨ حديث أسماء وتوجيهه عند المهلب

٨٠٨ تفسير حديث ابن عمر : عن حيل بيني وبين البيت .. في باب طواف

القارن، واعتماد رواية الإمام مالك لمزيد تفسير فيها، وتوجيه معنى

الإحلال

٨٤١-٨٣٩ مسألة تقليد الغنم ورد المهلب على البخاري سنداً ومتنا

٨٦٧ نقل عن أخيه أبي عبدالله ما يؤول حديث أنس، واعتماد رواية مروان

الأصفر عن أنس

١٠٦٩ وصل حديث علقه البخاري في باب التوديع من طريق شيخه

الأصيلي بروايته عن حمزة عن النسائي من السنن

١١٢٦ توهيم الراوي في جمع تركة الزبير وتصحيح الحساب بما يجعلها:

٥٧٦٠٠٠٠٠

١٢٦٧ توهيم هشام بن حسان في حديث المتلاعنين، ونقل عن أخيه بما

يصحح أنها قصة واحدة لا قصتين كما ذكره بعضهم

١٣٠٥ نقل عن أخيه تضعيف زيادة: وصلى عليه ، على الزاني التائب،

واستدلّاه بروايات أخرى من النسائي، وحمل الغلط فيه على محمود

بن غيلان شيخ البخاري

١٣١٣ الجمع بين روايتين وردتا لحديث: إذا زنت الأمة، فمرة ذكر الحد

ومرة لم يذكره

١٣٣٨ توهيم سعيد بن عبيد في حديث القسامة في ثلاثة أمور وبيان

الصحيح معتمداً على رواية الثقات، وشرح أيمان القسامة في مبحث

نفيس

- الرد على أبي قلابة في القسامة ١٣٣٩-١٣٤١
- ١٤٣٠ اعتراضه على البخاري في قوله: الاشتراط أصح عندي وأكثر، في حديث جابر، وتخريج معنى الإفقار على وجه المكارمة، موافقة لمذهب مالك
- ١٤٦٠ شرح أخيه أبي عبدالله لحديث اسامة: لا ربا إلا في النسيئة
- ١٤٩٣ مناقشة ابن شهاب الزهري في حديث: من ترك ديننا فعلي قضاءه، وشرح مذهب الزهري ثم الجواب عليه، في مبحث مطول
- ١٤٩٤ وصل ما علقه البخاري في الكفالة، من قصة الحديث عن بني إسرائيل في الذي استلف من صاحبه ثم جاز البحر
- ١٥٠٧-١٥١٣ شرح حديث رافع في كراء الأرض، في باب ما يكره من الشروط في المزارعة، وقد أطلال النفس فيه
- ١٥٣٠ تأخير ابن جعفر ألفاظ مقدمة في اللقطة، وتبيين الصواب فيها
- ١٥٥٣ بيان الزيادة المدرجة في حديث قتادة: ثم استسعي عليه .. خلاف رأي البخاري
- ١٥٨٩ الرد على البخاري في مذهبه أن الشاهد مع اليمين لا يحكم به
- ١٥٨٩ نقل عن الأصيلي أن قوله في الحديث لو يعطى الناس بدعواهم .. موقوفة لا مرفوعة
- ١٥٩٠ الرد على البخاري بأن الخالف يحلف حيث وجبت عليه اليمين ولا يتكلف الذهاب
- ١٦٢٧ اعتناء حديث عائشة في سبب نزول التحريم

- شرح قول أبي الدرداء ذبح الخمر النينان، وأفاد أن القابسي لم يعرف
بعده ١٦٤٤ معناه فضرب عليه
- ١٦٧٣ النهي عن أكل لحوم النسك فوق ثلاث
- ١٧٩٨ شرح حديث طب النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٨٤٧ فروقات في النسخ ذكرها المهلب
- ٢٢١٢ الجمع بين الأحاديث في سن النبي صلى الله عليه وسلم
- ٢٢١٨ وصل حديث الليث الذي علقه البخاري: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يسيرد الحديث كسر دكم
- ٢٢٥٨ انتقال الرواية إلى أبي ذر الهروي وانقطاع رواية الأصيلي
- ٢٣١٨ العلة التي من أجلها أخرج البخاري حديث عمرو بن ميمون في زنى
القردة
- ٢٣٦٦-٢٣٦٩ سقط من كتاب أبي زيد المروزي يبلغ ورقتان، تحديد أوله وآخره،
وانتقال الرواية إلى أبي ذر الهروي
- ٢٤٨٧ وجه آخر من الجمع بين الأحاديث في سن المصطفى صلى الله عليه وسلم
- ٢٦٠٢ وهم الزهري في قوله في قصة عمر رضي الله عنه في شأن نزول
الحجاب: قبل نزول الحجاب

صدر للشيخ د: أحمد بن فارس السلوم وفقه الله

- ١ - معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه:
- للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ)، شرح وتحقيق، ط ١ دار ابن حزم بيروت.
- ٢ - المدخل إلى معرفة كتب الإكليل:
- للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ)، شرح وتحقيق، ط ١ دار ابن حزم بيروت.
- ٣ - شروط الإمامين البخاري ومسلم في صحيحهما:
- تأليف، وهو بحث ملحق في كتاب المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، مطبوع في آخره.
- ٤ - حفظ الله السنة وصور من حفظ العلماء لها وتنافسهم فيها:
- تأليف، ط ١ ، دار البشائر، بيروت.
- ٥ - المزكيات:
- وهي الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي، انتقاء أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري ، تحقيق وتخرّيج، ط ١ دار البشائر ، بيروت.
- ٦ - فقه حديث سُجِّرَ النبي صلى الله عليه وسلم :
- وبيان طرقه، وكيفية فك السحر عن المسجور، تأليف، ط ١، دار ابن حزم ، بيروت.
- ٧ - جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام:
- في علوم القراءات وتحقيق اختياره فيها، تأليف، ط ١ ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٨ - بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات:
- للإمام المقرئ أبي العباس المهدوي، تحقيق، ط ١ دار ابن حزم بيروت.
- ٩ - جواب سؤال عن الأحرف السبعة:
- لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية الدمشقي، تحقيق، ط ١ ، دار ابن حزم بيروت.
- ١٠ - أحاسن الأخبار في محاسن الأخيار:
- لشيخ العادلية بن وهبان المزني، تحقيق ، ط ١ ، دار ابن حزم بيروت.

١١- فضائل القرآن:

للمحافظ أبي العباس جعفر المستغفري، تحقيق، مجلدان، ط ١ دار ابن حزم بيروت.

١٢- فوائد أبي أحمد الحاكم:

للحاكم أبي أحمد النيسابوري، الجزء العاشر والحادي عشر، تحقيق، ط ١ دار ابن حزم بيروت.

١٣- النصيح في تهذيب الجامع الصحيح:

للإمام المهلب بن أبي صفرة المالكي، ط ١، ٤ مجلدات.

١٤- عدد جميع أحاديث الجامع الصحيح :

للشيخ أبي محمد الحموي راوية صحيح البخاري عن الفري، ط ١، الرياض.

١٥- التثريب والتيسير في أحاديث البشير النذير:

وهو مختصر مقدمة ابن الصلاح، للإمام النووي، شرح وتحقيق، ط ١، الرياض.

١٦- مناسبات أبواب صحيح البخاري لبعضها بعضاً:

تأليف: شيخ الإسلام أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني، ط ١، الرياض.

وسيصدر بإذن الله تعالى:

١- لحن القراء (يبحث في تاريخ اللحن وحكمه وسبل التوقي منه).

٢- جواب الآيات القرآنية والشهادة عليها، كلاهما من تأليف أحمد بن فارس السلولم.

٣- دلائل النبوة، للمحافظ أبي العباس جعفر المستغفري، تحقيق وتخرير.